الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2011
العدد 1552 السنة السادسة
mardi 1 novembre 2011 no 1552 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط يراهن على سقوط نظام الأسد خلال شهرين [4]

«إخوان» سوريا لتدخّل عسكري [18]

الله... حريري... طريق الجديدة

[6ـ7]

محتجّتان من أنصار المستقبل في «يوم الغضب» الذي رافق تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني الماضي (هيثم الموسوي ـ أرشيف)

قضية

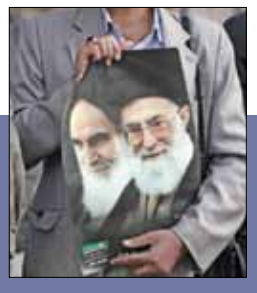

أسئلة الضربة الإسرائيليّة لإيران

24

08
إنتخابات «اليسوعية» تنطلق الخميس: «كسر عظم» في إدارة الأعمال

14

أصالة تطلق برنامجها الجديد من دون نجوم سوريا: «صولا» تغامر بلا أهلها

20
الخريطة السياسيّة التونسيّة: عرض وطلب على جبهتي السلطة والمعارضة

22
حل السلطة الفلسطينيّة بين التهديد والواقع: المواطنون يريدون إبقاء الخيار على الطاولة

23

فلسطين عضواً كاملاً في اليونيسكو: واشنطن تعاقب المنظّمة الدوليّة ماليّاً

قضية اليوم

في الحزب القومي... انتخابات

جرت الأحد الماضي انتخابات داخلية في الحزب السوري القومي الاجتماعي لاختيار مندوبي المجلس الأعلى الذي ينتخب بدوره رئيس الحزب. هكذا، شهدت المنفذيات القومية تنافس لائحتين، وهو نادراً ما تشهده الأحزاب اللبنانية، أسوة بندرة خسارة اللوائح المدعومة من قيادة الحزب كما حصل أول من أمس

غسان سعود

ابتعدوا (رجاءً) قليلاً عن شارع المقدسي (الموازي في امتداده لشارع الحمرا). اصعدوا باتجاه فندق البريستول. ستجدون تحت منزل النائب أسعد حردان في إحدى قاعات الحزب السوري القومي الاجتماعي، عشرات القوميين ينتخبون مندوبيهم. «محازبون ينتخبون على امتداد الأراضي اللبنانية مندوبيهم في المجلس الأعلى الذي ينتخب بدوره رئيس الحزب». في السياق الحزبي اللبناني، تبدو هذه مجرد مزحة أخرى عن الانتخابات التي تجريها الأحزاب. وحين يكون الحزب القومي هو المعنيّ بهذه الانتخابات، سيجدها كثيرون مزحة ثقيلة. لكن لا، ثمة حزب أجرى، أول من أمس، انتخابات فعلية على امتداد مراكزه في الأراضي اللبنانية، وليس هناك فقط مقترعون وصندوق انتخابي ونتائج تراعي رغبات البيك كما يحصل في الأحزاب الأخرى. جدياً تصارعت في عدة منفذيات لائحتان: واحدة تمثل النهج الإداري الحالي للحزب، وأخرى تريد إصلاح هذا النهج أو تغييره. وعرف أبطال هذه الانتخابات كيف يبقونها بعيدة عن الصراعات التاريخية التقليدية التي يعرفها الحزب. فلم تكن القضية، للمرة الأولى منذ عدة سنوات، قضية «مع أسعد حردان أو ضده» أو قضية «روشة ومجلس أعلى»، أو قضية متفلسفين يريدون المحازبين والأنصار على صورة أنطون سعادة طبق الأصل، وزعران يريدونه ـ حصراً ـ جهازاً أمنياً. لا، ثمة مجموعة من الشباب أخذت المبادرة أخيراً لتخرج الحزب من الدوامة التي جعلت النقاش الحزبي عقيماً ومملاً. خيضت الانتخابات بلا أسماء قيادية من جهة، مقابل عدة العمل الأسعدي في الجهة الأخرى. العناوين التي طرحها من يصفون أنفسهم بالإصلاحيين، هي: تفعيل دور الحزب في المجتمع، الحد من ظاهرة اختصار المؤسسات الحزبية بأشخاص معينين وتفعيل هذه المؤسسات، اتخاذ خطوات جدية للكف عن الممارسات التي بات الحزب موصوماً بها، كتلك التي في شارع المقدسي مثلاً. مع تأكيد المعنيين بالمعارضة الحزبية الجديدة من داخل المؤسسة انسجامهم الكامل مع خيارات الحزب السياسية الحالية.

الأحد الماضي، جرت المرحلة الأولى من الانتخابات في منفذيات لبنان، وستجري الجمعة المقبل الانتخابات في منفذيات الشام (سوريا). يتجاوز عدد المقترعين سبعة آلاف ناخب. يحق لكل عشرين ناخباً بمندوب، ليتجاوز عدد المندوبين بالتالي الـ350، ينضم إليهم في المجلس الأعلى 427 أميناً (رتبة حزبية). مع العلم بأن الأمناء منقسمون تاريخياً ويتوزعون عدة على مجموعات.

في بيروت، فتح الصندوق الانتخابي عند العاشرة صباحاً. اقترع 113 حزبياً من أصل 171 يحق لهم الانتخاب، لاختيار تسعة مندوبين. في بيروت، ينتخب أهم الوجوه المؤازرة لحردان، مثل: نائب الرئيس توفيق مهنا، عميد الدفاع وائل حسنية ومدير مكتب حردان كمال الجمل. تبنت القيادة ثلاثة ممن كان يفترض ترشحهم على لائحة «الإصلاحيين»، هم: رنا حريق، وليد الشيخ وسليم أبو السق، فباتوا توافقيين. في المقابل، تبنى «الإصلاحيون» المرشح على اللائحة المدعومة من قيادة الحزب محمد برجاوي، فبات توافقياً هو الآخر. وهكذا خيضت الانتخابات على المقاعد الخمسة الباقية، ففاز «الإصلاحيون» بها. بمعنى آخر: خسرت اللائحة المدعومة من الحزب في مدينة بيروت. أهم الخاسرين: نضال أبو كامل التي تشغل الموقع الثاني في منفذية بيروت (ناموس المنفذية)، ومدير مديرية المصيطبة حسام زلزلي. أما الأهم بين الفائزين، فهو طه غدّار الذي سعى رئيس الحزب بكل ما له من نفوذ وعلاقات شخصية وتأثير مباشر إلى إسقاطه، نتيجة الخلاف بين الرجلين.

في المتن الشمالي الذي يحق له بحسب قوائم الناخبين بتسعة عشر مندوباً، لم يتمكن «الإصلاحيون» من تقديم أكثر من 6 مرشحين، واضعين نصب أعينهم إسقاط سكرتيرة رئيس الحزب رندة بعقليني. لكن في النتيجة، لم يتمكنوا من اختراق لائحة القيادة بأكثر من مرشحين فقط، فيما حلت بعقليني أخيرة في لائحتها، فحصدت 140 صوتاً فقط، مقابل حصول أول الفائزين يوسف صليبا على 220 صوتاً.

في عاليه، أو «الغرب» بحسب التسمية القومية، ظللت المعركة بالتجاذب المستمر بين عميد الدفاع في الحزب وائل حسنية والمنفذ العام للغرب سابقاً حسام العسراوي الذي حشد له «المعارضون من داخل المؤسسة» الدعم، رغم اعتبار هؤلاء أنه «ليس مثالياً». وفي النتيجة، احتج المناوئون للعسراوي على ما وصفوه بالخلل الذي شاب العملية الانتخابية ليطالبوا بإلغاء الانتخابات، فيما احتفل العسراوي في نهاية اليوم الانتخابي

تقرير

أسانج يعد بمئة ألف وثيقة

كشف مؤسس موقع ويكيليكس أمس أن في حوزته أكثر من مئة ألف وثيقة سرية تخص معظم دول العالم، تتضمن معلومات سياسية ورقابية واستخبارية، مؤكداً عزمه على نشرها. وعبّر أسانج، في مقابلة مع برنامج «مباشر مع مرسال غانم» على الفضائية اللبنانية، عن تخوّفه من إمكان أن تسلمه السلطات السويدية إلى السلطات الأميركية، إذا قرر القضاء البريطاني، غداً، نقله إلى السويد.

وتحدّث أسانج عن المضايقات الأميركية بحق موقع ويكيليكس، مشيراً إلى احتجاز أحد مساعديه 12 مرة من دون توجيه أي تهمة إليه، علماً بأنه يعمل في مجال حماية الموقع وحماية الذين يقدمون معلومات له. ولفت أسانج إلى أن الحصار المالي الذي تتعرض له المؤسسة كلّفها خسارة 95% من الموارد التي تأتي مباشرة عبر المتبرعين حول العالم. وعبّر عن أسفه لكون ويكيليكس لم يعد بإمكانه تسلّم المال عبر الإنترنت بسبب هذا الحصار، سائلاً: «ما الفرق بين الرقابة التي تمارسها الولايات المتحدة أو بريطانيا، مقارنة بالرقابة التي تمارس في اليمن أو إيران؟ الرقابة متطورة أكثر في الولايات المتحدة ومتطورة أكثر من الناحية السياسية».

وأكد أسانج أن موقع ويكيليكس عمد إلى نشر وثائق معيّنة في توقيت محدد، تبعاً لما كان يحصل من تغييرات في الدول العربية، ومنهاً مثلاً «القرار الاستراتيجي» بنشر معلومات عن تونس وعن مصر تتعلق بعمر سليمان والرئيس مبارك، والأمر مماثل بالنسبة إلى ليبيا والقذافي. وردّ على الاتهامات التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية بحقه، ومنها أن ويكيليكس يريد «زعزعة الشرق الأوسط» فقال: «نحن لا نريد زعزعة الشرق الأوسط، بل نريد إعادة الاستقرار إلى هذه الدول من خلال العملية الديموقراطية».

وعن التغييرات في الدول العربية قال: «حصلت تغييرات كبيرة في ليبيا لا نعرف بعد ما إذا كانت إيجابية أو سلبية. هناك تغييرات كبيرة في تونس، كان لنا بعض التدخل في ذلك، ويبدو أن تلك التغييرات ستكون إيجابية. حصلت تغييرات كبيرة في مصر، ويبدو على الأرجح أنها ستكون تغييرات إيجابية، لكن لسنا واثقين بالكامل». وتابع أسانج: «كان لنا بعض التدخل في دول أخرى مثل البيرو، حيث كانت الانتخابات في البيرو مؤثرة كثيراً، ويقول أبناء البيرو

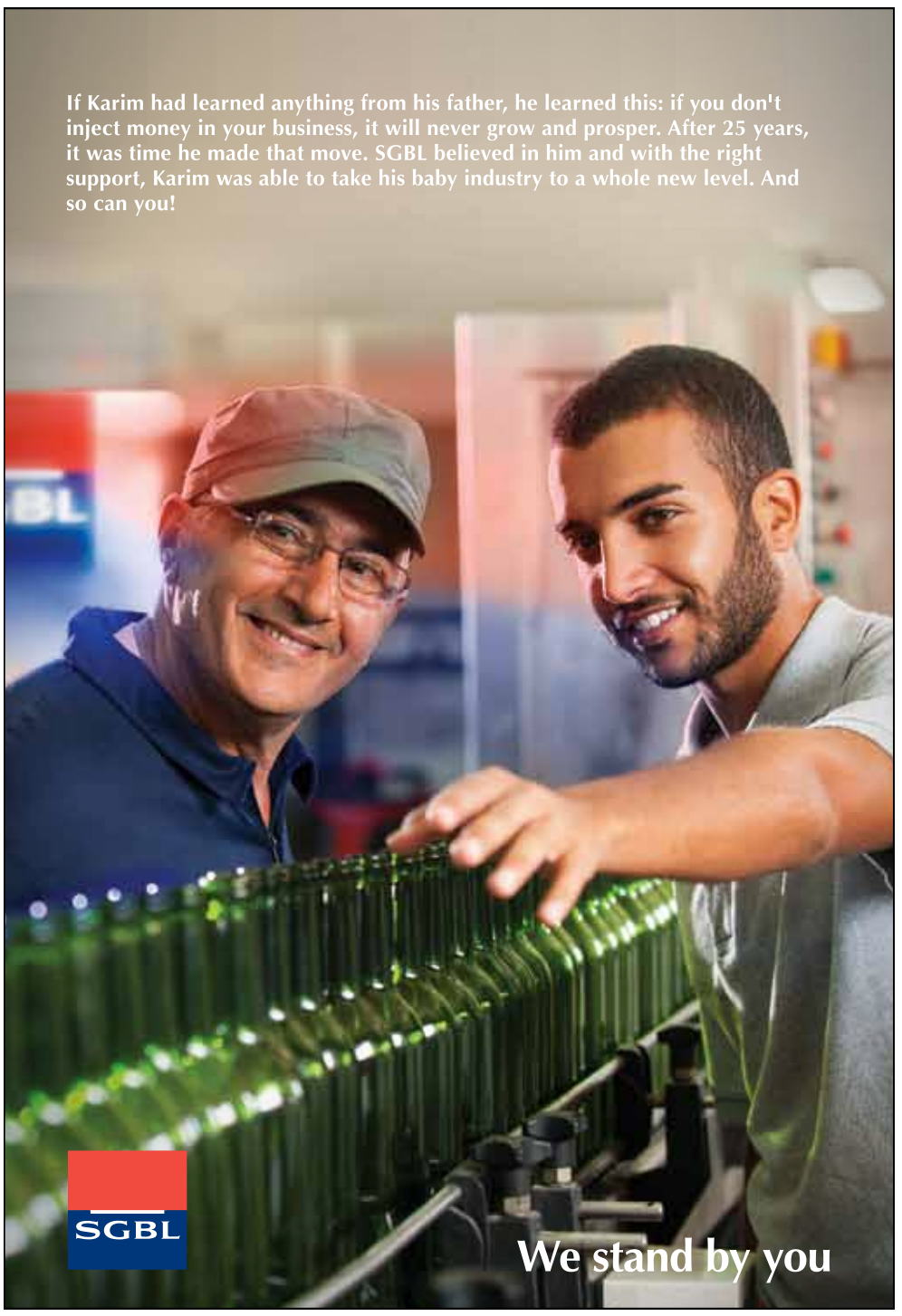

آخر السنة في باريس
مع سهرة رأس السنة في بروج
من ٢٧ ك١ الى ٢ ك٢
فندق ٤ نجوم مع الفطور + زيارات باريس، فيرساي، ديزنيلاند وبروج
البرنامج موجود على موقعنا
www.nakhal.com
او في مكتبنا
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

«الإصلاحيون» فازوا على مؤيدي حردان (مروان طحطح)

بفوزه بـ18 مندوباً من أصل 26 في المنفذية الأكبر في لبنان، في ظل تأكيده، في اتصال مع «الأخبار»، أنه لم يكن مرشحاً ولم تكن هناك لائحتان بالمعنى الحاد للكلمة وأنه اقترع بورقة بيضاء.
منفذية الكورة شهدت بدورها انتخابات حقيقية، بعد محاولة مجموعة شبابية إحداث تغيير خاص في منطقتها. في طرابلس، فازت اللائحة المدعومة من «الإصلاحيين». في المتن الأعلى، فازت اللائحة المدعومة من «الإصلاحيين» أيضاً بمقاعد المنفذية العشرة. في زحلة، فاز «الإصلاحيون» بالتوافق قبيل الانتخابات بخمسة مندوبين (2 يمثلان الفرزل، وواحد يمثل كلاً من علي النهري وقب الياس و «الشرقي»). في المقابل خسر «الإصلاحيون» المندوب الممثل لـ«الحرس المركزي» والمندوبَين الممثلين للطلبة الجامعيين والمندوبين الأحد عشر الممثلين لمنفذية بعلبك.
لاحقاً، اتصل بعض الفائزين غير المحسوبين في صفوف «الإصلاحيين» من الشوف مثلاً بـ«رفاقهم» ليبلغوهم أنهم معهم في الكثير من الأفكار. وكثيرون أظهروا رغبة بالعمل واستعداداً للانخراط في حركة تغييرية جدية، تصعد سلم الإصلاح الحزبي درجة درجة بعد فشل محاولات التغيير الجذري التي جربها كثيرون.
ختاماً، ثمة قومي عتيق من المتن الشمالي علم بما تنوي «الأخبار» كتابته، فأجرى عشرات الاتصالات لإيصال رسالة صغيرة: «لم يسع أحد أول من أمس إلى إسقاط أسعد حردان من داخل المؤسسة. كل ما أردنا قوله أننا حزب مقاوم ولسنا حزباً داعماً للمقاومة، وأن من مصلحة المقاومة أن يكون الحزب العلماني شريكها، لا فرقة black water في خدمتها. أردنا القول إنه حتى من بقي في الحزب، لا يعجبه الحزب بصورته الحالية، وإنه لا تزال في الحزب قوة، لو فعلت لغيّرت وجهه».

إنها نتيجة لما نشرناه».
وتحدث أسانج عن الإعلام الغربي الذي لم يتعاون في نشر وثائق تفضح ممارسات إسرائيل قائلاً إن «المشكلة تكمن في أن وسائل الإعلام لا تذيع ما نشرناه عندما يتعلق الأمر بإسرائيل»، مضيفاً أن بعض هذه الوسائل حاول تحريف أو حذف معلومات قد تضرّ بمصلحة الدولة العبرية.
ولدى سؤاله عن تقويمه للتعاون بين ويكيليكس و«الأخبار»، قال أسانج إن التعاون مع «الأخبار» عائد إلى كونها معروفة بمواقفها «الشجاعة ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية»، ولأن موقعها الإلكتروني مقروء جداً، ولأن معظم وسائل الإعلام الأخرى في العالم العربي مقرّبة من السلطات.
وذكر أسانج أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «طلب من إدارة جريدة «الأخبار» تسليمه البرقيات، لكن الجريدة رفضت، ما سبّب تباعداً بين الاثنين»، وهو ما رأى مؤسّس ويكيليكس أنه يثبت «استقلالية الصحيفة».
(الأخبار)

ابراهيم الأمين

التفتيت بالحصار والأمن بديلاً من العمل العسكري

إليكم سيناريو وكلاء أميركا في ملف سوريا: العرب، أو من يتحدث باسم مجموعة غير صغيرة من حكوماتهم، يطلبون من بشار الأسد التنازل عن السلطة. ليس من خلال الشارع، بل من خلال حلّ نفسه بنفسه. وبعد كل ما مضى من وقت على المواجهات، المشروعة أو غير المشروعة، بين السلطة في دمشق ومحتجّين، أو متعاونين مع الخارج القريب والبعيد، يريد عرب الولايات المتحدة من بشار الأسد الآتي: اسحب الأمن والجيش من الشارع، أطلق سراح المعتقلين جميعاً، السياسيين والأمنيين، اترك الجمهور ينزل إلى الطرقات للمطالبة بسقوطك، اعمل على إقالة كل فريقك في الدولة ومؤسساتها، وعدّل الدستور الآن، وأبعد حزبك عن كل مواقع الدولة، ثم ابدأ الحوار مع المجلس الوطني السوري الذي قرر العالم أنه الممثل الشرعي والوحيد للمعارضين السوريين، والتزم الحوار في مقر الجامعة العربية؛ لأنه لا ضمانات في أنك ستلتزم ما هو مطلوب منك، واعمل على إقرار برنامج انتخابات نيابية مبكرة وفق شروط

> **يعرض عرب أميركا على الأسد ما عرفون جوابه فيكون الرفض ذريعة لإطلاق حملة عزل وتجويع وترهيب**

يحددها الخبراء المحلّفون في الانتخابات من دول الخليج خصوصاً، وهيّئ نفسك للخروج السريع من الحكم.
أما إذا رفضت ما نأمرك به، وأنت غير مؤهل الآن إلا للاستماع إلى ما نطلبه منك، فستتحمل مسؤولية أفعالك، وهذا يعني أننا سنعاقبك، وسيكون ذلك من خلال خطوات كثيرة: سنعزلك عربياً (ألم تجرب ذلك في عام 2005؟)، وسنسحب من بقي من السفراء العرب في عاصمتك، وسنطرد بعثاتك الدبلوماسية المعتمدة لدينا، وسنعلن رسمياً أن المجلس الوطني هو الممثل الوحيد للشعب السوري. وكما فعلنا مع ليبيا، سنعطي المجلس السفارات ومقار البعثات السورية، ونسلم رضوان زيادة منصب وزارة الخارجية السورية، حتى لو قرر أن مكتبه الآن موجود في غرفة السكرتيرة الخاصة بالمساعد الثالث عشر للمؤهل الخامس عشر في المكتب الخلفي لهيلاري كيلنتون، فهو ـ أصلاً ـ لن يكون مطلوباً منه إلا إطلاق التصريحات التي تكتب له بحيث يتدرب على النطق بها. وسيحظى برهان غليون بالمراسم والتشريفات الرئاسية فتفتح له أجنحة في الفنادق الكبرى ويعطى المواكب الأمنية وغير ذلك، ويترك له اختيار من يريد في وفود يترأسها لتسلم السفارات السورية في العالم.
بعد ذلك، سنعلن قطع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع سوريا. ستتوقف رحلاتنا الجوية المدنية من سوريا وإليها. سنكتفي برحلات غير معلنة لمن يرغب في الانضمام إلى جيش الثوار. سنقطع المساعدات، إذا وجدت أصلاً، عن أي مؤسسة لا تعلن اعترافها بالمجلس الوطني. أما لائحة المغضوب عليهم من الضالّين، فستطول إلى أكثر مما يعتقد الآخرون، وستكون هناك شرعية لكل من يتمرد، مدنياً كان أو أمنياً أو عسكرياً، وسيُشرّع كل عمل ضد النظام وأدواته على اختلافها؛ لأنه يقع في باب الدفاع المشروع عن النفس، وستدعم فكرة العصيان المدني. أكثر من ذلك، ستدعم كل حركة تمرد عسكرية في الجيش النظامي، أو حتى لو قرّر معارضون إعلان أنهم تحولوا الآن إلى عسكريين، وأنهم يريدون تأليف قوة عسكرية من الثوار... ألا تستحق تجربة ليبيا الدرس؟ وستعمل القوى العربية والعالمية التي عملت في ليبيا على تفادي الأخطاء التنظيمية واللوجستية التي وقعت في مدن الجماهيرية السابقة قبل تدميرها.
ولكي لا يطول الوقت، ستنظم حملة حصار وعقوبات دولية، وستلجأ الدول من تلقاء نفسها إلى خطوات إذا تعذر الحصول على قرار من مجلس الأمن. الاتحاد الأوروبي ومنظمات المجتمع المدني، ما غيره، سترفع قوائم اتهام أمام كل المحاكم الوطنية أو الدولية أو التي قد تقام خصيصاً من أجل سوريا، وسيُشهّر بكل من يبقى على صلة بالنظام. سيخرج العلماء ورجال الدين والمفكرون، من أتباع مؤسسة فورد الأميركية وأخواتها، ليضعوا الحرم على كل من له صلة بالنظام الحاكم في سوريا. وخلال أسابيع، لن يكون على اتصال بالنظام إلا المارقون، من إيران وحزب الله وحماس وكوريا وكوبا وفنزويلا وبوليفيا، وبعض المتخلفين من مناصري تيار المقاومة الذي صار سخيفاً، بحسب المفكر التقدمي وريث السلالة الجنبلاطية، الذي أرجأ تقاعده ليشرف شخصياً على تحقق الثورة العربية الكبرى في بلاد الشام.
مع ذلك، سيُعكّر صفو ومزاج من بقي في المنازل ولم يخرج إلى الشوارع ليضحي بنفسه وعائلته كرمى لعيون بسمة قضماني ورياض الشقفة ورفاقه. سيجري ذلك من خلال ما تيسّر من عمليات اغتيال يجري العمل على ترتيب أدواتها وأهدافها أيضاً، وعبر ما لم يُستخدَم حتى الآن من سيارات مفخخة أعدت للعراق، وتقرر نقل عملها ـ نعم تقرر نقل عملها ـ إلى سوريا ولبنان. ذلك أن من يقف إلى جانب النظام في لبنان، عليه أن يدفع الثمن أيضاً. ولا بأس إن سقط مزيد من القتلى، فستعلن وسائل الإعلام ــ نقلاً عن ناشطين أو مراقبين أو شهود عيان مكتومي الأسماء والوجوه ــ أن النظام هو من يقف خلف هذه الأعمال الإرهابية لإنقاذ نفسه من الأزمة.
كل ذلك سيعوّض العجز القائم حالياً عن شن حرب عسكرية مباشرة، أو بالواسطة كما حصل في ليبيا. وإذا كانت الحسابات الميدانية لا تتيح عملاً كهذا الآن في سوريا، فهذا لا يعني أنه لا توجد بدائل لمن يهمه الأمر. وستأتي اللحظة التي يحضر الغرب فيها ملقياً الباقة الأخيرة من الألعاب النارية، على شكل هجوم هدفه قتل من يجب قتله، ونفي من يجب نفيه، وتهديم ما لم يهدم في بلد يراد له أن يكون على شاكلة لم يعرفها العرب في العراق ولا في ليبيا ولا في فلسطين... حتى يكون عبرة لغيره، وبعدها فليسأل العالم عن حقوق الناس في بلاد الشام.

رسائل إلى المحرر

تقاعد أساتذة «اللبنانيّة»

أقرّ مجلس الوزراء مشروع قانون إعطاء أساتذة الجامعة اللبنانيّة 5 درجات عند بلوغهم سن التقاعد، وقد أرسل هذا المشروع إلى مجلس النوّاب وجرت الموافقة عليه في لجنتي التربية والمال والموازنة، وهو الآن في طريقه إلى الهيئة العامّة لمجلس النوّاب لإقراره. ينصّ مشروع القانون على ما يأتي: «يضاف إلى سنوات الخدمة الفعليّة لأفراد الهيئة التعليميّة في الملاك التعليمي للجامعة اللبنانيّة عدد من السنوات الإضافيّة عند بلوغ أيّ منهم السنّ القانونيّة المهنية لخدمته حكماً، وذلك وفقاً للشروط الآتية:

1ـ أن يكون عدد سنوات الخدمة الفعليّة للمستفيد من أحكام هذا القانون عشرين سنة على الأقل.

2ـ ألّا يتجاوز الخمس إجمالي عدد السنوات التي يمكن إضافتها بالاستناد إلى هذا القانون، وألا يتخطّى الأربعين العدد الإجمالي لسنوات الخدمة الفعليّة والسنوات التي يمكن إضافتها».

إنّ الشرط الأول يلغي سبب وجود مشروع القانون الذي وضع أساساً لحل مشكلة مئات أساتذة الجامعة، وهي عدم تمكّنهم من إكمال 20 سنة خدمة، ثم إن مشروع القانون جاء بديلاً من المطلب الذي ناضلت رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانيّة سنوات عدة من أجله، وهو احتساب المعاش التقاعدي على أساس 35 سنة بدلاً من 40، فكيف يمكن أن تحصر الاستفادة من هذا القانون بمن لديهم 20 سنة خدمة على الأقل؟ ولماذا لا تعطى لجميع الأساتذة المتفرّغين، وخصوصاً أن الغاية من المشروع القانوني إنصاف الأستاذ الجامعي؟

يذكر أنّ النصاب القانوني (225 ساعة تعليم لتحسب سنة خدمة واحدة) هو حاجز كبير أمام مئات الأساتذة الجامعيين المتعاقدين لتوفير 20 سنة خدمة، وخاصة بالنسبة إلى أولئك المحرومين «الدعم المباشر»، فمن لديه عقد بـ90 ساعة مثلاً، عليه أن يعمل 3 سنوات لتحسب له سنة عمل واحدة. وهناك عدد كبير من الأساتذة الذين يخدمون السنة العشرين ولا يحصلون على تقاعد؛ لأنهم ينقصهم أيّام أو عدّة أشهر.

إن جلسة الهيئة العامة تبقى لنا الأمل الأخير لإحقاق الحق. ونحن نمثل أكثر من 200 أستاذ متضرّر من مشروع قانون إعادة احتساب المعاش التقاعدي. ومطلبنا الوحيد هو تسويتنا بزملائنا الآخرين، بحيث يستفيد كل أستاذ متفرّغ من الدرجات الخمس التي تعطى عند بلوغ سن التقاعد وبحيث يتعدّل الشرط الأول ويصبح بالصيغة الآتية: «أن يكون عدد سنوات الخدمة الفعليّة للمستفيد من أحكام هذا القانون بعد إضافة الخمس سنوات عشرين سنة على الأقل».

المتضرّرون من مشروع قانون إعادة احتساب المعاش التقاعدي

في الواجهة

جنبلاط لم يعد خائفاً من سوريا؟

كلما أعاد النائب وليد جنبلاط تركيب خياراته وخلط تحالفاته، سَرّ فريقاً وأغضب آخر. يريدونه معهم، وهو يريد أن يكون مع نفسه وطائفته وخوفه فقط. حملته الهواجس على مصالحة حزب الله وسوريا بكلفة وانحناءة باهظتين. يترك دمشق اليوم، وقد يترك الحزب، لكن بلا تخويف

نقولا ناصيف

أوحت المواقف التي أطلقها رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الأحد (30 تشرين الأول) في الجمعية العمومية للحزب، بمقارنة خياراته الجديدة بتلك التي أعلنها في 2 آب 2009 على أثر الانتخابات النيابية. يومذاك، انتقل من قوى 14 آذار إلى مكان لا يزال إلى اليوم بلا هوية، إلا أنه بلا أعداء، محاط بحلفاء ومشككين ومتحفظين. في 30 تشرين الأول انتقل من هذا المكان الغامض إلى آخر قد يكون أدهى، يكثر فيه الخصوم والمتربّصون والشامتون. لم يخرج في ذلك الحين من قوى 14 آذار كي يدخل في قوى 8 آذار، ولم يغادر التحالف مع حزب الله وسوريا اليوم كي يعود إلى قوى 14 آذار.

امتحان الخيار الجديد وتوقيته، أن جنبلاط تخلّص من خوفه من سوريا الغارقة في أزمتها الدموية، وقد أصبحت هي الخائفة على نظامها. بيد أنه لم يتمكّن بعد من التخلّص من حزب الله الذي رسم له، منذ عام 2008، خطوطاً حمراً وسقوفاً لا يسع الزعيم الدرزي إلا أن يضع نفسه تحتها.

إلا أن مواقف الأحد، شأن ما اعتاد أن يفعله جنبلاط كأحد قلّة تصنع الحدث في لبنان، تفتح الباب على مسألتين مهمتين:

أولاهما، تأكيده مغادرته رئاسة حزبه لأول مرة، وتدشينه سابقة غير مألوفة في البيت الجنبلاطي، ولا في القسم الأوفر من الطائفة الدرزية الذي يدين بالولاء لهذا البيت وزعامته عليه، هو أنه يريد ــ بعد سنة ــ إجراء انتقال للسلطة منه إلى أحد ما، من دون قرن ذلك بالتوريث.

تبدو السابقة مزدوجة: كيف يتصوّر جنبلاط حزبه من دون بيته على رأسه؟ وكيف يتصوّر انتقالاً للسلطة على الحياة؟

سبقت زعامة البيت زعامة الحزب بثلاثة قرون على الأقل. كان كمال جنبلاط أول رئيس للحزب التقدّمي الاشتراكي ومؤسّسه ومعلمه. ولكن الزعامة الجنبلاطية، كصورة حتمية مكمّلة لزعامة الطائفة، ظلّت أكبر بكثير من رئاسة الحزب. لم يكن الحزب التقدّمي الاشتراكي عائلياً كأحزاب الكتائب والوطنيين الأحرار والكتلة الوطنية، وهو شأنهم حزب طائفة. ولم يتعرّف مرة إلى الطريقة التي اتبعها زعماء الأحزاب المارونية هذه وهم يُعدّون أبناءهم لخلافتهم على الحياة. بعضها انتقلت على الحياة كداني شمعون خلفاً للرئيس كميل شمعون عام 1985، وبعضها بالوفاة كريمون إده خلفاً للرئيس إميل إده عام 1949، والرئيس أمين الجميّل متأخراً أكثر من عقدين خلفاً لبيار الجميّل عام 2007.

مع البيت الجنبلاطي أمر آخر تماماً.

خلفت نظيرة جنبلاط في زعامة البيت زوجها فؤاد جنبلاط بعد اغتياله في 6 آب 1921. وخلف كمال جنبلاط في نيابة الشوف صهره حكمت جنبلاط على أثر وفاته عام 1943. وخلف جنبلاط الابن والدته في زعامة العائلة والطائفة بعد وفاتها في 27 آذار 1951. وخلف الحفيد وليد أباه كمال في البيت والطائفة والحزب على أثر اغتياله في 16 آذار 1977. لم يخلف أحدهم الآخر على الحياة. دخل الوارث إلى الزعامة في نعش المُورث. وعلى نحو لم يألفه تاريخ البيت، لمّح جنبلاط إلى رغبته من الآن وإلى تشرين الأول 2012، في تأمين انتقال للسلطة لا يجزم بأنه سيكون حكماً لنجله تيمور الذي قرّبه والده من علاقاته وتحالفاته وخياراته السياسية. صحبه إلى دمشق وإلى الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله.

قيل حينذاك إن الأب يريد توريث ابنه خيار المصالحة مع سوريا وحزب الله قبل رئاسة الحزب. قيل أيضاً إنه يريد منفرداً تحمّل وزر الأخطاء والتنازلات الكبيرة كي يكمل تيمور حقبة لم يصنعها هو.

لكن جنبلاط انقلب على نفسه مجدّداً وعلى حلفائه.

ثانيتهما، انتقاله من خيار إلى آخر. بعدما قرّر العودة إلى سوريا والاعتذار عن كل ما ساقه ضدها (2004 ـ 2009)، قرّر أن يعود منها وهو بالكاد صمد سنة. حتى 9 حزيران كان قد قصد سوريا 10 مرات التقى خلالها رئيسها بشّار الأسد 6 مرات، في آخرها كان قد تفاقمت المواجهة بين النظام ومعارضيه. تحدّث الأسد لجنبلاط في اجتماعهما الأخير عن خطته الإصلاحية وموقفه من المعارضة والهجمات المسلحة التي يتعرض لها الجيش والشرطة.

قبل أن يتحدّث الزعيم الدرزي بدوره، طلب من الأسد الأمان، كي يخوض معه بصراحة في ما يجري في سوريا. أعطاه الأمان، فسمع الأسد كل ما ينفّره. عندما عاد إلى بيروت، كانت انطباعات جنبلاط

لا خلافة على الحياة في البيت الجنبلاطي (مروان طحطح)

المشهد السياسي

... ومشروع قانون الانتخابات برسم التأجيل

إلى جلسة مجلس الوزراء اليوم، تتجه الأنظار إلى كيفية التعامل مع مشروع قانون الانتخابات، من سيؤيّد النسبية ومن يرفضها؟ هل يُمرّر المشروع أم يوكل أمره إلى لجنة واللجان مقبرة المشاريع؟ إن اليوم لناظره قريب

في منطقة تغلي بالتطورات والاحتمالات المفتوحة، وفي وقت تتكثف فيه اللقاءات والمشاورات في أكثر من عاصمة، وحتى بين السفراء المعتمدين في لبنان، للتداول في المستجدات، كما حصل أمس بين السفيرين الإيراني غضنفر ركن آبادي والروسي ألكسندر زاسبكين، فإن في لبنان من لا يشغله إلا موضوع تمويل المحكمة، رافضاً أي استئناف لهيئة الحوار إلا لهدف واحد هو بحث الاستراتيجية الدفاعية، وبشرط: عدم بدء الحوار قبل إقرار التمويل.

تطورات المنطقة أرجأت زيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي إلى لبنان، الأسبوع الماضي، واستدعت هذا الأسبوع تأجيل زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، فيما النائب معين المرعبي لا يريد الحوار لأن «من جرّب المجرّب كان عقله مخرّب»، وزميله رياض رحال يرى أنه «أصبح مثل قصة إبريق الزيت»، ويرفضه زميلهما جمال الجراح «إذا كان للالتفاف على المحكمة»، أما الزميل الثالث نضال طعمة فلم يرَ بأساً به إن فكّر الفريق الحاكم «في الخروج من مأزقه بالدعوة إلى الحوار، الذي لا بدّ منه»، لكن بشرط «تمويل ملف المحكمة أولاً».

موضوع آخر سيضاف اعتباراً من اليوم إلى مواد التصريحات اليومية، هو مشروع قانون الانتخابات النيابية الذي يحلّ ضيفاً استثنائياً على جلسة مجلس الوزراء في بعبدا بعد الظهر، بعدما سبقته اتصالات على أعلى مستوى لتأمين إمراره سريعاً. وقد كشف أكثر من مصدر لـ«الأخبار» أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تواصل خلال الأيام الماضية مع النائب وليد جنبلاط المعارض للنظام النسبي، عارضاً جملة طروحات، ردّ مقرّبون من جنبلاط عليها بالقول: «نحن منفتحون على البحث في تقسيم الدوائر». لكن هذا الموقف لا يعني، بحسب مصادر مقرّبة من جنبلاط، خطوة إلى الأمام، بل هو مناورة جنبلاطية لعلم الزعيم الاشتراكي بأن اعتماد قانون النسبية لن يمرّ، لكون قانون الانتخابات يبصر النور بالتوافق، لا بأكثرية وأقلية، وبناءً على ذلك لا يريد أن يظهر في مظهر الرافض الوحيد للنسبية.

إلى جانب نشاط ميقاتي على خط النسبية، كان لرئيس الجمهورية ميشال سليمان تواصل مع مختلف الأطراف المكوّنة للحكومة، شملت أيضاً التيار الوطني الحر، من أجل تأكيد ضرورة التوصل إلى اعتماد قانون انتخاب في وقت قريب. وهو شدد أمس على أهمية البدء بمناقشة المشروع «بحيث يتم الخروج من القانون الراهن الذي لم يعد يتناسب مع مفهوم الديموقراطية الميثاقية التي نصّ عليها الدستور، والتأسيس لإقرار قانون عصري يتيح تمثيل كل الشرائح اللبنانية على أوسع قاعدة مساواة».

وتوقع أكثر من وزير أن يعرض وزير الداخلية مروان شربل في جلسة اليوم ملخّصاً لمشروع القانون، على أن يؤلف مجلس الوزراء لجنة لبحث المشروع، يرى هؤلاء الوزراء أنها ستتمكن من تأجيل البحث الجدي في القانون إلى أبعد مدى ممكن.

نيابياً، يعقد مجلس النواب غداً جلسة عامة لإقرار عدد من مشاريع واقتراحات القوانين، وهو كان أمس مسرحاً لاجتماع ثالث محوره موضوع خطف جوزف صادر وشبلي العيسمي والإخوة الجاسم، حيث استمعت لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات إلى وزير الداخلية بشأن ما أثاره المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي في الجلسة الأولى للجنة حقوق الإنسان. وبرز في تصريحات النواب بعد جلسة أمس إعلان النائب خالد زهرمان معلومات «نمت إلينا» عن 12 شخصاً «متخصّصين في موضوع الاغتيالات انتقلوا من سوريا»، ووزّعوا «على أكثر من منطقة في الشمال، وخصوصاً في منطقة عكار، وتحت غطاء حزب سياسي له حضوره» في المنطقة.

ومن دون أن يدري، تحوّل انتقال وزير الداخلية من منزله إلى مجلس النواب لحضور الجلسة إلى اتهام له، في إطار سجال بين مكتبه الإعلامي ومكتب النائب نبيل نقولا، حيث أصدر الأول بياناً يرفض فيه قول نقولا إن قوى الأمن الداخلي أصبحت ميليشيا، معلناً أنه تمّت إحالة هذا القول إلى النيابة العامة التمييزية ليقدم نقولا ما يثبت «صحة ما يزعمه من وجود مخالفات ميليشياوية ارتكبها ضباط من مؤسسة قوى الأمن الداخلي، وإلا فعدم رمي الاتهامات جزافاً حرصاً على المصلحة الوطنية العامة».

وردّ الثاني بأن إعلان تحويله إلى النيابة العامة التمييزية يضع شربل «في خانة الشك، ويعطي النائب حق المطالبة بتحويل معالية إلى محكمة

ممّا سمعه من الرئيس السوري بالغة السلبية:
ـ ليس الأسد جدّياً في الإصلاحات، وقد باتت بمضمونها أقل بكثير ممّا بلغته الأزمة السورية.
ـ لا مسلحين في سوريا، بل هناك معارضون مناضلون ضد العنف والقمع وكبت الحريات. ما يجري هناك ثورة شعبية.
ـ لا تزال مقاربة الأسد لتفاقم الأحداث متأخرة عمّا يقتضي استعجال إجرائه، تارة لأنه يعتقد أن ما يجري في سوريا مؤامرة، وطوراً لأنه يتمسّك بأولوية الحلّ الأمني على الحلّ السياسي.
ـ يصغي الأسد إلى المحيطين به، وبين هؤلاء من يتمسّك بالعنف والقمع لضرب المتظاهرين والمعارضة، ويتشبّث بالسلطة، ويتعلّق بحزب ــ هو حزب البعث ـ بات من الماضي.
منذ الزيارة الأخيرة لدمشق، أدرك جنبلاط أنه في مكان، والنظام السوري في مكان آخر. في الأسابيع الأخيرة التي سبقت التئام الجمعية العمومية رفع من وتيرة دعمه المعارضة، ودفاعه عن اللاجئين إلى لبنان، وهو يقترب أكثر فأكثر من إيصاد الأبواب بينه وبين دمشق. لم يعد يطلب موعداً لمقابلة الأسد لأنه لن يستقبله. ولم يذهب بعد 9 حزيران لمقابلة عزّابه لدى النظام، معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف، وكان قد التقى به حتى ذلك الوقت 10 مرات. تولى ناصيف إدارة علاقة جنبلاط بالقيادة السورية، وهو يصغي إلى صنفين من الأقاويل من حوله تنقل إليه أو يسمعها في القيادة: فريق يدعوه إلى عدم الوثوق بجنبلاط؛ لأنه سينقلب مجدّداً على سوريا، وآخر جارى ناصيف في رأيه، وهو المحافظة على جنبلاط من ضمن التحالف العريض في قوى 8 آذار، نظراً إلى الحاجة إلى دوره في التوازنات الداخلية.

في آخر اجتماع جمعه بنصر الله في 13 تشرين الأول، كان التناقض واضحاً بينهما. ساق جنبلاط ملاحظاته حيال المرحلة المقبلة، ومنها:
ـ يفصل علاقته بحزب الله عن علاقته بسوريا. وهو إذ يبتعد عن دمشق لا يريد الخلاف مع حزب الله ولا نزاعاً مع الشيعة، ملمحاً إلى التفكير بتسوية داخلية تأخذ في الاعتبار ما ينتظر النظام السوري، وتنأى بلبنان عن التأثر بتداعيات سقوطه.
ـ نصح الحزب بعدم الرهان على بقاء الأسد؛ لأنه آيل إلى السقوط، وإن صمد بعض الوقت. لكنه سينهار حتماً، وربما خلال شهرين.
ـ لا يسعه حيال تصاعد تطورات المنطقة وأخصّها «الربيع العربي» إلا أن يكون إلى جانب ثورات الشعوب للتخلّص من الأنظمة الديكتاتورية وتثبيت الديموقراطيات.

> **قيادة الجيش: ننسق مع الجانب السوري لمعالجة أي خلل أمني على الحدود**

الرؤساء والوزراء وطرح الثقة به لتعرّضه لنائب يقوم بواجبه وحقّه في المراقبة». واتهم وزير الداخلية بـ«عدم حسن القراءة»، موضحاً أن ما قاله حرفياً هو أن «فرع المعلومات من خلال وسام الحسن أصبح ميليشيا»، وأضاف أن تصرّف بعض ضباط قوى الأمن «لا يحتمل من خلال المواكبات التي يتعرضون بها للمواطنين»، وأعطى مثلاً على ذلك أن العناصر المواكبة لشربل أهانت المواطنين «اليوم بالذات (أمس) عند مروره من منزله إلى المجلس النيابي».
أما البيان اللافت أمس، فهو الذي صدر عن قيادة الجيش رداً على «تساؤلات عن دور الجيش» في «تطورات تحصل على الحدود البرية مع سوريا»، واضعة الأمور في نصابها الطبيعي. فوحدات الجيش «تتدخل بصورة فورية لمعالجة أي خرق إذا حصل، وهي تتابع مهماتها بدقة لجهة ضبط الحدود ومنع التهريب وتسلل المسلحين، عملاً بتوجيهات السلطة السياسية، كذلك فإنها تنسّق مع الجانب السوري عند الحاجة في إطار الاتفاقات المعقودة بين البلدين، وذلك لمعالجة أي خلل أمني على الحدود المشتركة بما يحفظ الأمن والاستقرار على جانبي هذه الحدود».
في هذا الوقت بقيت مواقف البطريرك الماروني بشارة الراعي مزهرة عند حاملي لواء «الربيع العربي»، ولا سيما عند الذين قال أول من أمس إنه لم يقرأ شيئاً عن اجتماعهم. ففي اليوم الذي بدأ فيه الراعي زيارة للعراق للمشاركة في إحياء الذكرى السنوية الأولى للاعتداء على كنيسة سيدة النجاة في بغداد، أذاع «لقاء سيدة الجبل» البيان الختامي لاجتماعه الأخير في الريجنسي بالاس «مع التعديلات التي أضيفت الى الوثيقة التي كانت قد أذيعت» في نهاية الاجتماع، وفيه تذكير بدور الكنيسة، وخصوصاً «في إطلاق ربيع لبنان الذي شكل الإشارة الأولى لربيع العرب»، ورفض المجتمعين لوضع المسيحيين في مواجهة ربيع العرب، ولربط مصيرهم بمصير أنظمة القمع والاستبداد»، مع إضافة فقرة تتعلق بإرساء «ثقافة السلام والعيش معاً (...) وهذه الثقافة تتطلب شجاعة الإقدام على العيش معاً متجاوزين مخاوفنا الطائفية المنحدرة من الماضي، وغير باحثين عن «أمان زائف» يغرينا به الانغلاق داخل «قبيلة» ما».

كلام في السياسة

أسئلة برسم «الربيع الجنبلاطي»

جان عزيز

من المبكر جداً، بل من السذاجة السياسية بمكان، التبشير المتسرّع بالربيع الجنبلاطي، كما بنظيره العربي.
فتاريخ الرجل وحاضره المتمادي في الراهن والمستقبل المرهون لتقلّبه والانقلابات، كلها أدلة وقرائن تفرض التريث والتدقيق في ربيعه المستجد غبّ الطلب والضرورة.
استخدم وليد جنبلاط في خطابه الحزبي قبل يومين، عن معرفة أو من دونها، عبارة «المصارحة والمصالحة». وهو المفهوم العالمي الذي صار إطاراً قانونياً دولياً وإنسانياً للآليات اللازمة للخروج من الحروب الأهلية. مفهومٌ ولد في جنوب أفريقيا الأبارتهايد، وانتقل من بعدها إلى مختلف القارات، للعناية بكيفية نقل مجتمعات عانت حروباً داخلية، من مرحلة بربرية الصراعات إلى مرحلة السلم الأهلي. أول المشوار إذن للمصالحة هو الحقيقة. وهي ما لم يكتب وليد جنبلاط حرفها الأول بعد.
والحقيقة المطلوبة من وليد جنبلاط الآن ليست تلك المتعلقة بحروبه الماضية، علماً بأنها حقيقة إنسانية واجبة وضرورية، وإن كانت ليست آنية الوجوب. لكن على الأقل يظل واجباً على وليد جنبلاط ألا يلوّن تلك الحقيقة كل مرة اقتضت مصلحته السياسية الانعطاف السريع. فيوم اقتضى ذلك التحالف مع سمير جعجع تنصّل من حرب الجبل. ويوم اضطر لاحقاً إلى مهادنة ميشال عون تبرّأ من «مذبحة» 13 آب 1989. ويوم عاد مضطراً أو مختاراً إلى الضاحية، فضح 7 أيار والساعات التي سبقته، مهدّداً من كانوا معه بهتك الأسرار وإماطة اللثام عن «المؤامرة»... والأهم، أنه في كل مرة انقلب على تموضع تكتيكي سابق، كان يسارع فوراً إلى التنكر لكلام الأمس. فعندما عاد إلى دمشق، انقلب على كلامه من حرب الجبل، ليذكّر مجدداً «ببطولات جيش التحرير الشعبي في فتح طريق الشام نحو بيروت»، أو يمسخ تاريخ 13 آب نفسه من «المذبحة» إلى «الملحمة». وعندما يضطره آخر الشهر إلى مهادنة الحريري أو رعاته الإقليميين، تنقلب ساعات 7 أيار نفسه، من ساعة تخلٍّ إلى ساعة تجلٍّ... قد لا تكون حقائق الحروب أو فظائعها مطلوبة الآن، لكن وقف تزوير الحقيقة ضروري الآن وفي كل آن.
غير أن الحقيقة المطلوبة من وليد جنبلاط حالياً مرتبطة بما يحصل الآن في دولة اسمها لبنان، قبل قراءة ما يحصل في سوريا أو في مصر أو سواهما. وهي حقيقة متمحورة حول مفاهيم الحياة العامة في هذا الوطن، بمستوياته الثلاثة: الفرد والجماعة (ما دام عندنا جماعات تلامس القبائل) والدولة.
أولاً، على مستوى الفرد المواطن الإنسان، هل يعني الربيع الجنبلاطي المستجد أنه بدءاً من أمس الاثنين، بات ممكناً لمواطن يملك قطعة أرض في البارووك، مثلاً، أن يحافظ على ملكيته لها، من دون أن يهدَّد أو يُبتزّ بأمر من اثنين: إما أن يبيعها لشخص محدد أو جهة محددة، وبسعر بخس يعينه الطرف المهدِّد والمبتز، وإما يصدر فوراً فرماناً من مكان ما بضمّها إلى محمية ما أو شطبها بتخطيط ما أو ضربها باستملاك ما، ما يعني خسارة المواطن لملكه، خلافاً لأي قانون أو دستور أو حق طبيعي أصيل؟ مجرد مثل...
ثانياً، على مستوى الجماعة، هل يعني الربيع الجنبلاطي المولود قيصرياً قبل يومين أنه بدءاً من أمس سيسقط مفهوم الديموقراطية التراتبية الذي قام على أرض الإمارة الجنبلاطية منذ بويع وليد جنبلاط عليها قبل 34 عاماً؟ وهل يعني ذلك، على سبيل المثال أيضاً، أن «بيت الضيعة» الشهير لن يكون احتلالاً لأملاك بيت عدوان، غصباً عن إرادتهم وحقهم والحق؟ وهل يعني ذلك أنه يمكن غداً كفرنبرخ أو دير دوريت أو بمريم أو المعاصر أو سواها أن تقيم نصباً لضحاياها، لمجرد الاستذكار والتعلم لعدم الوقوع في تجربة الحرب وعبثيّتها؟ وهل يمكن المطران الياس نصار أن يظل أسقفاً من دون حروب مكتومة ومعلنة، إذا لم يقدم الطاعة كل أحد لقصر المختارة؟ وهل يمكن الرهبانية البلدية أن تستأنف مشروعها الإنمائي في الدامور، من دون تهديد بلدية البلدة وناسها وأهل المشروع لوقفه؟
يبقى ثالثاً على مستوى الدولة. هل يعني الربيع الجنبلاطي نفسه أن وزارة المهجرين، مثلاً، لن تجري بعد اليوم إحصاءً لأركان أحد الأسلاك الذي يمثل سلطة دستورية أساسية، لتعمد بعده الى إهداء 270 ركناً منهم شيكات من صندوق المهجرين، كما يؤكد أحد الباحثين أنه حصل ذات يوم من أيام الوزارة في التسعينيات؟ وهل ستنتهي معزوفة العودة كل سنة إلى مجلس الوزراء لإنجاز مخالصات وزارة الأشغال خلافاً لرأي ديوان المحاسبة؟ وهل نجزم بأنه لن تحصل قريباً معركة دخانية حول لبنانية مزارع شبعا، لإمرار مشروع لتعديل عامل الاستثمار لعقار في وطى المصيطبة أو محيط الكولا؟
هذه مؤشرات الربيع الجنبلاطي الحقيقي المطلوب والضروري. أما ما تبقّى من شعارات، فمجرد تنظير فلسفي لا يطعم خبزاً لمواطن حر، وإن كان يُبلع ثروة لزعيم سعيد...

ما قل ودل

لم يجد النائب ميشال المر ما يردّ به على مقرّبين منه سألوه عن رأيه بموقف ابنه الوزير السابق الياس المر من الحزب السوري القومي الاجتماعي

والنائب أسعد حردان الذي كشفته وثائق «ويكيليكس» أخيراً، علماً بأن «أبو الياس» أبدى استياءه أكثر من مرة من تهديم الياس كل التحالفات التي كانت أساسية في بناء المر الأب لزعامته ومحافظته عليها، ومنها التحالف مع «القومي».

علم وخبر

الحريري غير حاسم

خلال لقائه عدداً من شخصيات قوى 14 آذار في السعودية، على هامش التعزية بوفاة وليّ العهد السعودي، لم يحسم الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري موعد عودته إلى لبنان ولم يحدد موعداً تقريبياً لإنهاء أزمته المالية.

إذاعة بقاعية

بدأ فريق العمل التابع للنائب والوزير السابق عبد الرحيم مراد الإعداد لإطلاق إذاعة راديو محلية في البقاع الغربي، بعد الاتفاق مع شخصية سياسية تملك ترخيص إذاعة فئة أولى على استخدام هذا الترخيص. وسينحصر البثّ في المرحلة الأولى في البرامج العامة والترفيهية.

«ودّ» أرمني ـ تركي

وافق مجلس بلدية بيروت على استضافة رئيس بلدية إسطنبول، من دون اعتراض ممثل حزب الهنشاك الأرمني، آرام ماليان، رغم موقف حزبه المعارض لأي علاقة مع الأتراك. وهذه ليست المرة الأولى التي لا يبدي فيها ماليان اعتراضه على علاقة لبنانية ـ تركية، رغم الاعتراض الدائم لزميله ممثل الطاشناق في المجلس.

انسحاب عاصي

أثناء إقامة حفل ديني في مدينة أسيزي الإيطالية قبل 5 أيام، برعاية الفاتيكان وحضور شخصيات من مختلف الأديان في العالم، ومنهم رئيس المجلس الإسلامي العلوي في لبنان الشيخ أسد عاصي، سُجّل انسحاب الأخير من المقعد الذي كان مخصصاً له، بعد علمه بأن ممثلاً لإسرائيل يجلس على الطاولة نفسها. وأثار الأمر استغراب الحاضرين، وخاصة المسؤولين الفاتيكانيين، فأخبرهم عاصي عن سبب مغادرته مقعده بعد استفسارهم عن الأمر.

الأخبار ■ الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2011 العدد 1552

تحقيق

الله، حريري، طريق الجديدة... تحولات قلب العاصمة [1]

رؤوس «النيفا» وعطور باريس

في ما عدا الشهامة والطيبة والمظهر الخارجي، كل شيء انقلب رأساً على عقب في منطقة طريق الجديدة خلال حوالى عقدين من الزمن: الزعامات، وظائف قبضايات الأحياء، الاهتمامات والأهداف، الأصدقاء والحلفاء. القلب الشعبي للعاصمة عاش تحولاً جذرياً منذ أن فاح العطر الباريسي لـ«الست نازك» في حي العرب ذات يوم من عام 1996

انتخابات عام 2000 كرست الحريري زعيماً سنّياً أوحد (رمزي حيدر ــ أ ف ب)

زياد عيتاني

كان سمير، ابن طريق الجديدة، قد سافر الى الدانمارك بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. مع انتهاء الحرب عام 1990، عاد ليزور تلك الأحياء التي هجرها، وقد ترسخ في ذهنه مشهد الدمار الرهيب في مبنى كلية الهندسة وبناية الصادق وشارع الفاكهاني. ما زالت هناك، تلك الأبنية التي لم تتغير صورتها كثيراً، باستثناء الفجوات الكبيرة التي أضيفت إلى بعضها جراء قصف المعركة العونية الأخيرة.

سأل عن أبناء المنطقة. أخذته رحلة الأجوبة إلى أحزان قضت على الذكريات الجميلة. هؤلاء كانوا قد ذاقوا الأمرّين منذ رحيل منظمة التحرير حتى اتفاق الطائف سنة 1990. روى له الجيران عن شباب اختفوا حين دخل الجيش زواريب المنطقة في عهد أمين الجميل. حدثوه عن حرب المخيمات وفظائعها، وعن شباب «المرابطون» الذين فرّوا من ملاحقة الجيش السوري لهم، فجعته ذكريات أصدقاء عن أقبية سجون لم يعرفوا أماكنها، إلا أن أكثر ما أثار استغرابه في الحديث عن تلك المرحلة، هو انقلاب كلام جيرانه إلى همس.

لكن تفاصيل صغيرة أكدت له أن الزمن الجميل لم ينقرض في 8 سنوات. فحين دخل منزله، وفوجئ بأن جدرانه باتت عارية من البويا، والبلاط اختفى تحت الردم، خرج إلى الشرفة مهموماً، فالمنزل يحتاج إلى أكثر من شهرين ليصبح جاهزاً للسكن. ما إن أطل على الشارع، حتى سمع صديقاً قديماً يصرخ له «البويا عليّي غصباً عنك»! وتبعه آخر بالقول «لا تحمل همّاً، أمّنت لك تصليح «سكورة المي» وتلحيم الخزان». أدرك سمير أن المنطقة لا تزال تحتفظ بنكهتها وبخامة رجالها المازجة بين الطيبة والشهامة.

أما صورة المنطقة وطابعها، فطرأت عليهما تغييرات كبيرة، حلت المقاهي مكان المكتبات ومتاجر الملبوسات على طول خط جامعة بيروت العربية. مقاه لا يتميز واحدها عن الآخر. كلها تتنافس في تقديم السندويشات السريعة وتحسين الخدمة بإضافة النعناع إلى الشاي، وقطعة من الشوكولا مع فنجان القهوة. هكذا يفعلون في الأفلام والمسلسلات وفي أحياء البلد القديمة. وصار من الضروري البحث عن أوجه الشبه بين «الدانكان دونتس» في «الداون تاون»، و«قهوة البرجاوي» في طريق الجديدة.

أثناء التحضير للانتخابات في عام 1996 شهدت المنطقة أول اتصال مباشر مع الحاكم الجديد. خرجت السيدة نازك الحريري من باب سيارتها السوداء، وفي لحظة اختفت المسافات بين «العطر الباريسي الفاخر» ورائحة رؤوس «النيفا» المنبعثة من ملحمة مشهورة في حي العرب. أطل بعدها رفيق الحريري، «الفاتح الجديد» الذي صافحهم فرداً فرداً. تذكّروا أن هذا لم يحصل مع صائب سلام ولا مع «الآدمي» سليم الحص، ولا طبعاً مع مالك نادي الأنصار، سليم دياب، الذي شكّل فريقه حالة الإجماع الوحيدة لدى سكان المنطقة حقبة طويلة.

كان يكفي سكان تلك المنطقة أن يصافحهم رفيق الحريري ويقبّل وجنات الأطفال في حي العرب، ليدخل الرجل الآتي من السعودية قلوبهم. كانوا قد حفظوا اسمه من خلال صناديق الإعاشة التي تجتاح منطقتهم في الأول من كل رمضان، قبل أن يعرفوا صورته. ذاك الرجل الذي قصد العديد منهم مؤسساته بغية إرسال أبنائهم للدراسة في الخارج، استطاع بمجرد الترجل من سيارته مع زوجته والتوجه إليهم بكلمة لم يفهموها سريعاً وقتها، أن يدخل بيوت المنطقة الأفقر في العاصمة.

ذلك اليوم، احتلت عبارة «زي ما هيّي» مكان صور عبد الناصر على جدران الأحياء. تحوّل الاهتمام من الصراع مع إسرائيل الى قضايا مختلفة. بات حديث الناس يتركز على قريطم و«دولته» وحال السنّة. حلّ حيّ العرب محل الأماكن التي خرج منها معظم عناصر «المرابطون» والقبضايات، فقط لأنه أكثر شوارع المنطقة قرباً الى قريطم.

> **هكذا حلت عبارة «زي ما هيي» محل صور عبد الناصر على الجدران**

وقبل مستوصف أرض جلول ومدرسة الحريري، كان يكفي رب كل عائلة في الطريق الجديدة أن يتجه الى ذاك الحي مع «روشتة» الدواء أو فاتورة أقساط المدرسة، وأن يلتقي أحد أقارب أبو طارق العرب (المرافق الشخصي للحريري والذي استشهد معه) لتنقلب تلك الأوراق الى خدمات فعلية أسست لنشوء «جمعية بيروت للتنمية».

تلك الخدمات حولت أبو طارق وسليم دياب قطبين تقدّما على أغلب رجال المنطقة العتاق، كأبو علي وأبو ماهر وأبو عماد. إلا أن هؤلاء لم يختفوا. فرَجُلا قريطم أحسنا التصرف ولم يُخلّا بوصية «دولته»، إذ لم يتخليا عن تلك الأسماء، بل أوكلا إليها مهمة جمع «الروشتات والفواتير».

حافظ أغلب رجال المنطقة على زعامتهم للأحياء بوفائهم للحريري. وكلمة «ادعوا له بطول العمر» التي يطلبونها من الناس بعد كل خدمة يؤدّونها، أمّنت لهم المكانة التي تثبتّت بعلاقتهم مع آل العرب والبيك. دعوة طول العمر للرئيس الحريري التي خرجت من أفواه العجائز الذين تأمّن لهم الدواء، ومن أرباب العائلات الذين نالوا حسومات و«وصل قرطاسية» عند كل موسم دراسي كانت مرفقة دائماً بكلمة «سلم عليه وقلّوا الله يخلّيه فوق راسنا». «سلّم عليه» هي مفتاح السطوة اللطيفة التي بدّلت الطبائع الميليشيوية لأهل المنطقة التي اكتسبوها من أيام منظمة التحرير، مروراً بمرحلة إبراهيم قليلات، وحوّلتهم إلى رجال خير في حمى «دولته». اكتشف رجال المنطقة علم المقايضة بالفعل الخدماتي، وتحولوا الى مفاتيح انتخابية و«يا بخت يللي إلو» مكتب انتخابي في طريق الجديدة.

منذ 1996 لم تعد طريق الجديدة مسرحاً لمعارك الميليشيات «الغريبة» كما في الثمانينيات، ولا مركزاً للفصائل الفلسطينية. ولم تعد تعيش على روايات عبد الناصر من أفواه كبارها. رمت المنطقة خلفها ذكريات التصدي للاجتياح الإسرائيلي عام 1982. منذ 1996، لم يعد فيها سوى «الله... حريري... طريق الجديدة».

بعد غياب طويل، عاد أهل طريق الجديدة يتحدثون عن «زعيم سني». كان إبراهيم قليلات آخر من أجمعوا على قيادته. لكن مع الحريري تغير الوضع كلياً، رغم أن طلبات التوظيف والإعاشات الشهرية ووعود المشاريع الإنمائية التي هطلت مع رئيس الحكومة لا تقارن بحركة الجرافات في ساحة البرج، إلا أن أهل المنطقة لم يطمعوا بأكثر.

كان احتضان الحريري ورجاله لهم كافياً لمواجهة رجل كسليم الحص. «آدمي إيه... بس وين بنصرفها؟». كان هذا تعليقاً بسيطاً من التعليقات التي واكبت إعادة الحص الى سدة رئاسة الحكومة. وكان النزاع السياسي الأول للحريري مع رئيس الجمهورية الجديد إميل لحود فرصة لجس نبض ما استثمره في المنطقة. كوّن أهل الطريق الجديدة سياستهم الخاصة بغياب مشروع حزبي وسياسي واضح للحريري. كانت عمليات المقاومة تستهوي معظمهم. «رجال... الله يقوّيهم!». غيض من فيض تعليقات الشبان الذين يتجمهرون حول التلفاز الذي شغّلوه على بطارية السيارة، بعد انقطاع التيار الكهربائي، إثر قصف الطائرات الإسرائيلية محطة الجمهور في حزيران 1999.

قبل عام من انتخابات 2000 النيابية، عاش أبناء المنطقة أولى حالات انفلاش «السياسة» في شوارعهم. إقصاء الحريري عن رئاسة الحكومة وتصاعد عمليات المقاومة في الجنوب كانا حديث أهل المنطقة التي لم تكن بحاجة إلى كثير من الوقت لحسم قناعاتها. رأت في الحريري رجل الدولة السني القادر على تجسيد مواقف أهلها تجاه ما يجري في الجنوب. بصمة الرجل على اتفاق نيسان 1996 عوّضت غيابهم الميداني عن الجهاد ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي، ليصبح الحريري رجل «إعمار وتحرير» في نظرهم. وهذا ما لم يكن يدركه من وقفوا خلف الحملة على الحريري في تلفزيون لبنان الذي مثّل عاملاً استفزازياً كبيراً لأهل المنطقة خلال انتخابات عام 2000.

وفت المنطقة بعهدها للرجل، وخصوصاً أن المعركة التي خيضت ضده كانت في رأيهم ظلماً

الأصل لا ما حصل

تعود أسماء شوارع الطريق الجديدة للعائلات الأولى التي سكنتها. وفي مفارقة غريبة، فإن حي صبرا الذي يعتبر الأفقر فيها، كان مشروعاً أرستقراطياً، وأول من سكنه هم آل صبرا، حيث شيّد رامز صبرا أول بيوتات هذا الشارع وكان أشبه بالقصر، فيما قطن عارف بك النعماني، صاحب الخيول في ميدان سباق الخيل، في الطبقة الثانية من مبنى صبرا. وسُمّي شارع حمد بذلك نسبة إلى آل حمد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرواس والألطي والدامرجي. وتُعدّ عائلات التمساح والسردوك ومكوك من العائلات الأولى التي اشتهرت في المنطقة. أما حي العرب، فقد اكتسب اسمه أيضا نسبة إلى آل العرب الذين كانوا يسكنون الكرنتينا، وهم من العرب الرحل، وكان أشهرهم عبد العزيز العرب الذي كان مرافقاً خاصاً لرياض الصلح، وقد كان أهالي المنطقة يلقون التحية على الشرطي عبد العزيز على طريقة البدو فيهتفون له: حيا العرب، قبل أن يشتهر الحي بهذا الاسم أما حي الطمليس فقد اشتق اسمه بالتواتر من عائلة «لبّس» المسيحية التي عاشت فيه، وذلك حسب الرواية

الأكثر شيوعاً لدى كهول طريق الجديدة حيث يروون أنه كان أشبه بمحطة لكل سكانه. هذا الحي تبدّلت وجوه أبنائه حسب الأحداث التي عصفت بالمنطقة، لكنه ما زال محافظاً على بعض البيوت القديمة والفقيرة، ولم تسعفه المباني الحديثة. ومع سيطرة تيار المستقبل عليه لم يتغير الوضع، إلا أنه اكتسب شهرة في الأعوام الماضية، لكون مناصري المستقبل استعملوه كـ«برج مراقبة» لمنطقة بربور، ومن هناك كانت تفسّر جهوزية جمهور المستقبل في المشاكل الفردية التي اندلعت بعد 2005.

سية و«فاتحون جدد»

حاميها حراميها

يتنهّد الكهل البيروتي خلف «أرجيلته» طويلاً ثم يتابع سرده للأحداث التي عصفت بالمنطقة إبان دخول الجيش السوري: «فاتوا على البيوت... ما راعوا حرمة حدن. أنا بذكر بالبناية يللي ورا المدينة الرياضية كيف كسر الجندي خزانة الأولاد مفكّر إنو فيها سلاح... السنة سنة 1991، دخل حرامي إلى شقة سكنية لمالكي بناية قديمة في المنطقة، واستنجد السكان بدورية سورية كانت تمر أسفل المبنى، استمر إطلاق الرصاص بينهم وبين السارق من الساعة 11 والنصف ليلاً حتى الرابعة فجر اليوم الثاني، إذ إنه كان قد لجأ الى غرفة يصعب دخولها إلا من ناحية واحدة، وكان مسلحاً بأكثر من مخزن رشاش، قبل أن يرشدهم أحد سكان المنطقة إلى السطح المشرف على تلك الغرفة، فباغتوه بطلقتين أصابتا رجله اليسرى. «لكن المفاجأة الكبرى أنه كان سورياً، وقد صرخ الضابط المسؤول عن الدورية به حين جرى اعتقاله: لك هاد إنت ولك حقير».

يكمل العجوز البيروتي حديثه بتنهيدة طويلة: «كان واحداً منهم!».

مع الحريري دخل التسونامي الازرق البيوت (هيثم الموسوي ـ ارشيف)

لمع نجمه في المنطقة، فجأة، ومن دون مقدمات. عشرات السيارات الفارهة والحديثة احتلت الأرصفة. جل من يقودها من شباب «الزعيم»، كما يحلو لأنصار قليلات تسميته. ذاك الشاب تمكّن، وبأسلوب مباشر، من إلحاق أذى كبير بشعبية الحريري في المنطقة. كل الأساليب التي استخدمت في الحشد الشعبي للحريري استخدمها قليلات دفعة واحدة: من الإعاشات حتى نادي الأولمبيك، والمساعدات العينية، الى توظيف عدد كبير من أبناء المنطقة في «بنك المدينة» ومؤسساته المستحدثة. شهدت الطريق الجديدة صراعاً حقيقياً بين «الزعيم» و«دولته»، سرعان ما حُسِم «فجأة» بإقصاء قليلات، قبل أن «تنفجر» لو تسنى للأخير خوض غمار الانتخابات النيابية.

مع قليلات، كان الصائم في شهر رمضان داخل المنطقة صائماً برتبة «درجة أولى». وإذا كان الحريري يفتح أبواب قريطم لحلقات الإفطار، فإن قليلات كان يرسل فانات شركاته لسكان المنطقة ليلاً لتصطحبهم إلى أرقى الناطحات مقابل البحر لإحياء سحور مجهّز من الـ«بان دور».

> ظل الحريري الزعيم الأوحد للمنطقة حتى أطل فجأة طه قليلات

ما بين الإفطار والسحور، كان معظم أهل المنطقة يتسامرون مع جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في الشوارع يحيون معها في كل يوم «مولداً». فهم حتى وإن لم يكونوا منتسبين الى الأحباش، يستحسنون أناشيد الجمعية التي كانت وسيلة لطيفة لجذب أكبر عدد من الشبان نحو الجمعية الدينية الأكثر انتشاراً في المنطقة حينذاك.

لم يطل الانقسام بين مؤيد لـ«الزعيم» ومؤيد لـ«دولته». إقصاء قليلات عبر فضيحة «بنك المدينة» لاحقاً تسبب بالضرر الكبير لتيار المستقبل، وخصوصاً أنه أتى في ذروة المعركة السياسية التي كان الحريري يخوضها. فجأة تراجع الدعم المالي والإنمائي للحريري، ومع إطاحة قليلات صار أهل الطريق الجديدة يرددون أن «دولته» لا يريد لهم أن يسترزقوا، وخاصة أن فضيحة «المدينة» دوّت قبل عام من الانتخابات النيابية عام 2005.

مع أفول نجم «الزعيم» الشاب، عمّ الإحباط منازل من كانوا يستفيدون منه، أو يمنّون أنفسهم بالاستفادة. توقفت «المشاريع الكبيرة» التي كان قليلات قد باشر بتنفيذها، وبينها مركز تجاري ضخم في حي الدامرجي كان العديد من الشبان قد حجزوا وظيفة لهم فيه. اختفت السيارات الفارهة وعاد مناصرو قليلات الذين كانوا يعملون في مشاريعه الى أعتاب السفارات بحثاً عن فيزا.

في السابع من أيار 2008 سيشهد أحد محاور المنطقة تظاهرة مسلحة من نحو 30 شاباً مستنفرين لحمايتها من اقتحام المعارضة. اللافت أن معظمهم كانوا من «مناصري» قليلات السابقين لا من رجال سعد الحريري. كانت المشكلة مع رفيق الحريري عند إقصاء قليلات أيضاً أن الأمن السوري متّهم بمشاركة الحريري الحملة على الشاب المغامر. في الوقت نفسه، بدأت تطفو على السطح مشكلة الحريري مع سوريا.

لم يكن الوجود السوري محبوباً في الطريق الجديدة منذ ثمانينيات القرن الماضي. بعض أهلها لا ينسى اقتحام الجنود السوريين البيوت بحثاً عن الأسلحة. لكن المنطقة التي اعتادت الفراغ الحزبي منذ غياب «المرابطون»، استعانت عليه بالصبر، فلم يصطدم أبناؤها بالجيش السوري، إلا أنهم «انتفضوا» عليه سلمياً إبان تشييعهم المفتي حسن خالد، وذلك عبر بعض الهتافات، وكذلك عبر التضامن خلال «حرب التحرير» العونية، ولو همساً، مع الجنرال اللبناني على رغم القذائف التي انهمرت على أحياء المنطقة.

تعايشت الطريق الجديدة مع السوريين كغيرها من المناطق اللبنانية. استقوى بعض من أهلها على بعض بمقدار ارتباطه بضباط سوريين. وشهدت المنطقة مصاهرة حقيقية لضابطين كبيرين من الجيش السوري لعائلتين منها، إحداهما في حيّ الدامرجي، والأخرى عند حي التنك قرب قصقص. لكن الأغلبية كانت تسلّم أمرها على قاعدة «لا صوت يعلو فوق صوت المركز السوري».

تلك القاعدة تحللت تماماً مساء الرابع عشر من شباط 2005. فمن لم تهزّه قضية «تنكة الزيت» قبل ذلك بيوم، هزّته قوافل الدراجات النارية التي قذفت مركز حزب البعث قرب جسر الكولا بالحجارة والعصي. العيارات النارية التي دوّت أمام مركز البعث ستكون أول مظاهر التسونامي «الأزرق» بعدما أصبح رفيق الحريري شهيداً.

قبل انتخابات 2000 كان إقصاء الحريري وعمليات المقاومة حديث أهل المنطقة (مروان بو حيدر ـ ارشيف)

كبيراً. الدولة التي فتحت ذراعيها لاحتضان «الزعيم السني» في بداية التسعينيات، تذكرت، فجأة، أن تفتح ملفات «سوليدير» وغيرها، بعد صمت استمر 7 سنوات لم يخرقه إلا النائب نجاح واكيم.

تلك «المظلومية» خلّفت زحفاً شعبياً غير مسبوق إلى صناديق الانتخابات، أثمر إطاحة رئيس وزراء في حجم الحص من كل صناديق بيروت الانتخابية. لن تمحى من الذاكرة تلك الانتخابات التي كرست الحريري زعيماً أوحد. يومئذ دخل الرجل حيّ العرب محمولاً على الأكتاف. وما تشهده المنطقة اليوم من تحضيرات قبيل تظاهرات 14 شباط السنوية، هو غيض من فيض لما جرى للحريري في انتخابات 2000 حين همّ سكان المنطقة بأن يحملوا سيارته تكريماً له.

نظراته أمام ثانوية الحرج إلى السيدات اللواتي كن يطلقن زغاريدهن وينثرن الأرزّ على أبي بهاء، كانت معبّرة للغاية. تلك المشاهد لم تعكس قوة الحريري وإعلامه وخدماته في المنطقة فحسب، بل عكست أيضاً شعور الناس بعودة قوة تأثيرهم على الحياة السياسية، منذ أن أقصوا عنها بعد انتهاء حالة «المرابطون» منتصف الثمانينيات.

لم تكن المنطقة مقفلة في وجه شخصيات أخرى، شرط أن تقلّد الحريري. فجأة تعرّف أهل المنطقة على شخص جديد: طه قليلات. الشاب المغامر اقتحم طريق الجديدة عبر شاحنات كانت تزرع المسافة بين بوابة «الجامعة العربية» وبنك البحر المتوسط في الملعب البلدي لتفرغ حمولتها من صناديق الإعاشة.

الأخبار ■ الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2011 العدد 1552

تقرير

انتخابات «اليسوعية»: «كسر عظم» في إدارة الأعمال

تنطلق الانتخابات الطالبية في جامعة القديس يوسف، الخميس المقبل، محاطةً بأجواء «حامية» كالعادة. وفي ظل «مقاطعة» اشتراكية، يتهم الطلاب القواتيون العونيين بالـ«الاعتماد على حزب الله»، بينما يؤكد هؤلاء أن التحالف بين التيار والحزب «سيكتسح كليّات الجامعة»

حزب الله القوي في إدارة الأعمال يخوض معركتها منفرداً (أرشيف ــ مروان طحطح)

أحمد محسن

يجزم مسؤول دائرة «الجامعات الفرنكوفونية» في القوات اللبنانية، نديم يزبك، بأنه لا علاقة للقواتيين بالإشكال الأخير، الجمعة الفائت، في حرم الجامعة اليسوعية في مونو. لم يكن الإشكال «خطيراً» وانقضى الأمر بتلاسن هنا، وتدافع هناك، بين الطلاب. المشهد روتيني لبنانياً. بات طبيعياً أن تصدح صيحات الطلاب بشعارات «الله، قوات»، أو «الله، نصر الله» قرب صفوفهم. ويصبح تصور «سوء التفاهم» أسهل، إذ يحدث أثناء الاحتفالات التي تقيمها الأحزاب في الجامعة، تحضيراً للانتخابات الطالبية، الخميس المقبل.

يؤكد يزبك أن القواتيين اعترضوا على «بافلات 8 آذار». و«البافلات» هي مقوّيات الصوت. يتهم «الإخوة في 8 آذار» بإدخالها إلى الجامعة. وتالياً «الخلاف بين العونيين والجامعة»، لكن قصة العونيين مختلفة قليلاً، إذ يؤكد مصدر في الهيئة الطالبية، أن «القواتيين أعاقوا دخول هشام حداد مقدم برنامج لول». واللافت، أن قصة طلاب حزب الله، مختلفة... كثيراً! لم يسمع مسؤول الحزب، في كلية إدارة الأعمال بالجامعة، حسين الحاج بـ«خبرية البافلات». الأمر كله «شدّ حبال». هذه اللعبة يقيمها طلاب القوات اللبنانية، في سياق «حملتهم الانتخابية». وفازوا فيها على الطلاب الآخرين، مبدئياً. مبدئياً، لأن الحاج يقول ممازحاً: «ربحوا بالزعبرة». ربطوا الحبل لذلك فازوا. وحصل التدافع بعدها، وظن الجميع أن الحشد المتأهب لاستقبال مقدم «لول» هو «حشد لمشكل».

انتهى «شد الحبال». بدأ العمل الجدي. التيار الوطني الحر «واثق بفوز واضح» في جميع الكليات، ما عدا كلية التأمين، حيث هناك «بعض المشاكل». الحلفاء تقليديون. لا مستقلين في هذا الفريق و«الفريق الآخر هو الذي يستثمر المستقلين». مرشحو التيار العوني وحزب الله، هم المندوبون في الجامعة و«الجميع يعرفهم». وعن «الثقل الشيعي» في اليسوعية، يجزم العونيون بأن مناصري «تيار المستقبل» المتحالفين مع القوات، لا يقلون كثيراً في العدد عن «تحالف المقاومة».

> **الفارق بين حزب الله والمستقبل 600 صوت (القوات)**

وعلى النقيض من العونيين، تؤكد مصادر القوات أن فارق الأصوات بين حزب الله وتيار المستقبل، هو 600 صوت، تصب جميعها في مصلحة الحزب «المنظم تنظيماً ممتازاً». وتالياً، في رأيه، في الحديث عن «غير المسيحيين» في «اليسوعية»، ربما «لا تجوز المقارنة بين حليف التيار وحليف القوات». رغم ذلك، يبدو يزبك واثقاً بـ«استعادة الهندسة والحفاظ على إدارة الأعمال». الكليتان تمثلان عملياً، أهم كليتين، وخصوصاً في ظل حضور الحزب والحركة الكثيف في إدارة الأعمال، أخيراً، مقابل «سطوة» قواتية على «قوى 14 آذار» الذائبة في وعاء الحزب الأقوى، علماً بأن يزبك مقتنع بأن «الإخوة في 8 آذار يعتمدون بصورة رئيسية على حزب الله».

حزب الله «قرّر وضع حدّ لهذا الالتباس هذا العام». متحالف مع «التيار» في «السراء والضراء»، لكن في إدارة الأعمال، حيث الصوت الشيعي طاغ، «نحن في لائحة وهم في لائحة»، كما يؤكد الحاج. لذلك، يتوقع الحاج «فرزاً حقيقياً يدحض مزاعم الفريق الآخر».

ورغم دعم الحزب «اللامتناهي» للتيار، فإن «أم المعارك» في إدارة الأعمال، ستكون «كسر عظم» على الصوت المسيحي، بين التيار والقوات «راس براس». ولا يفوت مندوب الحزب أن يشير إلى أنه «لا ذنب للحزب إذا كان حضوره كثيفاً في الجامعة، طالما أنه ملتزم بقوانينها ويحترم إدارتها». وعلى عكس الحزب، فإن مسؤول القوات، يزبك، لا يجد حرجاً في الاعتراف بأن «القوات متحالفة مع المستقلين»، كما حصل في كلية العلوم السياسية، لأنهم «مع 14 آذار».

بقي الصوت الاشتراكي. طلاب يؤكدون أن النائب أكرم شهيب، لم يستطع إجابة طلاب اليسوعية عن «رأي وليد بك». وفي هذا السياق، يؤكد مسؤول الجامعات الخاصة، في منظمة الشباب التقدمي، باسل العود، أن «قرار المقاطعة نهائي». «التقدميون» يبحثون عن انتخابات «غير شكلية»، كما أنهم في السياسة، كشباب، «منسجمون مع خطاب رئيس الحزب»، أي إنهم «على مسافة واحدة من الجميع».

تقرير

متضرّرو أحداث طرابلس يتقاضون تعويضاتهم اليوم

انفجر الوضع الأمني في طرابلس في أعقاب ولادة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قبل ثلاثة أشهر ونصف، فتضرّرت أملاك مئات المواطنين الذين انتظروا طوال الفترة الماضية الإعلان عن قبض تعويضاتهم

عبد الكافي الصمد

تنطلق اليوم عملية دفع التعويضات لمتضرّري المناطق التي شهدت اشتباكات مسلّحة في طرابلس منتصف شهر حزيران الماضي، غداة إعلان الرئيس نجيب ميقاتي تشكيلة حكومته الحالية، وتحديداً في مناطق خطوط التماس التقليدية على محاور باب التبانة ـ جبل محسن والقبة.

عملية الدفع ستتولاها الهيئة العليا للإغاثة في مكتب استحدثته لهذه الغاية قرب مرفأ طرابلس، وتعود ملكيته لرجل الأعمال خالد صبح المقرب من ميقاتي، وهي «سوف تشمل 3142 شخصاً سيستفيدون من التعويضات، بعدما أُنجزت ملفاتهم نهائياً»، حسب توضيح الأمين العام للهيئة العميد إبراهيم بشير. وقد كشف بشير في اتصال مع «الأخبار» أن «موظفي الهيئة عملوا ليلاً ونهاراً في الأيام الأخيرة من أجل إنجاز ملفات التعويضات بسرعة قصوى، وذلك بعدما أصرّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على أن تدفع هذه الأموال للمتضررين قبل حلول عيد الأضحى الذي يُصادف وقوعه يوم الأحد المقبل».

غير أن هؤلاء المتضرّرين لن يكونوا الوحيدين الذين سيقبضون تعويضات أضرار أصابت، خلال الساعات الـ48 التي دارت فيها الاشتباكات وسقط خلالها قتلى وجرحى، منازلهم ومحالهم التجارية وسياراتهم، ذلك أنه يبقى حسب بشير «1258 ملفاً لم تنجز بعد، ويحتاجون إلى استكمالها بالمستندات والأوراق الثبوتية اللازمة»، مشيراً إلى أن هؤلاء «ستدفع لهم التعويضات في مرحلة لاحقة بعد العيد».

تطوّر آخر في هذا السياق لفت إليه بشير، وهو «إعادة فتح الباب أمام بعض المتضررين ممّن لم يقدّموا ملفاتهم في السابق، ظناً منهم أن عملية المسح والكشف على الأضرار في مناطق الاشتباكات التي أجراها الجيش يومها، غير جدّية ولن تكون هناك تعويضات، لكنهم بعدما سمعوا بوجود أموال تعويضات ستدفع للمتضررين سارعوا إلى إعداد ملفاتهم» مؤكداً أن «أي مسح جديد يقوم به الجيش في هذا الإطار سنأخذ به».

وعن قيمة شيكات أموال التعويضات التي ستدفع للمتضرّرين اليوم، أشار بشير إلى أنها «تبدأ بمبلغ متواضع هو بحدود 40 ألف ليرة لبنانية، وصولاً إلى 42 مليون ليرة، مخصصة كتعويضات لدور عبادة ومؤسسات تجارية وغيرها».

بدء دفع التعويضات لمتضرري أحداث طرابلس، يأتي التزاماً من بشير بهذا الأمر أمام وفد من مخاتير المناطق المتضررة، ضمّ مخاتير من الطائفتين السّنية والعلوية، كان قد زاره مهنئاً بتعيينه في منصبه الجديد في 11 تشرين الأول الفائت. يومها قال له أحد المشايخ ممّن كانوا ضمن الوفد: «كنّا ننوي مع آخرين تنظيم تظاهرة في المنطقة، سنحمل فيها نعشاً ونكتب عليها أن هيئة الإغاثة قد أصبحت في ذمة الله!»، فأجابهم أنه «لا داعي لذلك اليوم»، واعداً بتلبية الوفد زيارة باب التبانة، مسقط رأسه، بعد أن تقوم الهيئة «بإنجاز مشروع ما في المنطقة، وليس قبل ذلك».

في هذه الأثناء، نشطت في المناطق المعنية بقبض تعويضات الأضرار التحرّكات المتعلقة بهذا الأمر، إذ قام عضو بلدية طرابلس خالد صبح، ابن منطقة باب التبانة الذي يُعدّ مقرباً من ميقاتي، بتوزيع مناشير على المواطنين المتضرّرين في المنطقة، توضح لهم كيفية قبضهم تعويضاتهم، والمركز الذي ستنفّذ فيه عملية تسليم الشيكات.

وأوضح صبح لـ«الأخبار» أن «انتشار خبر قبض المتضررين تعويضاتهم قبل عيد الأضحى، أثار ارتياحاً كبيراً في المنطقة»، معرباً عن أمله في «استكمال باقي الملفات في أسرع وقت ممكن».

من جهته، توقع المختار السابق عبد اللطيف صالح، ابن منطقة جبل محسن، أن «تكون التعويضات هذه المرّة أقل من سابقاتها، لأن الهبات المالية التي كانت تصل للدولة من دول وجهات مانحة، تقلصت إلى حدّ كبير أخيراً». وعلى هذا الأساس، رجّح صالح أنه «بسبب عدم وجود أموال كافية للدفع، فقد تكون التعويضات على شكل مبالغ مقطوعة، بحيث يقبض المتضرّرون مبلغاً متساوياً في ما بينهم، سيكون أقل من تكلفة إصلاح الأضرار التي أصيبوا بها». واستغل صالح المناسبة ليغمز من قناة الحكومات السابقة والأمين العام السابق لهيئة الإغاثة، عندما أشار إلى أنه «عوملنا باستنسابية واضحة في ما يخصّ دفع التعويضات لأسباب سياسية»، متحدثاً عن «هدر وفساد سادا عمل هيئة الإغاثة، وصفقات وسمسرات تحدث عنها كثيرون»، آملاً أن «يكون الوضع اليوم قد تغير نحو الأفضل».

من تحركات يوم الغضب (أرشيف ــ أرشيف هيثم الموسوي)

تحقيق

شهد مستشفى صيدا الحكومي ولادة 7 أطفال يحملون رقم الـ7 مليارات (خالد الغربي)

لبنان يحتفل بطفل الـ 7 مليارات ويتجاهل تعداد سكانه

احتفل لبنان بولادة الطفل الذي يحمل الرقم 7 مليارات عالمياً. تسلم عدد من العائلات شهادات رمزية بذلك، لكن هذه الشهادة لا تحوي بالطبع تعداد هذا الطفل على المستوى الوطني، لأن لبنان هو البلد الوحيد في العالم الذي يتجاهل تعداد سكانه منذ عقود

بسام القنطار

من الطريف أن يبادر صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى ترقب ولادة طفل في لبنان يفترض أن يسجل تعداده العالمي الرقم 7 مليارات. شاركت في هذه الاحتفالية الأممية وزارة الصحة والجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية. وقد نُفّذت المبادرة في 18 مستشفى حكومياً في مختلف المناطق اللبنانية. وقال الصندوق إنه ستوزّع رزمة تحتوي على معلومات إرشادية لعائلة المولود، وشهادة ولادة تلخص التزام المولود الجديد «بمسؤولياته المستقبلية للحفاظ على كوكب أفضل، وتذكيراً بالمسؤولية المشتركة لرعاية بعضنا البعض»، كما وصف الصندوق هذه اللحظة بأنها «فريدة في تاريخ البشرية، باعتبارها إنجازاً وتحدياً في آن واحد. ففي عالم السبعة بلايين نسمة يعيش الناس عمراً أطول، ويتمتعون بصحة أفضل، ويختار الأزواج أن تكون أسرهم أصغر».

يتميز لبنان بأنه البلد الوحيد في العالم الذي يُسقط من حساباته تعداد السكان بذريعة الحسابات الديموغرافية الطائفية التي يفترض أنها حسمت دستورياً في تعديل الطائف، من خلال إقرار مبدأ المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في مقاعد المجلس النيابي وفي الوظائف العامة، فيما بقي هاجس غلبة طائفة على أخرى من خلال عددها مسيطراً. وها هو الاحتفال الرمزي بولادة الطفل الرقم 7 مليارات، يأتي بعد مرور أكثر من 7 سنوات على تعطيل عمل اللجنة الوطنية الدائمة للسكان. وكان مجلس الوزراء قد أنشأ هذه اللجنة عام 1993 ووسّع عملها لتصبح الإطار الوطني لتنسيق ومتابعة تنفيذ السياسات السكانية في لبنان. والحال ليست أفضل فيما لو نظرنا باتجاه إدارة الإحصاء المركزي المعطلة أيضاً.

يتحدث رئيس جمعية تنظيم الأسرة توفيق عسيران بحسرة كبيرة عن الواقع الحالي للسياسات السكانية في لبنان. ويحمّل وزراء الشؤون الاجتماعية المتعاقبين المسؤولية، بدءاً بالوزيرة نايلة معوض مروراً بماريو عون وسليم الصايغ وصولاً إلى وائل أبو فاعور، الذين لم يحيدوا قيد أنملة عن سياسة تهميش دور اللجنة الوطنية الدائمة للسكان وطمسها، التي تضم في تركيبتها مختلف الوزارات المعنية، إضافة الى جمعية تنظيم الأسرة وعدد من الخبراء. بارقة الأمل الوحيدة التي يسجّلها عسيران هي مبادرة المجلس النيابي في 13 آب 2010 إلى إعادة إحياء اللجنة النيابية الخاصة بالسكان والتنمية، التي يفترض أن تسائل الحكومة اللبنانية عن إعادة إحياء اللجنة الدائمة للسكان. ويطمح عسيران أن تبادر اللجنة البرلمانية إلى إعداد مشروع قانون لإنشاء المؤسسة الوطنية للسكان كمؤسسة وطنية مستقلة، وتتمتع باستقلال مالي وإداري، بعيداً عن مزاجية هذا الوزير أو ذاك، وأن تشرف هذه المؤسسة على سياسة الإنفاق المتعلق بالسياسات السكانية، التي يبدو واضحاً أنها باتت خاضعة لرؤية وكالات الأمم المتحدة العاملة في لبنان، بعيداً عن أي مسار تشاركي حقيقي، كما كان يحصل في السابق.

وينفذ صندوق الأمم المتحدة للسكان مشروعاً، تبلغ موازنته 10 ملايين دولار، يمتد إلى فترة (2010ـــ 2014) بعنوان «السكان والتنمية» بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، والهيئة الوطنية لشؤون المرأة والهيئة الوطنية لشؤون المسنين وجامعة القديس يوسف وجمعية مسار ومجلس الإنماء والإعمار. ومن أنشطته تطوير معايير المؤسسات التي تعنى بكبار السن، وتطوير منهاج المهارات الحياتية الخاص بالتربية على الصحة الإنجابية، ودعم أنشطة تثقيف الأقران من خلال التوعية عبر المدارس والجامعات، ودعم برنامج السياسات الشبابية، ومناهضة العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي.

ومن القضايا التي يرى عسيران أنها مثيرة للقلق تبدّل أولويات اهتمام صندوق الأمم المتحدة للسكان بعدما شهد زخماً كبيراً في الفترة ما بين عامي 1994 ــ 2004، وعدم مساءلة الحكومة اللبنانية تجاه عدم الوفاء بالتزاماتها التي تضمّنتها الوثيقة الوطنية للسكان، وتجاه تعطيلها دور اللجنة الوطنية للسكان، فيما لا نجد أي مؤشّر على استعداد الأمم المتحدة الجدي لتنظيم المؤتمر الدولي للسكان الذي يفترض أن يُعقد عام 2014.

يعود عسيران بالذاكرة إلى عام 1982 حين أنشئ المجلس الوطني للسكان برئاسة عدنان مروة، لكن هذا المجلس الذي مثل نقلة نوعية غير مسبوقة في العالم العربي في ذلك الحين ألغاه الوزير جوزيف الهاشم بعد عام على إنشائه. وتابع عسيران «المنطق الذي حكم تصرف الوزير الهاشم في الثمانينيات هو المنطق نفسه الذي سار عليه خلفه الوزير سليم الصايغ، علماً أن الوعود التي قدمها الوزير أبو فاعور خلال رعايته اليوم العالمي للسكان في تموز الماضي بتفعيل عمل اللجنة لم تترجَم عملياً رغم مرور ستة أشهر على عمر الحكومة الحالية».

ومن اللافت أن الحكومات المتعاقبة تجاهلت نتائج الدراسة التي أعدّها نجيب عيسى وجورج قصيفي عن عمل اللجنة الوطنية للسكان، كما أُلغيت سكريتاريا اللجنة المموّلة من الأمم المتحدة قبل عامين، ما أدى إلى شل عملها بالكامل.

ومن الأمثلة على التجاهل الرسمي للسياسة السكانية اكتفاء مجلس الوزراء عام 2001 بـ«أخذ العلم»، وعدم تبنّيه الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية في لبنان، التي بقيت حبراً على ورق، ولم ينفّذ أيّ بند من بنودها، علماً أن الأرقام التي تحويها باتت غير صالحة من الناحية العلمية للاستفادة منها في رسم سياسات مستقبلية.

7 من صيدا

تنافست دول العالم أمس على الطفل الذي سيحمل رقم الـ7 مليارات، وكانت الفيليبين السباقة إلى إعلان ذلك (رمزياً)، مع ولادة الطفلة دانيكا كاماشو (الصورة) قبل منتصف الليل بدقيقتين. أما في لبنان، فقد خذلت بعض المستشفيات الصحافيين الذين انتظروا ولادة الطفل الأول إذ تعثّرت الولادات المنتظرة مثلاً في مستشفى بيروت الحكومي حتى كتابة هذه السطور. لكن المفاجأة جاءت من صيدا، إذ أبصر سبعة أطفال النور في مستشفاها الحكومي. وقد حصلوا من «الأمم المتحدة» على شهادة ولادة بعنوان «طفل السبعة مليارات». وقد ولد خمسة من المواليد الجدد فجراً وهم صبيّان وثلاث بنات، ووُلد اثنان مساءً.

متفرقات

زرع نقي العظم لمريض في «الأميركية»

جرت في «المركز الطبي» في الجامعة الأميركية في بيروت، عملية زرع نقي العظم من متبرّع لا يمتّ بأي صلة قرابة للمريضة التي أجريت لها العملية. ووصف المركز في بيان أصدره، أمس، العملية بأنها إنجاز كبير يشكل منطلقاً لإجراء عمليات أخرى تعطي أملاً للمصابين بهذا الداء، والذين لا يتوافر لهم نقي عظم يتطابق جينياً مع أقرباء لهم، ولا تمكنهم ظروفهم من السفر إلى الخارج للخضوع لمثل هذه العملية.

وأجريت العملية لسيدة لبنانية تم تشخيص إصابتها بسرطان الدم الحاد النخاعي أثناء حملها، وكان هذا التشخيص في آذار الماضي، إذ تبيّن أنها تعاني من اللوكيميا وجرى التحقق من عدم وجود متبرّع لها من أفراد عائلتها، عندها اتصل الدكتور محمد عبد الكريم خُرفان دباجة، المتخصص في هذا المجال، بمسؤولي البرنامج الوطني لمانحي نقي العظم في الولايات المتحدة الأميركية لإيجاد متبرّع في سجله العالمي متطابق جينياً مع المريضة.

جديد آداب «اللبنانية» ماسترات بحثية ومهنية

قررت كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكبر كلية في الجامعة اللبنانية وتضم أكثر من نصف طلابها، فتح مسارات تخصصية جديدة في كل أقسامها في المجالين البحثي والمهني. وفي مؤتمر صحافي رعاه رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، أطلقت عميدة الكلية د. وفاء بري المرحلة الثانية من تطبيق نظام «أل. أم. دي.» الذي تعتمده الكلية تباعاً منذ عام 2008. وشرحت بري كيف «أصبح المجال البحثي أكثر دقة وتشعباً لتلبية حاجات بحثية جديدة، فيما بات المجال المهني متنوعاً بعد ربط الآداب واللغات والعلوم الإنسانية بمهن جديدة في المؤسسات التي تعتمد على خلفيات فكرية في أداء أعمالها وعلى اللغات كعنصر أساسي في التداول».

وعرضت الكلية في كتيّب أصدرته موضوعات «الماسترات» وأهداف تدريسها ومجالات العمل المتوافرة لدارسيها. ومن «الماسترات» المهنية «ماستر» في «صناعة اللغة والتأهيل اللغوي الآلي» الذي يؤهل الطالب ليكون مهندساً للبرامج المعلوماتية التربوية ولوضع برامج تعليم عن بعد ويستطيع العمل في مختبرات معلوماتية في المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي. وهناك «ماستر» في «المفاوضات التجارية الدولية» يمكّن الطالب ليصبح كادراً لغوياً في المؤسسات التجارية والصناعية. ويتيح «ماسترا السياسة والتاريخ والتراث للطالب العمل في منظمات دولية ومتاحف ومجلس الإنماء والإعمار. أما «ماستر الفلسفة والإعلام الثقافي والتوثيق» فيربط الفلسفة بمجال الإعلام والخدمات الثقافية والتوثيق ويسمح للطالب بالعمل في المؤسسات الإعلامية والإعلانية المرئية والمسموعة.

علي وهبي يركض من أجل قلوب الأطفال

انطلق العدّاء الصحراوي علي وهبي من العريضة على الحدود الشمالية اللبنانية، يرافقه الصليب الأحمر وعناصر من القوى الأمنية ووصل إلى مدينة طرابلس، حيث كان في انتظاره طلاب وطالبات من الأنترناشونال كولدج (IC) بيروت، رافقوه حتى خط النهاية في مدينة صور. أما الهدف من النشاط فهو دعم مرضى القلب من الأطفال.

بعد طرابلس، تابع العداء ومرافقوه المسيرة نحو منطقة المعاملتين ومروا بجونية قبل أن يكملوا طريقهم إلى بيروت عند نقطة المركز السياحي في الزيتونة. وبوصوله إلى نقطة القاسمية، انضم إلى وهبي 30 رياضياً من نادي «فينيقيا» رافقوه حتى الوصول إلى استراحة صور السياحية.

مهرجان تربوي في وسط بيروت

حمل نحو 300 طالب وطالبة قضايا عامة أرادوا التعبير عنها بأشكال فنية تستخدم عادة في مسرح الشارع. الطلاب أتوا إلى وسط بيروت من 9 ثانويات رسمية شاركت في مشروع نظمه المركز اللبناني للتربية المدنية، بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، تحت عنوان «التنوع يغنينا». ورفع الطلاب شعارات عكست القضايا التي عملوا عليها مثل الهجرة، الفقر والعدالة الاجتماعية، التمييز الجندري، العنف المدرسي، الطائفية، التدخين، العنف في المجتمعات والمخدرات، حقوق الطفل، المواطنية، الروح الرياضية وتقبل الآخر وحقوق ذوي الحاجات الخاصة. وجرى العرض العام لهذه القضايا على مراحل ثلاث، بدأت مع مسيرة طلابية، تلاها عروض مشهدية ومن ثم فنية.

تحقيق

تنخر سوسة التهريب والفساد المعابر الجمركيّة بنسب متفاوتة بين معبر جوي وآخر بري وثالث بحري. لذلك، كان لا بد من اتخاذ قرارات جديدة إضافية، منها قرار يقضي بالكشف الكلي على بعض البضائع، ولا سيما تلك التي تخضع لرسوم ريعيّة وباهظة، من أجل مكافحة هذه الظاهرة. لكن، إلى أي مدى فيها إفادة؟ وهل صحيح أن تشديد الإجراءات لمنع التهريب يفتح باباً جديداً لزيادة الرشى بدلًا من أن يقفل أبواباً مفتوحة سابقاً؟

لعبة «يانصيب» لكبح التهريب

الجمارك تعول على «الخلية الذكية»: من يضمن الشفافية؟

من يراقب من على المعابر الجمركية؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

راجانا حمية

في 12 أيلول الماضي، أرسل وزير المال محمد الصفدي كتاباً إلى مديرية الجمارك، يطلب فيه التشدّد في الرقابة على بعض أنواع البضائع. كان الطلب «طبيعياً» من الناحية القانونية، لكونه لا يشترط أكثر من تنظيم عملية «ضبط استيفاء الرسوم»، عند جميع المرافق والمعابر، سواء كان المطار أو المصنع أو المرفأ أو أي معبر آخر. كما لم يوسّع الوزير الصفدي معطيات كتابه، إذ أراده محصوراً بأنواع محددة من السلع «الخاضعة لرسوم باهظة ورسوم ريعية كالأحذية والألبسة»، طالباً «من دائرة المعاينة المختصة إجراء الكشف الكلي لا الجزئي على هذه الأصناف والتحقق من العدد بالنسبة إلى الأحذية، والوزن الصافي بالنسبة إلى الألبسة وعدم وجود دلالات كاذبة عن الماركة والمنشأ أو المصدر بصددها، وإن اقتضى الأمر تفريغ البضاعة في المعابر الجمركية لهذه الغاية». وأتبع الصفدي الطلب بإجراء جمركي احترازي يقضي «بإخضاع هذه المعاملات للكشف المعاكس من قبل رئيس المعاينة». كشف مضاعف إذاً، الهدف منه بحسب الوزير أيضاً، تحقيق مصلحة الخزينة «التي تتعرض للأخطار نتيجة عمليات التهريب والتلاعب بالمعاملات الجمركية والحؤول دون إدخال تلك البضائع التي تحمل ماركات كاذبة إلى البلاد بصورة غير مشروعة ومخالفة للقوانين». هدف سينتج منه حتماً تصنيف آخر، وهو تصنيف العاملين بين «مهرب» و«شريف». لكن، هل سيكون القيّمون على تنفيذ القانون قادرين على إلغاء ظاهرة التهريب والمهربين الذين سيجدون، من دون أدنى شكّ، ألف طريقة وطريقة للالتفاف عليه؟ الجواب ليس بهذه السهولة، فالمسألة معقّدة جداً، لكن ما يمكن المديرَ العام للجمارك بالإنابة، شفيق مرعي، التعويل عليه هو العمل بأقصى ما يمكن لقطع دابر التهريب، ففي «أكثر بلدان العالم تقدماً، لا يمكن ضبط التهريب 100%» يقول لـ«الأخبار»؛ دائماً هناك منافذ.

على أي حال، باشرت المديرية العامة للجمارك تنفيذ الكتاب؛ وبالتوازي مع مذكّرة الوزير الخاصّة به، اتخذت المديرية العامة سلسلة تدابير مكملة، قد يكون أهمّها «الخلية الذكية» التي أنشئت حديثاً. ومن مهمات هذه الخلية «التدقيق إلكترونياً في مانيفستات (لوائح) البضائع المستوردة في المديرية العامة ومراقبتها وتحليلها، بهدف إحالة المشكوك بأمرها على المسار الأحمر وإرساله إلى دائرة المعاينة للكشف على المحتويات والتحقق من صحة التصاريح ومدى مطابقتها لما هو مدون في البيان الرئيسي». وتعمل الخلية إلى جانب دوائر الرقابة اللاحقة التي تدقّق في البيانات بعد دفع الرسوم الجمركية، لكن ثمة مهمات أخرى منوطة بها، وهي «مراقبة سجلات الأشخاص المشكوك بهم»، يقول شفيق مرعي. هذا يعني أن صاحب «الصوفة الحمراء» يصبح الهدف للعاملين في الخليّة.

عمل الخلية يتم بالتوازي مع العمل الأساسي الذي تعتمده إدارة الجمارك، تحت خانة «نظرية إدارة المخاطر»، والقائمة على معايير تضعها لجنة خاصة وتبرمجها إلكترونياً، بحيث يصبح تحويل البيانات على المسار الأخضر (الذي لا يتطلب كشفاً) والآخر الأحمر خاضعاً «لعمل الكومبيوتر». وتتغيّر المعايير من فترةٍ إلى أخرى حفاظاً على «الشفافية»، يقول مرعي. وفي بعض الأحيان، قد ينتقي النظام الإلكتروني على نحو عشوائي بضاعة معينة أو تاجراً معيناً ويضعه تحت المجهر «الأحمر». هنا لا يعود ينفعه شيء لإنقاذه من دائرة الشك إلا الحظ. وهنا أيضاً، يصبح الأمر كلعبة اللوتو، فإما «بيصيب» أو «بيخيب». لكن، في أحيان أخرى قد لا يختار النظام الإلكترونّي أحداً، ويحوّل البيان إلى المسار الأخضر، ولكن «بقليل من الشك في المعايير الموجودة في بيانات البضاعة وسجلات الأشخاص»، قد تقوم الخلية الذكية بتحويل المسار إلى الأحمر للتدقيق

1000
طرد

يتطلّب الكشف على هذه الكمية من البضائع يومين أو أكثر، بحسب الإجراءات الجديدة، أمّا وفقاً لما كان سائداً، حين كان يحوّل مثلاً 10% منها فقط إلى «المسار الأحمر»، لم يكن يتطلّب الأمر بضع ساعات. هذا الأمر يدفع إلى «زيادة عدد الكشافين والمراقبين وحتّى العنابر»، بحسب شفيق مرعي.

امتياز «اللائحة الذهبية»

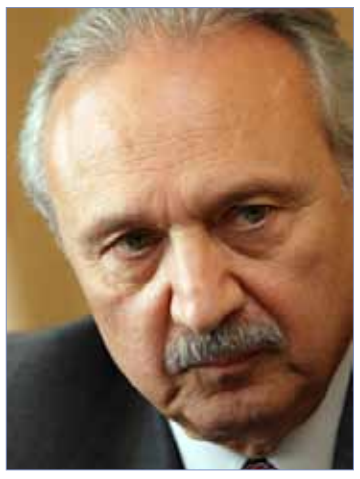

لا يبدو أنّ الإجراءات التي يتضمّنها كتاب وزارة المال نهائيّة. فمديريّة الجمارك ستُعيد تقويمها، بحسب مديرها، شفيق مرعي، وفقاً لطلب وزير المال محمد الصفدي (الصورة). وقد تطلب المديريّة تعديل بعض النقاط أو اتخاذ تدابير تسهيلية، أو حتّى العودة إلى الإجراءات الأساسيّة. وفي إطار «التسهيل» يُمكن إعادة إحياء «اللائحة الذهبية» التي تمنح شرف المنتمين إليها امتيازات» كأن تكون مثلاً معظم بياناتهم على المسار الأخضر أو تخفيف بعض الأعباء عنهم». وفي مقابلها ستتخذ المديرية إجراءات صارمة تقضي بفرض الحدّ الأعلى للغرامات، وصولاً إلى شطب أسماء المخلّصين المخالفين.

قطاعات

تجارة

تأجيل تطبيق «المواصفات السعودية»

ما اتفقت عليه وزارة الزراعة مع السفير السعودي في لبنان، بالنسبة إلى موضوع تصدير البطاطا إلى السعودية، لم يحلّ أزمة الكميات التي تكدّست بسبب منع دخول البطاطا اللبنانية إلى السعودية قبل نحو 7 أسابيع. فالاجتماع الذي عُقد أمس برئاسة وزير الزراعة حسين الحاج حسن، وبحضور السفير السعودي في لبنان علي عسيري، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال» نبيل عيتاني وعدد من المصدرين والمنتجين، توصّل إلى اتفاق يقضي بإعفاء المصدرين اللبنانيين من «المواصفات السعودية» حتى نهاية السنة الجارية، على أن تطبّق هذه المواصفات بعد هذا التاريخ.

وبحسب الحاج حسن، «كان الاجتماع ممتازاً؛ لأن البحث تركّز على معالجة المشاكل»؛ فالمنتجات اللبنانية خالية من الأمراض الحجرية، و«إيدال» ستتابع الكشف على المواصفات «حتى لا تُرَدّ أي شحنة أو تُحَوَّل»، علماً بأن الاتفاق على تمديد مهلة التزام المواصفات حتى 31 كانون 2011 لجهة العبوات والأحجام، يتزامن مع بدء العمل ببرنامج تنمية الصادرات الزراعية الذي «يفرض تطوير المواصفات والنوعية للمنتجات الزراعية اللبنانية، ومن لا يلتزم فلن يستطيع التصدير». وشدد على أن أي مشكلة تقع «سيُعمَل على حلها مباشرة، بحيث يتوجه فريق من شركة المراقبة المتعاقدة مع إيدال إلى النقطة الحدودية المعنية للكشف على البضاعة المرفوضة وتحديد المسؤوليات، وسيجري توثيق كل حالة تحصل مع نتائج المعالجة، وهنا يقع دور مؤسسة إيدال الأساسي».

من جهته، أوضح عيتاني أن الإمكانات متوافرة للالتزام بالمواصفات السعودية خلال الشهرين المقبلين، «لأن برنامج تنمية الصادرات الزراعية اللبنانية ربط الحوافز وحددها بالتوضيب والنوعية».

(الأخبار)

كهرباء

إطلاق مشروع تطوير الإنارة الموفّرة للطاقة

أطلق وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، مشروع تطوير الإنارة الموفّرة للطاقة، بدعم من المركز اللبناني لحفظ الطاقة LCEC الذي يقضي بتأهيل واستبدال الإنارة الموجودة على الطرق العامة بأجهزة تحكم ضوئية، بالإضافة الى تركيب العدادات مجاناً، ما يوفر الطاقة من جهة ويؤمن الإنارة على الطرق العامة ليلاً، في وقت نجدها مضاءة نهاراً في أغلب الأحيان ومطفأة ليلاً، وتؤدي هذه المبادرة الى تغيير الواقع.

وأكد باسيل أن عدد أجهزة التحكم والعدادات يبلغ 1500 جهاز، وتركيبها وتأهيلها سيكونان مجانيّين ومقدمين للبلديات، وأن وزارة الطاقة من خلال هذا المشروع ستوفر الطاقة على مؤسسة كهرباء لبنان وعلى الدولة، وتؤمن الإنارة من خلال الطاقة الشمسية، وهي مساهمة من الوزارة لمساعدة البلديات الراغبة في حل هذه المشكلة.

ولفت الى إدراك الوزارة أن المشكلة أكبر من ذلك، لكون البلدية لا تسدد المتوجب عليها من مستحقات إلى مؤسسة كهرباء لبنان، لذلك نجدها لا تسعى أحيانا إلى إطفاء مصابيحها المضاءة في النهار. وبالمقابل، هناك جزء من هذه المشكلة متمثل بحقوق لهذه البلديات لا تدفع لها أيضاً من الدولة، وفي كلتا الحالتين يقع اللوم على وزارة الطاقة التي تتحمل وزر هذا الموضوع، وهي غير معنية به مباشرة، لكنها عمدت الى إيجاد الحل له.

وأوضح باسيل أن هذه المبادرة جاءت تحسساً مع الكلفة الحاصلة على الخزينة وعلى البلديات والمرتدّة على المواطنين، لذلك كان الهدف معالجتها، واضعاً الحل في إطار المبادرة التي قامت بها الوزارة والتي تخلق الوعي عند الناس وعند البلديات وتؤكد وجود مشكلة يلزمها حل، وخصوصاً أن الطاقة محدودة في لبنان، والوزارة تسعى الى التوفير لتؤمن في المقابل ساعات تغذية إضافية، بدل ساعات الهدر غير المجدية أو النافعة لأحد.

(الأخبار)

وصل عدد القضايا المخالفة في عام 2010 إلى 6031 قضية، بلغت قيمة الغرامات فيها 15.4 مليار ليرة

ليرة، فضلاً عن الملفات الـ 381 المحالة إلى المحكمة الناظرة بالقضايا الجمركية.

لكن ثمة ملاحظتين في هذا الصدد بحسب شفيق مرعي. الأولى: «لا يجب تعميم تجربة موظف سيئ على موظفين آخرين يقومون بعملهم بطريقة قانونية»، والثانية هي أنّ «اللوثة لم تطل فقط الموظفين الرسميين، لكن المصيبة في الفاسدين عموماً». وهنا، يكمن الفارق بين «الشريف والمهرب»، فالأول لن تعيقه المذكرات والكشوفات الكلية، سيبقى «الحذاء حذاء قبل الكشف وبعده»، أما الثاني، فقد ينقلب لديه «الحذاء فراشي أحذية». وهنا، يكمن العمل، يقول مدير الجمارك، مشدداً على دور الخلية الذكية ورقابتها وصلاحياتها بتحويل الأخضر إلى أحمر «وخصوصاً عندما يصبح من السهل التلاعب بالأخضر لكونه لا يخضع للكشف». كما يتطرّق إلى تدابير أخرى، منها «وحدات الاستقصاء التي تقوم بالرقابة الفورية على البيانات، ومن ثم البضائع والمخبرين المكملين لعمل الخلية، فاستناداً إلى المعلومات التي تتجمع من هؤلاء، تفرض تدابير معينة تحد من نشاط هؤلاء».

لكن، ماذا لو نفد المهربون مع كل هذه المذكرات، ماذا عن المراقبة اللاحقة؟ يقول مرعي إنّها «لا تأتي دوماً بالنتيجة المبتغاة، وخصوصاً أنها لاحقة أي بعد فترة»؛ وذلك رغم تأكيد مراقبين أنّ هذه الرقابة قد تصبح فاعلة إذا جرى تطوير هيكلية إدارة الجمارك، بحيث لا تكون هيكلية تابعة في عديدها وأماكنها لقوانين تعود الى السبعينيات من القرن الماضي.

فيه. وبالتالي تتقلص نسبة الحظ في الإفلات من الرقابة.

وفي هذا الإطار، تُطرح تساؤلات عن مدى شفافيّة لجنة المعايير التي تضع الأسس لتقسيم البيانات بين «أخضر» و«أحمر». فمن يضمن أن الفساد لم يصل إلى لجنة المعايير أو المعاينة أو حتى الكشافين؟

تساؤلات تُضيء على الهواجس الكثيرة حول الحلقة الكبيرة التي تبدأ مع التجار أو من يمثلهم من عملاء وبين ممثلي مديرية الجمارك من مراقبي قبول وكشافين، وعن التلاعب بالبضائع وتحويلها بقدرة قادر من «ألبسة» خاضعة لرسوم ريعية تتخطى 5050 ليرة لبنانية للكيلوغرام الواحد، إلى «أقمشة» محمية سلفاً من الضريبة على القيمة المضافة والتعرفة الجمركية المرتفعة.

لا شكّ أن هناك يقظة ملحوظة تجاه ما يحدث، بدليل كميات المخالفات المضبوطة، فعدد القضايا المخالفة في عام 2010 وصل إلى 6031 قضية، بلغت قيمة الغرامات فيها 15,4 مليار

تقرير

لبنان «حقل تجارب» لشركاته المبدعة

الاقتصاد عالق في نموذج التهجير وتصدير الإبداع

حسن شقراني

يُسافر ميشال شماس على نحو أسبوعي تقريباً. كلّ طائرة يستقلّها، تحديداً إلى منطقة الخليج، تكون مكتظّة بالشباب اللبناني اللامع المتوجّه إلى بلدان المنطقة النفطية للعمل بعدما صُدّت بوجهه جميع نوافذ العمل في لبنان. يتحدّث رجل الأعمال عن هذه الظاهرة من منطلق إيجابي: لدينا الكفاءات التي تعمل في كافة القطاعات وتُلبّي حاجة المنطقة. رؤيته تختصر نظرة مجتمع الأعمال إلى المبادرة والازدهار.

لكن ما مدى صحّة التفكير إيجاباً في هذه الظاهرة، وكيف يُمكن عكسها وتوفير فرص العمل للمقيمين عبر المبادرات والشركات المختلفة؟

ميشال شمّاس هو المدير التنفيذي في شركة «BSynchro» التي تطوّر برمجيّات تسهيل الأعمال للشركات في لبنان والخليج، حتّى إنها تُصدّر إلى البلدان الصناعية. وفي مناسبة إطلاق تعاون بين هذه الشركة والصندوق الاستثماري الخاص بالمبادرات «Berytech» (تحديداً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، «ICT») أوضح لـ«الأخبار» أنّ شركته تجذب مليون دولار سنوياً من الخليج.

هذه مسألة جيّدة، وخصوصاً أنّ الأموال تُستخدم للابتكار في لبنان وبيع البرامج محلياً وخارجياً. لكن هذه الشركة لا توظّف سوى 40 شخصاً في لبنان. عدد قليل؟

«أعتقد أن هذا ما نحتاج إليه للتشغيل. لدينا أيضاً العملاء المنتشرون على امتداد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، يوضح رجل الأعمال الذي بالكاد دخل في عقده الخمسيني. ولكن المفاجئ في نموذج عمل هذا النوع من الشركات هو قضيّة أخرى: «نرى بيئة العمل في لبنان على أنّها حقل تجارب. نُنتج البرامج والرزم المختلفة ونُجري عليها الاختبار محلياً، ثمّ ننطلق بها باستراتيجية تسويق مكثّفة في الخليج تحديداً»، ينوّه شمّاس. قد يكون لتركّز عمل الشركة دور في هذا السلوك؛ فالشراكة بين «Bsynchro» و«Berytech» تختصّ فقط بقطاع التأمين. وهي مسألة منطقية، نظراً إلى أنّ هذا القطاع يُمثّل 80% من محفظة الشركة بحسب ميشال شماس نفسه. ومع تأخّر قطاع التأمين في لبنان بسبب مشاكل المواد القانونية التي ترعاه وعدم توفير البيئة الملاءمة لازدهاره، وفقاً لوزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة)، يُصبح الانطلاق إلى الخليج أو أي بلد آخر الخيار الأكثر ملاءمة.

ولكن ماذا عن المجالات الأخرى، هل يضمن «النظام» ازدهارها لخلق فرص العمل والازدهار في الداخل؟

«الشركات الصغيرة والمتوسّطة (SME›s)، مثل «BSynchro» يُمكن أن تكون محفزاً جيداً للاقتصاد» يُعلّق نقولا نحاس في إطار طرحه مقاربته لكيفية تشجيع المبادرات وتطوير أفكار الأعمال والمبدعين في لبنان. «ولكن اليوم للأسف، هناك مجموعة من العوائق أمام ازدهار كهذا».

برأي هذا الوزير يُمكن حصر العوائق بثلاثة عناوين: أوّلاً، على صعيد مناخ الأعمال «لسنا في وضع جيد أبداً؛ ويجب تحقيق تطوّر على مستويات كثيرة وخصوصاً على مستوى القانون التجاري». وبالفعل، فبحسب تقرير «البنك الدولي» عن سهولة أداء الأعمال في مختلف أصقاع الأرض لعام 2012، يحلّ لبنان في المرتبة 104 عالمياً بين 183 اقتصاداً؛ أمّا عربياً فهو في المرتبة الـ11 فقط.

وفي هذا الميدان، يُمكن الحديث عن «كلفة أداء الأعمال». يوضح نقولا نحّاس هنا أنّ «سعر الأرض في لبنان أصبح أحد العوائق الأساسية» أمام انطلاق الشركات. «لذا، إنّ خلق المناطق الاقتصادية الخاصّة لتحفيز المبادرات هو مسألة ضرورية جداً». وهنا يُشير إلى أنّه في غضون أسبوعين ستُطلَق المنطقة الاقتصادية الخاصة في طرابلس

أسعار الأراضي والتمويل المصرفي عائقان أساسيان أمام انطلاق الشركات

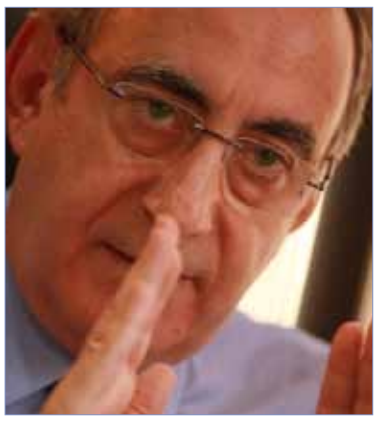

«التي يُمكن مقارنة معاييرها بمناطق اقتصادية مزدهرة بالمنطقة، وحتّى بمنطقة جبل علي الشهيرة في الإمارات العربية المتّحدة».

الحكومة تعوّل كثيراً على هذه المشاريع، «فنحن ننطلق قدماً لتحديد كيفية تطوير المناطق الاقتصادية المشابهة في عكار مثلاً، وفي البقاع. هذه المشاريع تحت الدرس اليوم».

العنوان الثاني للعوائق أمام الأعمال في لبنان، بحسب نقولا نحّاس، هو صعوبة التمويل. فالشركات الصغيرة والمتوسّطة تصطدم بصعوبة الحصول على التمويل من القطاع المصرفي. «ونحن في الحكومة نسعى إلى تحديد كيفية توفير الدعم المالي لمساعدة الشركات». وهنا طرح الوزير أحد الأسئلة الحيوية في هذا النقاش: لماذا لا نلجأ إلى القطاع المالي، أي المصارف، للحصول على التمويل؟ لماذا نحن مضطرّون إلى الحفاظ على 40 مليار دولار في القطاع المصرفي من دون استثمار؟ «نواجه عوائق معيّنة في أمكنة مختلفة» يُجيب نقولا نحّاس عن تساؤلاته، من دون أن يوضح أسباب تلك العوائق التمويلية.

أمّا العنوان الثالث، فهو عدم التركيز على التصدير واكتشاف الأسواق الخارجيّة. ففي السابق «ركّزنا كثيراً على كيفية الازدهار في الداخل (Inwards)، أمّا الآن فعلينا التفكير أكثر بالانتشار في الخارج (Outwards)».

ولا يتورّع الوزير في مقاربة المسألة بمطالعة جذرية فعلاً: لم يعد هناك زبائن في لبنان لتلبية متطلّبات توسّع القطاع المصرفي وازدهاره مثلاً. لذا، إنّ ضعف السوق الداخلية هو أحد المشاكل الأساسيّة. إذاً، هناك معوقات كثيرة أمام ازدهار الأعمال والمبادرين إليها (Entrepreneurs) في لبنان؛ ولكن إلى حين تحقيق قفزة نوعية لتخطّيها، تُطرح إشكالية حقيقيّة خاصّة بتحديد معنى ازدهار الشركات وسوق العمل وخدمة الاقتصاد الوطني.

فرغم تأكيد ميشال شمّاس فخره بالقطاع الخاص «الذي يحافظ على أهمّ مورد للبنان فيه، وهو شبابه بالقرب من جذوره»، يتغنّى في الوقت نفسه بكيفية توجّه جحافل المتخرجين إلى منطقة الخليج للعمل والإبداع! إنّها مشكلة حقيقية نشأت من سوء إدارة أحوال البلاد لفترة طويلة؛ إذ كيف يُمكن ازدهار المبادرات والأعمال في لبنان، فيما يقبع هذا البلد وراء اليمن في مؤشّر أداء الأعمال؟!

في هذا الواقع تعمل بعض الشركات وتزدهر، غير أنّ هذا لا يكفي.

باختصار

◄ ضخ المياه في الجنوب سيتوقف يوماً واحداً

بحسب ما أعلنته لجنة المتابعة لشؤون عمال غب الطلب في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، «فإن عمال المؤسسة سينفذون، يوم الجمعة المقبل، اعتصاماً وإضراباً في جميع دوائر المؤسسة، وسيتوقف ضخ المياه يوماً واحداً كإجراء تحذيري». وأشارت اللجنة الى «أن العمال سيصعّدون من تحركاتهم، وسينفذون إضراباً مفتوحاً بعد عيد الأضحى إذا لم تتجاوب الحكومة مع مطلبهم الوحيد (ضمّهم الى ملاك المؤسسة)».

◄ الاتحاد العمالي يريد احتكار التمثيل

فقد كشفت مصادر قيادية في الاتحاد العمّالي العام عن ميول خطيرة ظهرت في اجتماع هيئة مكتب المجلس التنفيذي أمس، إذ إن رئيس الاتحاد غسّان غصن، مدفوعاً من بعض الأحزاب المهيمنة على قرار الاتحاد، دعا إلى اتخاذ موقف يقضي بالامتناع عن المشاركة في اجتماعات لجنة المؤشّر إذا استجابت الحكومة لمطلب هيئة التنسيق النقابية بتمثيلها في هذه اللجنة. واستغربت المصادر كيف يجرؤ هؤلاء على هذا الطرح بعدما خانوا الهيئة، وانفردوا باتخاذ قرار قبول الصيغة السابقة لتصحيح الأجور، وأعلنوا تعليق الإضراب من دون أي اعتبار للهيئة، رغم أن الاتحاد العمّالي أعجز من أن ينفّذ أي تحرّك من دون روابط المعلمين والأساتذة والإداريين في القطاع العام، ونقابة المعلّمين في المدارس الخاصّة، فضلاً عن المؤسسات العامّة والمصالح المستقلة والمصارف... وجميع هؤلاء شجبوا سلوك قيادة الاتحاد واتهموها بالخيانة.

◄ طاولة مستديرة تضمّ رجال الأعمال للتوصّل إلى نتيجة

هذا المطلب رفعه تجمّع رجال الأعمال اللبنانيين الى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس، وقال رئيس التجمّع فؤاد زمكحل «إن لبنان لا يُدار إلا بهذه الطريقة الحكيمة، فالقرار الذي يصدر بسرعة جداً لا يفضي الى نتائج، نحن كرجال أعمال همّنا بلدنا وعمالنا وشركاتنا. فنحن لم نكن ضد زيادة الأجور، لكن موقفنا واضح منها، كان الاتفاق يقضي بالوصول الى المعايير الاقتصادية العالمية، التي تقول إن زيادة الأجور تكون على الحد الأدنى، إذ لا يجوز أن يكون لدينا في لبنان معايير اقتصادية مختلفة عن بقية دول العالم».

◄ تعديل سلسلة الرتب والرواتب مقابل تفرغ العمال لمصلحة المؤسسة

هذا ما طالبت به نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان رئيسي الجمهورية والحكومة والوزراء. وقالت في بيان لها «بعد كل الوعود التي تلقيناها أبدت النقابة كل تجاوب وإيجابية مع كل من التقتهم، وتحديداً الرئيس نجيب ميقاتي في 24 الشهر الجاري، إذ جرى تعليق الإضراب المفتوح إفساحاً في المجال لعرض مشروع المرسوم على جلسة مجلس الوزراء (اليوم)». وأملت النقابة «التجاوب لكي لا تضطر إلى اتخاذ مواقف سلبية لا تحمد عقباها، ولا يستفيد منها أحد سوى إلحاق الضرر بالوطن والمواطنين والمؤسسة على حد سواء».

(وطنية، مركزية)

معرض Prelude في بنك بيبلوس

افتتح بنك بيبلوس يوم الثلاثاء، 25 تشرين الأول 2011، في مقره الرئيسي في الاشرفية، معرض الرسام المبدع شربل ساميول عون "Prelude". وجرى حفل الافتتاح بحضور حشد من الزبائن والمدعوين وممثلي وسائل الإعلام. وفي المناسبة قالت السيدة ندى الطويل، مديرة مديرية الإعلام في مجموعة بنك بيبلوس، «إن استضافة بنك بيبلوس لمعرض الفنان اللبناني شربل ساميول عون تجسد إيمان المصرف بعمق الرسالة الفنية والثقافية لما لها من أثر واضح في ترقي المجتمعات. فالفن هو مرآة الإنسان والشعوب التي تعكس أحلامهم وطموحاتهم وتحاكي أذهانهم بأبهى حلة ممكنة فتسمو بتفاصيل الحياة نحو عالم مثالي نصبو إليه. وإن جذب الناس إلى تذوق الفنون على أنواعها جزءٌ لا يتجزأ من مسؤوليتنا الاجتماعية التي نحرص على تطبيقها في كافة الميادين أكانت ثقافية، بيئية أم تعليمية.»

شعر

من منفاه الأسترالي بين قطيعة وتواصل

وزّع ديوانه الأوّل بخط اليد، قبل أربعين عاماً. وها هو يعاود الكرّة لاجئاً إلى الشبكة العنكبوتيّة لنشر مجموعته الجديدة «من أخذ النظرة التي تركُتها عند الباب؟» إلى قرّائها. بين القطيعتين ازداد نصّه نقاء وحميميّة. ومن منفاه الاختياري، ما زال الشاعر اللبناني الذي ينتمي إلى جيل الحداثة الثانية، يطرح أسئلته الوجوديّة على هامش العالم

مع الراحل سركون بولص خلال إحدى دورات «مهرجان لوديف» الشعري

وديع سعادة... تماهى مع المسافة

إيلي عبدو

التاريخ لا يعيد نفسه... كل ما في الأمر أنّ وديع سعادة يريد لقصيدته أن تشبه زمان نشرها. الشاعر اللبناني الذي وزع باليد أول دواوينه «ليس للمساء أخوة» في العام 1973، بعث بديوانه «من أخذ النظرة التي تركُتها عند الباب؟» عبر البريد الالكتروني في احتجاج واضح على الدور العربية وطريقة تعاملها مع الشعر. في ديوانه الجديد، قصائد متقشّفة، شفيفة، آتية من مناخات العزلة والهروب الوجودي. لهذا، فإنّها قصيدة لا تستسيغ الأغلفة الأنيقة والصفحات الفخمة... رسالة الكترونية تكفي. كأنّ قصيدة وديع سعادة ترتاح في العراء، ليتلقى القارئ حمولتها الشعورية من دون أيّ تكلّف.

الشاعر الذي أسس مع عباس بيضون وبول شاوول وآخرين لحظة افتراق صادمة عن جيل مجلة «شعر»، معلناً معهما زمن الحداثة الثانية في قصيدة النثر، بقي أميناً لعالمه الشعري، رغم تنويعات تجريبية عدّة أدخلها على أسلوبه الكتابي في ديوانه الجديد. عالمه الشعري ذاك ينحاز إلى أسئلة الفرد المُهمَل، والمتروك لمجهول المصائر، والحائر بكينونة لا يجد لها جدوىً. وضع سعادة ذاته موضوعاً لهذه الأسئلة، في سياق شعري لسرد التباساتها بين العدم والوجود.

لم يتوقّف صاحب «مقعد راكب غادر الباص» منذ ديوانه الأول عن نبش الذات والتقاط شذراتها النفسية من مفردات الطبيعة تارة، وتفاصيل الواقع اليومي طوراً... لكنّه في كلتا الحالتين، كان يسعى إلى التقاط الوهم كمادة خام لبناء قصيدة تراهن على التلميح. الحياة الحقيقية عند سعادة ليست الذات، بل الوهم الذي نتخيله عن هذه الذات. في هذه المسافة، تتمدد قصيدته، وتحاول أن تجد حيزها الجمالي. مسافةٌ تصلح لبناء الكثير من العوالم الذاتية.

في كتابه الجديد «من أخذ النظرة التي تركُتها عند الباب»، لا نلحظ تحوّلاً مفصلياً في تجربة الشاعر اللبناني الذي غادر بلاده عام 1988، واستقرّ في المهجر الاسترالي. ثمّة إصرار على تيمات الموت والغياب، اليأس والعبث، العزلة والتأمل. كعادته، يختبئ سعادة وراء صيغ مختلفة من أدوات المخاطبة، ليخفي ذاته المنهكة، ويكون أكثر حرية في شرح تعثّراتها. يقوم بذلك عبر لغة درامية يرسم صورها بمشهدية عالية، وحساسية مدهشة. يقول في قصيدة بعنوان «بالكاد تتسع لعين شخص ولهاثه»: «أقفل الباب وقعد/ مشيحاً بوجهه عن خيالات ناس/ تعبر أمام بيته/ عن خيالات عصافير/ تدقّ على نافذته/ ماذا سيطعم العصافير وإلى أين سيدعو الناس؟/ إن أراد عصفور قمحاً من أين يأتي به؟/ وإن دخل ناس/ أين يجلسون؟/ غرفة صغيرة ومقفلة/ بالكاد تتسع لعين شخص/ ولهاثه».

ينوّع صاحب «نص الغياب» في تقنياته الكتابية بين السرد المقتصد والتقاط المفارقة واستحضار شخوص لا ملامح لها. تتوالى قصائد مثل «عرفتُ كيف يحنّ الغصن»، «مكان الورقة». يعرف الشاعر جيداً كيف يُدخل الأفكار إلى بنية نصّه، بخبث فنيّ عالٍ من دون أن يؤثّر ذلك على شعريةّ النص. إلا أنّ هذه التقنيات المستخدمة لا تقولب فوران الطاقة الشعرية لدى سعادة، بل تخدم تفردها. غاية السرد مثلاً ليس أن يتصاعد ليقدم دهشة ما، إنّما لتحريك الدلالة وتوليد المعنى بشكل مستمر ومتماسك، ما يجعل القارئ حائراً أمام متاهة من التأويلات العميقة التي يتيحها النص. «رصف حجراً فوق حجر تاركاً فراغاً/ كي تتنفّس الأحجار/ في الحجر روحٌ، قال/ وقد تكون بين حجر وحجر/ عشبة تريد أن تنبت./ نظر إلى الشجرة وقال/ قد تكون روحٌ في المسافة بينه وبين الشجرة/ والنظرة قد تعيقها/ فأغمض عينيه./ مشى/ عائداً/ وقال/ في الإسفلت روحٌ أيضاً/ رفع قدمه عن الإسفلت/ وبقي في مكانه».

كأن ابن شبطين (شمال لبنان) يستحضر الكلمات من ذاكرته التي كوّنها هناك. تمتلئ عباراته بمفردات الطبيعة وأمكنتها العذبة. مفردات يقوم الشاعر بعد وضعها في تراكيب وصيغ، بشحنها بدلالات غريبة عنها. فإذا بالورقة اليابسة تصبح لساناً، والماء لحماً، ويصير للغصون دمٌ. يحدث ذلك في مناخ واحد، يتقن صانعه كيفية استخراج المعاني من سياقاته

> ... فإذا بالورقة اليابسة تصبح لساناً، والماء لحماً، ويصير للغصون دم

متلبساً بالهشاشة، غير نادم ولا حزين

الرباط ــ **محمد الخضيري**

وديع سعادة نبّاش قبور كبير. يخرج الجثة من قبرها ويعيد منحها الحياة. في قصيدته، ليست الجثة سوى الكلمات والأشياء الأقل شعرية التي تنتظم في نصه لتحوّله إلى أيقونات شعرية بامتياز.

قصيدة وديع سعادة قصيدة وجودية، متخففة من كل الميثولوجيات. وهي بذلك تخلق جدواها الوحيدة في الشعر. يكتب أحياناً كمن ينتحر. وأحياناً كضائع في الطرقات يناجي صنوه جاك كيروواك: «كثير من الأخطاء في الإشارات والأسماء على الطريق يا جاك كيروواك/ الأسهم المشيرة إلى أمكنة/ توصل إلى أمكنة أخرى/ واليافطات المكتوب عليها ينابيع/ صحارى». أحياناً، يتعرى أمام هشاشته حين «وضعَ نقطة ماء في صحن/ كي تشرب الذبابة/ وسلّم نفسه للريح كي تأخذه الفراشات».

في ديوانه الأخير، نحدس ترتيباً لذاكرة شخصية تماماً كما في ديوانه السابق «تركيب آخر لحياة وديع سعادة» (2006). يصالح ذاته، ويناجي أصدقاءه الراحلين سركون بولص، وبسام حجار، وآلن غينسبرغ، وكيروواك.

لكن في «من أخذ النظرة التي تركتها أمام الباب؟»، يكتب سعادة بطريقة مختلفة بعض الشيء عما كتب سابقاً عن الموت. الكلمة تحضر قوية، وواضحة في دواوين سابقة للشاعر. لكن هنا تخفت بل تختفي تقريباً. تحضر كلمة «موت» تسع مرات في الديوان (أربع مرات في فقرة واحدة). لكن حضور الموت بين قصائد أخرى . من دون أن يسميه . يحيل بشكل واضح إليه.

أشخاص وديع سعادة مجهولون. قد يكونون أي شخص من هذا العالم. بجنسيات مختلفة وبقضايا متنوعة. لكنهم أساساً أبناء قلق وهشاشة الشاعر الذي يحاول في ديوان آخر أن يعبر النهر إلى الضفة الأخرى من دون أن يقلق راحة الغابة.

نص سعادة غير نادم، ولا حزين، بل هو عزف منفرد على آلة البيانو. خفيف ومتوثب يضع أصابعه على المفاتيح الصحيحة. يسرع أحياناً في ترتيب الصور، ومرات أخرى يبقي على إيقاع واحد. وفي نصوص عدة، يستعيد مفرداته الأثيرة التي تناولها في دواوين سابقة: الأشجار، الغابات، الطرق، الهواء، المشي، الحافة.. لكننا في هذا العمل لسنا أمام الحافة. نحن نرتمي من أعلى جبل تجربة شعرية مختمرة تفكك العالم... لنركب هواجس الشاعر و«هشاشته».

RADIANT
Professional make-up

- Pour être belle que faut-il ?
- كيف تظهرين جمالك؟
- Etre fidèle et attentive !
- أن تكوني جذابة و مخلصة !
- A qui ? A quoi ?
- لمن ؟ لماذا ؟
- Eva vous le dira.
- ايفا أخصائية التجميل تطلعك

Eva Tsakoyma
Conseillère de beauté

Pour prendre rendez- vous, contacter le numéro ci dessous mentionné :
لتحديد المواعيد الرجاء الإتصال على الرقم التالي:

Mardi 01 Novembre
Phcie Al-Hoda
Halba - Tel. 06-691343

Seventeen Cosmetics Distribution Co. S.A.R.L.
Achrafieh - St. Nicolas Quarter - Fayad Bldg. Telefax: 01-336189 / 01-336410

الكتابية، وإعادة إخفائها ببراعة. هذا ما يبرِّر حضور الغنائية في نص سعادة، وخفوتها في الوقت ذاته، داخل أسلوب يمهد غالباً للمعنى ولا يفصح عنه. لا تبدو جملته ذات نبرة إيقاعية عالية، بل ذات انسجام أسلوبي يختزن المعنى ويحرّكه ببراعة. يقول «وفي بحار نظراتهم وُلدت أسماك غريبة/ وصنّارات/ رموها/ واصطادوا عيونهم». وفي مكان آخر «رأى وجهه في النهر/ وظنَّ نفسه ماءً».

يقطف سعادة المشاهد والاستعارات والصور من عوالم شتى، مدخلاً عبثه الفلسفي في التفاصيل الصغيرة. يخلّف وراءه قصائد تمتلئ بالأسئلة الوجودية الشائكة. ولعلّ حضور بسام حجار وسركون بولص في إحدى تلك القصائد كان أكثر اقتطافات سعادة قرباً من عاطفته. «أعطني رداءك يا سركون/ بردتُ/ أدفئني قليلاً بترابك/ وأنعشْ هذا التراب يا بسَّام/ ادلقْ عليه/ كأسك».

ثقافة العالم

نبي «الحتمية التاريخية» والثورات المقبلة
لكن من هو الرفيق كارل ماركس حقاً؟

في «الحبّ ورأس المال» تستعيد الصحافية ماري غابرييل سيرة المفكر الذي غيّر العالم، ومات فقيراً ووحيداً، قبل أن تعيده أزمة الرأسماليّة الراهنة إلى الواجهة

يزن الأشقر

صارت العودة إلى كارل ماركس (1818 ـ 1883) هذه الأيام أمراً لا بدّ منه لكثيرين، وخصوصاً بعد الأزمة المالية التي تضرب العالم، واضعةً الرأسماليّة مجدداً على محك النقد. منذ انهيار «ليمان براذرز» في أيلول (سبتمبر) 2008، عادت نظريّات المفكّر الألماني إلى الواجهة بعد سنوات من القطيعة، لمحاولة فهم مسببات الخلل في النظام الرأسمالي، على وقع الغضب الشعبي الذي بدأه «الساخطون» في اليونان وإسبانيا، وصولاً إلى وول ستريت. وجاءت النتيجة: «كارل ماركس كان محقاً بصورة جزئية»، كما أقرّ مفكّرون وعلماء اقتصاد في الفترة الأخيرة.

أن يشغل ماركس الدوائر السياسية والاقتصادية المستقلة مجدداً أمر مهم، لكن تداول اسمه مرتبط بصورة رئيسية بنظرياته، فمن هو هذا الرجل الذي عاد يملأ الدنيا ويشغل الناس؟ في السيرة التي صدرت أخيراً في لندن بعنوان «الحب ورأس المال: كارل وجيني ماركس وولادة ثورة»، تحاول ماري غابرييل أن تجيب على طريقتها، عن هذا السؤال. الكتاب (دار «ليتل براون آند كومباني»، هاشيت غروب)، يستعيد حياة الفيلسوف الألماني العظيم، ويروي سيرة ماركس طالباً وصحافياً ومفكراً وربّ عائلة.

في مقدمتها، تخبرنا الصحافيّة والكاتبة البريطانيّة أنّها وقعت للمرة الأولى على سيرة عائلة ماركس، على الغلاف الخلفي لإحدى المجلّات اللندنيّة. أصابتها الصدمة حين علمت أنّ اثنتين من بنات ماركس أنهتا حياتهما انتحاراً. وانتبهت فجأة أنّها لا تعرف شيئاً عن حياة ماركس الخاصة.

هكذا، بدأت غابرييل عام 2003 بحثها عن سيرة ماركس الشخصية، في محاولة منها لإعادة بناء حكاية عائلته،

> **عودة الجدل القديم حول جدوى الربط بين حياة المفكر وإنتاجه**

ورحلتها الثورية. وقعت على آلاف الرسائل الشخصية المؤرشفة في أربعة بلدان، تبادلتها عائلة ماركس مع المقربين منها على مدار ستة عقود. القراءة المتأنية المرتبة لهذه الرسائل، جعلت «الشخصيات تتكلم»، بحسب غابرييل. ومن هنا ينبع التناقض بين ما رأته في ماركس الأسطورة، وماركس الرجل، وخصوصاً أنّ سيرة حياته تعرضت لبعض التحويرات. مثلاً، تتطرّق إلى قصة هيلين ديموث، مربية العائلة التي أقام ماركس علاقة معها، وأنجب منها ابنه فريديرك. اللافت أنّ كلّ المراسلات حول هذه الصفحة من حياة ماركس، دفنت في الأرشيف بأمر من ستالين، على اعتبار أنّ الأمر لم يتعدَّ كونه مجرّد علاقة عابرة.

الكتاب مقسم إلى سبعة أجزاء. وفي بدايته، تأخذنا المؤلّفة إلى مدينة تريير الألمانية عام 1835، حيث نتعرف إلى البارونة جيني فون فيستفالين، زوجة ماركس المستقبلية. ننتقل بعدها إلى برلين عام 1838، حين كان كارل الشاب في سنته الجامعيّة الأولى، وانضمّ إلى جماعة الهيغليين. ومن هناك نذهب إلى كولونيا، وبعدها إلى كريزناخ، ثمّ إلى محطته الباريسية المفصليّة عام 1843. مرحلة طبعها الهرب من أحكام السجن، والكتابات في الصحافة الثورية، والالتقاء بأنغلز لاحقاً، وصولاً إلى بروكسيل ثمّ الاستقرار في لندن.

يتميّز «الحب ورأس المال» بكمّ هائل من المعلومات، نجحت غابرييل في تدوينها، بعد تتبعها رحلة ماركس وعائلته بين مدينة وأخرى. تنقل الكثير من صفاتهم الشخصية، وهواياتهم، وعاداتهم، بقراءة درامية سلسة. ومن هنا تنبع أهميّة هذه النظرة المقربة إلى عائلة كانت الثورة والعدالة الإنسانية همها، وكانت نظريات ماركس وكتاباته مصدر دخلها الوحيد. نكتشف أنّ ماركس كان سكيراً في سنته الجامعية الأولى، ودكتاتوراً في نقاشاته السياسية في الحانات والمقاهي، عبقرياً باعتراف من عرفوه، وزوجاً محباً، وأباً حنوناً. نكتشف أنّه عانى الكثير في سنواته الأخيرة، وخصوصاً أنّ الجزء الأول من كتابه «رأس المال»، لم يلقَ الصدى الذي كان يأمله. ذاك الثوري الفقير الذي غيّر العالم، كان في جنازته 11 شخصاً فقط.

منذ صدوره في أيلول (سبتمبر) الماضي، أجّج «الحب ورأس المال» الجدل القديم حول جدوى هذه النظرة الحميمة إلى حياة ماركس، وأهمية الربط بين حياة الرجل الشخصية وعمله. الكتاب مرشح حالياً لنيل «جائزة الكتاب القومي الأميركي»... في انتظار أن ينبعث الرفيق كارل على الشاشة في نسخة هوليوود رديئة!

ماركس وزوجته جيني عام 1850

كتابة الجرأة
المواطن علي رحالية

الجزائر ــ **علاوة حاجي**

حين يحمل الكتاب توقيع علي رحالية (الصورة)، يكون القارئ في الجزائر متلهفاً دوماً. لم يصدر كتاب «مواطن لا ابن كلب... في انتظار الخراب» لعلي رحالية عن دار نشر، بسبب جرعة الجرأة الزائدة فيه، لكنّ معظم ما ورد فيه، نُشر سابقاً على شكل مقالات في صحف جزائرية عدة، كما أنّه حاز اعتماداً قانونياً من المكتبة الوطنية. في «معرض الكتاب الدولي في الجزائر» الأخير، حمل رحالية حقيبة ظهر، وتنقّل بين الأجنحة كبائع جوّال، ليستكمل بيع ما بقي في حوزته من نسخ، بعد الإقبال الكبير على كتابه في المكتبات.

يعدّ علي رحالية واحداً من أبرز الصحافيين والكتّاب في الجزائر. ويرى متابعون للمشهد الإعلامي في بلاده أنّ نشر مقالته في صحيفة ما، كافٍ لاستقطاب 500 ألف قارئ على الأقلّ، لكنّ رحالية يصرّ على أنّه ليس صحافياً، بحكم أنّ مساهمته في مهنة المتاعب اقتصرت على زوايا أسبوعية نشرها في جرائد متفرّقة. يتمسّك في المقابل بصفة «المواطن» التي ظلّ يوقّع كتاباته بها. من هنا استمد رحالية ـ المعروف بمواقفه الشرسة في معارضة النظام ـ عنوان كتابه «مواطن لا ابن كلب». على الغلاف صورة تظهره في مواجهة مع شرطي، خلال إحدى التظاهرات المطالبة بالديموقراطية في الجزائر العاصمة، مطلع العام الحالي.

> **قراءة للتاريخ مختلفة عن الرواية الرسمية التي استهلكتها السلطة**

يجمع الكتاب بين دفّتيه أكثر من ثمانين مقالاً، نشرت بين عامي 2000 و2010، تشرّح الواقع الجزائري بطريقة ساخرة. لم يسلم من قلم رحالية أيّ وجه سياسي معروف... ولم يسلم منه أيضاً تاريخ الجزائر المعاصر، إذ طالعنا بقراءات مختلفة عن الروايات الرسميّة التي تلوكها السلطة. ويهدي رحالية كتابه إلى «كل الجزائريين الذين خيّب النظام آمالهم، واغتال أحلامهم، وحطّم مستقبلهم...». جاء الكتاب في خمسة فصول تحكي معاناة المواطن المطحون، بلغة بسيطة، تسمّي الأشياء بمسمّياتها.

يحتوي «مواطن لا ابن كلب... في انتظار الخراب» على كثير من «التواطؤ بين المواطن الكاتب والمواطن القارئ. يقوم الأول باصطياد «الفرائس الكبيرة» من أسماء تبدو محصنة من كل نقد، ثم يقوم بملاعبتها حتى الإنهاك. وبعد ذلك يمرّ إلى مرحلة سلخ جلدها ثمّ يرميها إلى المواطن القارئ ليلتهمها بتلذّذ» يقول رحالية لـ «الأخبار». كان الصحافي المشاكس ينوي وضع «في سؤال لماذا يجب إسقاط النظام؟» عنواناً فرعياً لكتابه، لكنه غيّره لقناعته بأنّ الآتي إلى الجزائر «ليس التغيير، بل الخراب، وما علينا سوى انتظاره».

صرخة

رفقاً بذائقتنا أيها «الشعراء»!

قصور في المخيلة، وفقر في اللغة، واعتباطية تبلغ حد الرطانة

صلاح حسن

يغفل الناشر العربي في خطط نشره السنويّة، دواوين الشعر، حتى المترجم منها، سواء كانت جيدةً أم رديئة... في المقابل، نقع كلّ يوم على كتب شعرية جديدة تملأ المكتبات، تحمل تواقيع أسماء لم نسمع بها قبلاً. الناشر نفسه لا يتورّع عن إصدار ديوان شعري، مهما كانت قيمته، إذا دفع صاحبه مقابلاً مادياً جيّداً. في الأسابيع القليلة الماضية، صدرت دواوين كثيرة، اخترنا عشوائياً أربعة منها، ثلاثة صدرت عن «دار النهضة العربية»، وواحد عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر».

الكتاب الأول «لحن عسكري لأغنية عاطفية» يحمل توقيع عبد السلام المساوي. يكتب الأخير في قصيدته الأولى «تعويذات لفتح الباب الكبير»: «وسمعت أصوات اللحى تتهجى الأسماء الحسنى/ في انحناء الشيوخ العجائز على غزل الصوف/ جلابيب للرياح/ لليل الصلاة/ لشمس الحصاد/ لبحر السفر/ للعيد العنيد». نسأل الخبير الذي ارتأى نشر هذه القصيدة أن يرشدنا إلى المعنى الذي يريده صاحب الكتاب. من حقّنا كقرّاء أن نعرف لماذا يراد تحطيم ذائقتنا الشعرية بهذا الكلام الفاسد؟

في «يدثرني الغامض فيك»، تكتب إكرام عبدي قصيدة بعنوان «ذاك الشاعر»، تقول فيها: «ذاك الشاعر/ حين يعشقني/ يتوجني فينوس، يعيدني إلى طفولة الماء/ يغرف ماء الخطيئة من بحري/ كي يبلل صحراء النأي/ يكنس ليلي من أنقاض الصمت/ ويقود قطعان براءتي إلى مراتع الجنون/ وبخيط شفيف يسحبني إلى مركز الكون/ يحوم حولي يتدفأ بشمسي». تجهد كاتبة هذا المقطع في أن تكون إيروتيكية، لكنّها لا تفرّق بين طفولة الماء التي تحيل على الطهر أو البراءة وماء الخطيئة المعروف... من جهتها، تفتتح ريم نجمي ديوانها «كأنّ قلبي يوم أحد» بقصيدة «ليلة شتاء»: «سأجيء إليك بلا ضوء حافية القدمين/ في الليل أدركك/ لك رائحة الشتاء إن شممتها أمطر». لا تنجح الكاتبة في إيصال المعنى الإيروتيكي المرجوّ، لقصور في المخيّلة وفقر في اللغة، واعتباطية تبلغ حد الرطانة. أما في ديوانه «بانتظار الغيوم»، فيكتب عبد الهادي صالح قصيدة بعنوان «تماس»: «أصابع كفّيك دافئة/ فوق هذا الكتاب/ وعيناك جاحظتان/ وصمتك أبيض». ماذا تعني «أصابع كفيك دافئة فوق هذا الكتاب»؟ يبدو أنّ الكتاب مهم، لأنّه منح الأصابع دفئاً... لكن عندما نقرأ «وعيناك جاحظتان وصمتك أبيض»، سنصاب بالدهشة لهذا التناقض العجيب. العيون الجاحظة تنم عن ألم أو شيء قريب منه، والصمت الأبيض يعني الموت. فأين الرابط بين الجملة الأولى والجملة الثانية؟ نضع كلّ هذا برسم القراء المعنيين أولاً وأخيراً بتقويم هذا النتاج... لكننا نسأل أمام هذه الركاكة: لماذا يستبعد المبدعون ـ شباباً أو مكرّسين ـ عن المشهد؟

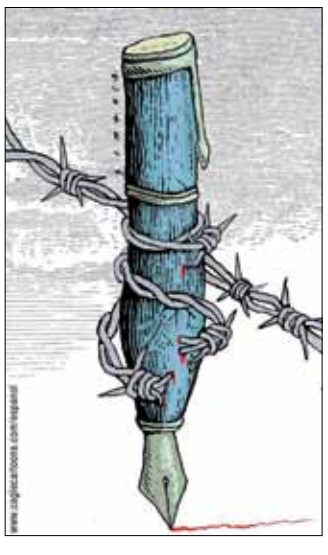

سيمانكا ــ البرازيل

في المنفى

جمال سليمان من القاهرة: عاتب على النظام

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«نعم لقد قرّرتُ الإقامة في القاهرة في المرحلة المقبلة». يبدو قرار جمال سليمان نهائياً لا رجوع عنه. النجم السوري الذي تعرّض لهجوم حادّ بعد اتهامه بإدلاء تصريح لقناة «الجزيرة» يشكرها على تغطيتها للاحتجاجات الشعبية في سوريا، وصل أول من أمس إلى مصر، مكان إقامته الجديد (الأخبار عدد 31 و2011/10/29).

قال سليمان في حديث لـ«الأخبار» إنه اتخذ قراره خصوصاً أنّ هناك العديد من الفنانين السوريين الذي تعرّضوا لاعتداءات طيلة الأشهر الأخيرة ولم يُكشف مرتكبوها. وأضاف أن «كلّ ذلك يجعلني قلقاً من العودة خصوصاً في ظلّ الصمت الرسمي، وغياب أي تحرّك ضدّ الموقع الإلكتروني الذي لا يزال مصمماً على نشر الأكاذيب ضدي».

ومجدداً، أكد صاحب «حدائق الشيطان» أنّه لم يسجِّل أي حديث مع قناة «الجزيرة» منذ فترة طويلة، متسائلاً: «منذ متى يعدّ الإدلاء بالتصاريح لقناة فضائية ـ لو حصل ـ جريمة تستحق التهديد بالقتل؟». ويشير إلى أن الحملة الموجّهة ضدّه منظّمة وذات أهداف عدة، والدليل «استمرارها بالزخم نفسه على رغم أنّني طالبت بإظهار أي تسجيل يؤكد اتصالي بقناة «الجزيرة»». وأكد سليمان أنه لا يزال متمسكاً بموقفه من الأحداث في سوريا وهو الموقف الذي عبّرت عنه «المبادرة الوطنية السورية» أي ضرورة حماية التظاهرات، ووضع دستور جديد في أسرع وقت ممكن، وإطلاق سراح المعتقلين، والوقف الفوري لأعمال العنف المتبادل. وهنا، يعيد صاحب «الناصر صلاح الدين» التذكير بأنّه لم يطلّ على أي قناة باستثناء «التلفزيون السوري»، لأنه يرى أن ما يحدث في بلده شأن سوري. ويشير إلى أنّه في اليوم الذي غادر فيه قطر بعد مشاركته في «مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي»، حطّت طائرة وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مطار الدوحة. وتابع أنّ ذلك يؤكد أنّ هناك من يعمل على محاربته شخصياً. وناشد جمال سليمان الشعب السوري، طالباً منه تعلّم العبر من الأزمة التي يمر هو بها، «كي يكتشف من هم الذين يشيعون الفتنة بين أبناء الوطن الواحد وينفّذون خطط الاغتيال المعنوي». ولا ينسى انتقاد المقولة الشهيرة عن أنّ النظام هو الذي صنع النجوم السوريين، فيتساءل: «لماذا لم يصنع النظام أيضاً صحافة سورية قوية ولاعبي كرة مشهورين إذاً؟ على السوريين التوحّد من أجل الخروج من الأزمة وعدم السعي إلى إشعال الفتنة والاتهامات المتبادلة». ويبدو أن أكثر ما يغضب سليمان هو عدم اتخاذ السلطات والجهات الرسمية المعنية أي إجراءات في حقّ موقع «جهينة نيوز» الذي نشر الشائعة وشنّ حملة عنيفة ضدّه.

منذ متى يعد الإدلاء بتصريح لقناة فضائية جريمة؟

من جهة أخرى، يرفض النجم السوري الحديث عن مشاريعه الفنية في المرحلة المقبلة لأنه يرى ذلك «غير لائق في المرحلة الحالية، فكل ما أهتمّ به هو أن تخرج سوريا من أزمتها سريعاً».

أصالة خلال المؤتمر أمس

«صولا» تغامر بلا أهلها

في مؤتمر صحافي شبه سرّي، قرّرت قناة «دبي» إطلاق برنامج «صولا» الذي تقدّمه أصالة نصري. وقد يكون الهدف من هذه «السرية» السيطرة على تصريحات النجمة العفوية التي تجرّ عليها المشاكل وفق ما أكد زوجها المخرج طارق العريان.. حتى إنّ صاحبة «يا مجنون» اعترفت بأنّها تعاني من العفوية والعصبية. ورغم الأحداث السياسية التي تشهدها سوريا، كان القسط الأكبر من المؤتمر من نصيب البرنامج الذي يعرضه تلفزيون «دبي» ابتداءً من كانون الثاني (يناير). وقد بدأ عرضه قبل أيام على شاشة «يا هلا» المشفّرة التابعة لشبكة «أوربت شوتايم».

وحتى الساعة، لا يزال تصوير البرنامج مستمراً بعد الانتهاء من مونتاج 20 حلقة على الأقل.

خلال المؤتمر، شرح طارق العريان أنّ ديكور الاستديو صُمّم خصيصاً ليوحي بأن التصوير تمّ في منزل أصالة بغية «إضافة الحميمية إلى الحلقات». علماً أنّ البرنامج عبارة عن دردشة تجريها النجمة السورية مع الفنان الضيف. ونفى العريان وجود تشابه بين «صولا» وبرنامج «تارتاتا» الشهير لأن الأخير يعتمد على الكلام في الفن بمشاركة جمهور وفرق موسيقية، بينما «صولا» يغوص أكثر في الجانب الإنساني من دون «استعدادات موسيقية هائلة» كما يوضح العريان. ونفت أصالة وجود أي خلاف مع الفنانة أمال ماهر بعدما اعتذرت هذه الأخيرة عن عدم المشاركة في البرنامج. وأرجعت صاحبة «سامحتك» اعتذار الفنانة المصرية إلى انشغالها بتصوير كليب جديد. كذلك أشادت صاحبة «لو تعرفوا» بأحمد سعد ورامي صبري اللذين شاركا في أكثر من حلقة. وأكدت عمق علاقتها بشيرين عبد الوهاب بعد الخلاف الأخير بينهما، وسعادتها بالصلح مع الموسيقار حلمي بكر. وعن سبب عدم استضافتها فنانين لبنانيين أمثال نانسي عجرم ونجوى كرم ووائل كفوري، أعربت أصالة عن حزنها، مضيفةً أنّها لم تستطع استضافة فنانين لبنانيين وسوريين لأنّهم «تخوفوا من تحول البرنامج إلى أداة لتصفية الحسابات (مع النظام)» بسبب موقف أصالة المدافع عن الاحتجاجات في سوريا.

ورفضت الرد على الهجوم الذي شنّه عليها وديع الصافي ووصفها بـ«المجرمة السياسية» بعدما استضافته في البرنامج. واكتفت بالقول إنّها تربّت على أغنيات المطرب التسعيني «ومن حقه أن يقول عنّي ما يشاء». وأشارت إلى أنّ البرنامج سيكشف عن مواهب جديدة مثل المطربة اليمنية بلقيس، وجوانب خفية في شخصيات بعض النجوم مثل الكويتي نبيل شعيل الذي تحدث بحرية. واكتشفت تفاصيل جديدة في شخصية صابر الرباعي رغم أنها تعرفه منذ فترة طويلة.

محمد ...

تهديدات بالقتل

بعدما عبّرت عن مواقفها الداعمة للاحتجاجات الشعبية في سوريا، قالت أصالة نصري في مؤتمرها الصحافي الذي حضره زوجها طارق العريان (الصورة) إنها لا تكره الرئيس بشار الأسد، لكنها اختارت «الوقوف في صفّ المطالب الشعبية». وأشارت إلى أنها تراجعت عن تسجيل أغنية «آه لو الكرسي بيحكي» التي تهاجم فيها النظام في سوريا، «بعدما شعرت بأنني تسرّعتُ»، مضيفةً أن الشاعر رامي نصري هو الذي سرّب الكلمات عبر الإنترنت. وجدّدت النجمة السورية تأكيدها أنها تلقت بالفعل تهديدات بالقتل بعد موقفها المنحاز للشعب السوري، «لكنني لم أهتمّ بذلك، لأنني أعلنت موقفي بصفتي إنسانة ومواطنة سورية، لا نجمة تملك تأثيراً على الرأي العام».

ريموت كونترول

«الإشتراكي» بلا بيك؟
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

ماذا بعد كلمة وليد جنبلاط في اجتماع الهيئة العامة لـ«الحزب التقدمي الاشتراكي»؟ وما هو مستقبل هذا الحزب؟ وكيف ينظر الاشتراكيون إلى السنوات المقبلة؟ أسئلة تطرحها سحر الخطيب في «الحد الفاصل» على وزير الأشغال غازي العريضي (الصورة).

الأردن على شفا بركان
«الجزيرة» ■ 21:05

الاحتجاجات الشعبية في الأردن لم تتحوّل بعد إلى ثورة، فهل تتفاعل المطالب الشعبية، ويمتدّ الربيع العربي ليصل إلى المملكة الهاشمية؟ يفتح فيصل القاسم الليلة موضوع الإصلاحات في الأردن في حلقة جديدة من برنامج «الاتجاه المعاكس» مباشرة على شاشة «الجزيرة».

ميشال شيحا آخر «الفينيقيين»
otv ■ 20:40

نتعرّف في حلقة الليلة من «تاريخ في رجل» إلى ميشال شيحا «الفينيقي» كما كان يصف نفسه. هل هو حقاً من صاغ الدستور اللبناني في العام 1926؟ وما كان موقفه من القضية الفلسطينية؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيبنا عنها زياد نجيم وعادل مالك الليلة على otv.

سرطان حتى في المايكروويف
«المنار» ■ 18:30

هذا المساء، تناقش حلقة «أوكسيجين» على «المنار» مواضيع صحية عدّة، من إمكانية الإصابة بالسرطان بسبب بعض الأدوات الكهربائية، وصولاً إلى الأدوات التي تؤدي إلى التنحيف، مروراً بعمليات القلب، ورياضة المشي وغيرها من المواضيع التي تساهم في تحسين حياة الإنسان.

«الزعيم» مفلس وعاشق
«art سينما» ■ 21:00

تعرض قناة «art سينما» الليلة الفيلم المصري «بوبوس» بطولة عادل إمام ويسرا وإخراج وائل إحسان. تدور أحداث الشريط في إطار كوميدي حول رجل أعمال يعاني من مشاكل اقتصادية نتيجة الأزمة المالية. يتعرّف هذا الـ«بيزنس مان» إلى امرأة يتّضح أنها أيضاً تعاني من الأزمة العالمية.

فساد made in Europe
arte ■ 21:40

تفتح arte هدر الأموال الأوروبية ضمن «تيما» بعنوان «أوقفوا الفساد» ترصد خلاله الطريق الذي تسلكه أموال المساعدات التي تقدّمها الحكومات الأوروبية لأصحاب المشاريع الصغيرة. هنا سنكتشف كيف تضيع هذه الأموال في عمليات سرقة ونهب وتحايل أبطالها صناعيين وأفراداً و... مافيات.

Live

أحمد ابراهيم أحمد **قلق على الدراما السورية**

بعد الجدل الذي أثاره مسلسله «سوق الورق»، يعكف المخرج السوري حالياً على سلسلة مشاريع، معرباً عن تفاؤله بالموسم الماضي، وعن خوفه من... الآتي

دمشق ـ **وسام كنعان**

بعدما كان أحد أهم مديري الإضاءة والتصوير، اتجه أحمد ابراهيم أحمد إلى الإخراج، فحقّق نجاحاً ملحوظاً مع ثلاثة أعمال لم تمر مرور الكرام رغم التسويق السيئ الذي رافقها. حقّق نجاحاً لافتاً في «طريق النحل»، تلاه «لعنة الطين» الذي اصطدم بالرقابة التي أرادت إفراغه من محتواه وجرأته. وأخيراً، حقّق مسلسله «سوق الورق» الذي عرض في رمضان الماضي، قبولاً واسعاً لدى الجمهور والنقاد، إلى جانب المعركة التي أشعلتها جامعة دمشق ضدّ العمل بدعوى أنّه يخلق فتنة بين الأساتذة والطلاب! وكلنا يتذكّر يوم أحيلت كاتبته الطالبة آراء الجرماني إلى لجنة انضباط تمهيداً لفصلها من الجامعة. أثارت القضية الكثير من الجدل في سوريا، إلى أن هدأ السجال مع صدور مرسوم رئاسي أعفى رئيس الجامعة من مهامه، ووضع حداً للمعركة الطاحنة التي أثيرت حول المسلسل. «لم أكن أتوقع هذه الحرب على المسلسل. كنت أنتظر حرباً على الفساد الذي فضحنا جزءاً يسيراً منه في هذا العمل» يقول أحمد إبراهيم أحمد في حديثه لـ«الأخبار». ورداً على الانتقادات التي رافقت عرض مسلسله، خصوصاً تسريع حركة الكاميرا في بعض المشاهد، يعلّق: «حاولت التجريب على المستوى البصري لأنني أعتقد أنّ الفن بحد ذاته تجريب. لا قاعدة ثابتة في الإخراج، تملي علينا شغلنا. لذا من المحتمل أن أنجح أو أفشل في ما أقدمه من حلول بصرية».

ويضيف أنّه حاول في «سوق الورق» التعبير عن عنصر الزمن بصرياً لكونه بدأ يفقد قيمته بالتوازي مع هجمة التكنولوجيا الشرسة.

من جانب آخر، ينفي المخرج السوري ما يردده الوسط الفني عن دخوله في موجات غضب هستيرية أثناء التصوير. يقول: «المخرج يحمل هموم العمل ويتحمّل مسؤوليات ليست من اختصاصه. ثم هناك ممثلون سوريون يحاولون فرض وجهات نظرهم الشخصية». بعيداً عن هذا النقاش، يثني أحمد ابراهيم أحمد على عودة الأعمال الرومانسية في الموسم الرمضاني الأخير مثل «جلسات نسائية» للمثنى صبح و«الغفران» لحاتم علي. ويؤكّد صاحب «لعنة الطين» أنّ الموسم الأخير كان قيّماً في ما قدّمه من أعمال، خصوصاً إذا ما قورن حصاد الموسم الأخير بالظروف السياسية التي هزت البلد. لكن ماذا عن الموسم المقبل، خصوصاً أنّ حالة الترقّب التي يعيشها صنّاع الدراما السورية طالت أكثر من اللازم؟ يجيب: «لا أستطيع أن أتنبأ بمستقبل الدراما السورية. ولا أعلم ما ستؤول إليه الأمور بالنسبة إلى هذه الصناعة. لكن على المستوى الشخصي، القادم هو مجهول تماماً. الدولة تتحمّل جزءاً من العبء، إضافة إلى تحمّلها مسؤولية الأزمة السياسية التي تعصف بالبلد. بينما يتخوف القطاع الخاص من المغامرة والإنتاج في ظلّ هذه الظروف ووسط ندرة الفضائيات السورية التي قد تقبل فوراً على شراء المسلسلات».

ليست مصادفة أن يتعاون صاحب «طريق النحل» مع كتّاب يخوضون تجربتهم الأولى في كتابة السيناريو التلفزيوني. لقد صارت هذه المسألة سمة تميّز أعماله منذ «طريق النحل». هذا ما فعله أيضاً في «سوق الورق». وها هو يعاود الكرة مع أسهم عرسان الذي شارف على الانتهاء من نصّ تعاونا معاً على وضع خطوطه العريضة. وقد بدأ أحمد ابراهيم أحمد رحلة البحث عن منتج ليباشر تصوير العمل. لكنّه يتحفظ على الخوض في تفاصيل قصته، ريثما يبرم عقداً مع الجهة المنتجة. كذلك، تعاون مع الشاعر السوري وفيق خنسة الذي كتب له مسلسل «حاتم الطائي» الذي تأجّل تصويره بعد انسحاب إحدى الجهات المنتجة. يحبّ المخرج السوري التعاون مع مؤلفين يكتبون السيناريو للمرة الأولى. برأيه، فإنّ كاتب السيناريو يضع دوماً عصارة تجاربه وخبرته في النص الأول.

> **تأجل تصوير مسلسله «حاتم الطائي» بعد انسحاب أحد المنتجين**

Live

أبعد من انتخابات نقابة الصحافيين

القاهرة ـ **محمد خير**

كان يحيى قلاش مرشح «الاستقلال» في انتخابات نقابة الصحافيين. لكن منافسه ممدوح الولي لم يكن مرشح الحكومة، فأي معنى للاستقلال هنا؟ بالإجابة عن هذا السؤال، قد تتضح القراءة الصحيحة لانتخابات النقابة التي انتهت بإعلان ممدوح الولي أول نقيب لصحافيي مصر بعد «ثورة 25 يناير».

على طريقة انتخابات الأطباء المصريين التي أجريت أخيراً، جاءت انتخابات الصحافيين لتطرح التساؤلات حول هوية النقيب الفائز. في الحالتين، كان هناك مرشح واحد «للاستقلال». وفي الحالتين، انتهت الانتخابات بفوز النقيب المدعوم من «الإخوان المسلمين» وليس الإخواني. كلاهما، خيري عبد الدايم (نقيب الأطباء الجديد)، وممدوح الولي (نقيب الصحافيين الجديد) أعلنا أنهما ليسا من أعضاء الجماعة. كذلك انتهت «الأطباء» بشبه تعادل بين قائمتي «الإخوان» والمستقلين. سيطر الإخوان على مجلس النقابة العامة، وسيطر المستقلون على معظم النقابات الفرعية. أما في انتخابات الصحافيين، ففشل مرشحو «الإخوان» الأربعة في دخول مجلس النقابة. ولم يضمّ المجلس من الجماعة سوى المخضرم محمد عبد القدوس الذي يعده الصحافيون عابراً للتنظيمات السياسية رغم «إخوانيته». وبالإجمال، جاء المجلس متوازناً يميل إلى الخدمات والاستقلال معاً. لكن مجدداً، أي استقلال؟ في مواجهة من؟ «الإخوان»؟

يُلاحَظ هنا أنّ المتنافسين على مقعد نقيب الصحافيين، قلاش والولي، ينتميان إلى مؤسسات صحافية قومية (حكومية): «الجمهورية» لقلاش، و«الأهرام» للولي. كلاهما يتمتع بتاريخ نقابي. ويُحسب قلاش تاريخياً على تيار «الاستقلال». أما الصحافي المخضرم ممدوح الولي، فهو «مستقل» بمعنى يختلف عن استقلالية قلاش. لم ينخرط في الصراعات السياسية داخل النقابة أو خارجها. وفور انتخابه، أكّد رغبته في انتشال النقابة من المنافسات الحزبية والسياسية... ما يعني التركيز على الخدمات.

قد «يرغب» الولي في بعض الوجاهة. بعد فتح أفق السياسة والسماح بتأسيس الأحزاب والتمهيد لأول انتخابات برلمانية حرة، ربما ينبغي أن تعود النقابات إلى أدوارها الخدماتية، وتعود السياسة إلى ملاعبها الطبيعية في الأحزاب والانتخابات. لكن يبقى كل هذا تصوراً نظرياً، ليس فقط لأنّ الثورة المضادة تعمل لتعطيل التغيير، بل لأنّ الثورة لم تغيّر حتى الآن الثغر التشريعية المنظمة لمهنة الصحافة. وهذه الثغر تشمل شروط التأسيس، والوضع الشمولي للمؤسسات الحكومية، وقانون العقوبات الذي يقيّد حرية الرأي والتعبير ويسمح بحبس الصحافيين. سيتطلب تغيير ذلك نقابة تعي الاستقلال بالمعنى السياسي لا الحقوقي فقط، لأنّ السلطة التشريعية التي سينتخبها البرلمان المقبل، لن تكون مجرد مجموعة مصالح كما في عهد مبارك، بل سلطة ايديولوجية أيضاً. وهي أيديولوجيا غير داعمة للحريات. من هنا خطورة «التعاطف» بين النقيب الجديد و«الإخوان المسلمين». تعاطف قد يتطور إلى تفاهم، خصوصاً أن نقيب الصحافيين مرشح ليكون جزءاً من لجنة صياغة الدستور الجديد.

أما في مجلس النقابة، فانتخب الصحافيون عدداً من الوجوه الاستقلالية بالمعنى السياسي، لكنّهم أيضاً انتخبوا نصف مجلس جديد، لأنّ نصف الأعضاء الناجحين كانوا أعضاء في المجلس السابق. ولوائح النقابة تقسم المجلس قسمين: دون الـ15 عاماً (مدة العضوية النقابية) أو فوق الـ15. وتنحاز اللوائح للشباب لأنه يجوز لمن أمضوا أقل من 15 عاماً في النقابة أن يحتلوا العضوية كاملة لو حققوا أعلى 12 ترتيباً في الأصوات. لكن ذلك لم يحدث، وجاء المجلس متساوياً بين الجيلين، وقد يكون لذلك معان كثيرة.

نقيب الصحافيين المصريين الجديد ممدوح الولي

◄ تعمل إدارة موقع التواصل الاجتماعي الأكبر في روسيا «**أدنوكلاسنيكي**» (odnoklassniki)، على إنشاء خدمة جديدة تكون بمثابة تويتر روسي وسط تنامي شعبية المدونات الصغيرة بين المستخدمين الروس للشبكة العنكبوتية. والخدمة الجديدة ستُضم إلى مجموعة الخدمات التي يقدمها موقع البريد الروسي المجاني «ميل رو» (Mail.ru). ويتنامى عدد مستخدمي تويتر في روسيا على نحو متسارع، إذ ارتفعت نسبتهم إلى 56 في المئة عام 2011.

◄ فجر اليوم، تعرضت شركة «**فيرست لينك للإنتاج**» لاعتداء وحرق لمقرّها في منطقة كركول الدروز في بيروت. أما عمر المصري، المدير الإداري والمالي لقناة «حياتنا الفضائية»، التي وقّعت عقد توأمة مع الشركة، فقال في اتصال مع مركز «سكايز» «توجه القناة معروف للجميع، وهو معارض للنظام السوري، ولدينا شكوك في أن الحادثة لها خلفيات سياسية مرتبطة بموقفنا تجاه ما يدور من أحداث في سوريا».

◄ أعرب **دريد لحام** (الصورة) عن تخوّفه من تحوّل «الربيع العربي» إلى «خريف»، وعن قلقه على الأوضاع في سوريا، مستغرباً الانتقادات التي طاولته أخيراً بسبب موقفه من الأحداث في العالم العربي. وفي مقابلة مع شبكة

«سي. أن. أن» الأميركية، قال «لا يمكن أن تسير الأمور على هذا النحو: نُسقط الأنظمة ثم نفكر في ما سيأتي لاحقاً، كما حصل في كل من مصر وتونس وليبيا، أعتقد أن تلك البلدان ذاهبة إلى المجهول».

وتعليقاً على تعرضه وبعض كبار الفنانين السوريين، مثل الممثلة منى واصف، للهجوم، أسف لحام لأنه «يبدو أن شعبنا ميّال إلى النسيان، أو تناسي تاريخه، وسيَر مبدعيه، ولا أعتقد أنني أو منى المستهدفان الوحيدان فقط، بل قد يكون المطلوب تهميش سوريا، عبر الإساءة إلى رموزها الفنيّة والثقافية». وأضاف «أنا لم أر بلداً في العالم يهاجَم فيه الفنّان بسبب رأيه السياسي، أو موقفه الوطني، يحق لهم أن ينتقدونا على مستوى الأداء في ما نقدمه فنياً، أما أن نهاجَم بسبب رأي لا يعجب هذا الطرف أو ذاك، فهذا أمر مستغرب، ويحيلنا على سؤال في غاية الأهمية، هل نحن كشعب مؤهلون للديموقراطية؟ أم لا؟ أنا أعتقد أننا لسنا مؤهلين لذلك بعد».

◄ قررت النيابة العسكرية حبس الناشط والمدون المصري المعروف **علاء عبد الفتاح** 15 يوماً على ذمة التحقيق بعدما اتهمته بـ «التحريض والتخريب» أثناء مجزرة ماسبيرو الشهيرة. ووصف مدير «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان» جمال عيد ما يجري بأنّه «حملة لاصطياد النشطاء». ويعد عبد الفتاح من أبرز المدونين المصريين. ومنذ قيام الثورة المصرية، ينشط على تويتر ويشارك في كل الأنشطة المعارضة لاستمرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة في الامساك بالسلطة في البلاد.

هل يهب الربيع العربي على الجامعة العربية؟

متظاهرة أمام مقر جامعة الدول العربية في بيروت الأسبوع الماضي (رويترز)

وسام عبدالله*

كل شيء يتغيّر في العالم العربي، إلا جامعة الدول العربية تبقى كما هي، صامدة في مواقفها المنددة والمستنكرة، وراسخة في تأييدها ودعمها للدول. أنظمة سقطت، وأخرى تُصلح في كيانها إلا تلك المؤسسة، لم تُحرك في بنيتها أي إصلاح وتغيير ولو مجرد فكرة. منذ أشهر والأحداث تتسارع في دنيا العرب، والجامعة ساكنة تتحرك ببطء رهيب، تدعو السوريين إلى الحوار خلال 15 يوماً، لكن اين كانت خلال الستة أشهر الماضية؟

يصحُ القول إنّ الربيع العربي سيأتي يوماً ليهب على كيانها، فحراك الشعوب العربية خارج منطق المؤامرات، هو من أجل بناء دول حقيقية مع تأكيد مسؤولية عدم خسارة التحرك بأن تركب أمواجه دول ومنظمات تشبه تلك الأنظمة التي كانت تتحكم بشعوب العرب. ولن تكون تلك المؤسسة بعيدة عن شعار إسقاط النظام، فالجامعة ليست للدول العربية، بل هي للأنظمة الحاكمة، إذ لا وجود لدول حقيقية في عالمنا العربي. خلال تاريخ الجامعة، كانت هي في اتجاه والشعوب التي تمثلها في اتجاه آخر، وفي اللحظة التاريخية الحالية، يجب على الجامعة أن تعود إلى تحقيق مصلحة شعوبها في العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية.

ليس من المستغرب تراجع عمل الجامعة العربية، فهي جزء من الأنظمة التي تخلّى معظمها عن قضايا العرب بعدما تخلى عن قضايا شعبه. كيف تطلب تلك المؤسسة من أنظمة عربية أن تتحوّل إلى أنظمة ديموقراطية، ومعظم أعضائها ممالك وإمارات، وهل باستطاعة ديموقراطية الجامعة أن تختار أميناً عاماً ليس مصرياً لرئاستها؟ كيف تدعو إلى الحوار وهي كانت المرحب بفتح السماء الليبية أمام الناتو لقصف الشعب الليبي؟ وكيف تدعو إلى وقف القتل والتعذيب، وكل بلاد العرب سجن واحد تتحمل هي جزءاً من مسؤوليته؟ لكن تصح عليها مقولة «فاقد الشيء لا يعطيه».

لماذا تترأس قطر الوفد العربي إلى سوريا؟ هل لأنّها أصبحت رئيسة الدورة الحالية لجامعة الدول العربية؟ أم من أجل ما يحكى عنه من تحذيرات وشكوك في الدور القطري باستغلال ذلك المنصب لتمرير مشاريع بالتعاون المبطن مع الولايات المتحدة الأميركية؟ أم هي عملية تحدّ للنظام السوري، بعدما ساءت العلاقات مع حاكم الدوحة؟ والسؤال الأهم: هل يأخذ معظم الشعب السوري مواقف الجامعة العربية إن كان موالاة أو معارضة على محمل الجد، أم التجربة الطويلة من شعارات الحبر على الورق قد أفقدتهم الثقة بها، مهما كان رأيها وموقفها؟

التساؤل الأهم في الأزمة السورية ودخول جامعة الدول العربية على خط تلك الازمة، هو إمكانية اعترافها بالمجلس الوطني السوري. الاعتراف بذلك المجلس قد يؤدي إلى طلب قيام تدخل عسكري في سوريا، تحت ذريعة سوء الأوضاع الإنسانية، وبغطاءٍ عربي. سيقوم الوفد العربي باتصالاته مع النظام والمعارضة لجمعهم تحت سقف جامعة الدول العربية، لكن لماذا لا يجمعهم في دمشق، فالحل يجب أن يكون سورياً بالدرجة الأولى؟ أن يمد العرب يدهم للمساعدة، رغم تأخرهم، فهذا حسن، ولكن يجب أن يكون هناك وضوح في طريقة العمل والمساعدة لتحقيق الحوار المنتج بين كافة الأطراف.

هل فكرت جامعة الدول العربية في الأزمة الغذائية في الصومال، وكيفية حلّها، أم ننتظر بعض نجمات هوليوود لكي يزرن مخيمات اللاجئين الذين يموتون جوعاً، ولا يتنحى زعيم عربي لزيارة خيمة واحدة لمن هم جزء من حدود العالم العربي؟ أين هي من حقوق الإنسان والعدالة في توزيع الناتج المحلي في كافة الدول العربية؟ أما فلسطين القضية المركزية الأولى التي بنى الزعماء عليها ثرواتهم، فأين هي في عمل الجامعة العربي؟

إن الجامعة العربية هي صورة طبق الأصل عن الأنظمة التي تمثلها، فهل سيأتي اليوم الذي تمتد فيه رياح الربيع العربي إلى كيانها، ليعبّر عن طموح الشعوب العربية؟ أم تبقى هذه الجامعة تركيبة بريطانية تفرق الشعوب، لكي لا يجتمع العرب على رأي واحد؟ سيكون التغيير في الجامعة حتمياً، بحسب التغيير في مسيرة الشعوب العربية، وليس فقط في إسقاط أنظمتها. فالمسألة عميقة أكثر من مجرد إسقاط أنظمة حكم، إنّها مسألة نهضة شعوب لبناء مجتمع وبناء دول مؤسساتية. وذلك كلّه رهن بوعي الشعوب وإدراكها لأهمية اللحظة التاريخية، لكي تتحول مع الوقت من حدث وحراك إلى ما يمكن أن نسميه «عصراً»، وإلا فسيكون التفتيت والتقسيم بانتظار العالم العربي، وبالتالي تقسيم جامعة الدول العربية وانتهاء دورها وعملها.

* كاتب لبناني

لعبة البنتاغون لتقسيم الإي

شرمين نرواني*

أمضى المحللون والنقّاد الأسبوعين الماضيين وهم يفكّرون في المؤامرة الإيرانيّة المزعومة لاغتيال دبلوماسي سعودي في واشنطن، ويُعزى ذلك جزئياً إلى أنّ الجمهورية الإسلاميّة لا تملك أبداً أيّ دافع أو منفعة للقيام بذلك. فإيران، المعروفة باعتمادها كثيراً على تحاليل التكلفة والفائدة لحساباتها الجغرافية السياسيّة، تفشل فشلاً جليّاً في تحقيق مكاسب ماديّة أو سياسيّة من أيّ من الادّعاءات حتى الآن. ما المشكلة بالتالي؟

عوضاً عن التمحيص في أسباب تورّط إيران، ربما من الأجدى التدقيق في الدافع أمام واشنطن لتقديم ذلك الاستعراض السّياسي. تبعَت الاتهامات الجنائيّة تصريحاتٌ رفيعة المُستوى وتسريباتٌ رسميّة من البيت الأبيض، وكلّ من وزارة الخارجيّة والعدل والمال والدفاع ومكتب التحقيقات الفدرالي ووكالة الاستخبارات المركزيّة، مُنسّقة بطريقة

> تضمن خزانة السعودية الضخمة المخصصة لمكافحة الثورات أن تسمع وجهة نظرها في واشنطن

تضمن إحداث الأثر الأكبر. ثم سعت الحكومة الأميركيّة إلى إقناع المجتمع الدولي بخطورة الاتّهامات من خلال مجلس الأمن و«اتصالات هاتفيّة بعدد كبير من العواصم».

تخطّى ذلك الاستعراض حدود خدمة محاكمة عن جريمة واحدة. والأرجح أنّ الاتهامات الموجّهة ضد إيران جاءت لخدمة «الدبلوماسيّة العامّة»، أي محاولةً لصياغة سيناريو أوسع يخدم قراراً سياسيّاً. ليس الترويج لرواية «الوحش» الإيراني بالأمر الغريب في الأوساط السياسيّة الأميركية، لكن الجديد ربما هو التشديد على تلك القصّة عقب الانتفاضات العربيّة الممتدة عبر الشرق الأوسط.

استقدام «الفريق الأحمر»

في آذار الماضي، اكتسحت الثورات العربيّة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فأجرت القيادة المركزية العسكرية الأميركية لـ 20 دولة ـ بما في ذلك إيران، السعوديّة، العراق، مصر، اليمن، البحرين والأردن ـ تدريباً لـ«الفريق الأحمر» بغية البحث في سيناريو سياسيّ يضع باستمرار العرب والإيرانيين في مواجهة بعضهم البعض، وذلك بحسب مصدر مشارك في المشروع.

أخبرني ناطق باسم الفريق الأحمر التابع للقيادة المركزيّة العام الماضي أنّ ذلك الفريق تشكّل في 2006، «للتفكير على نحو مختلف ومبدع، وتقديم فكر معاكس و... شحذ المنطق وفرض صرامة فكريّة»، في ما يتعلّق بمسائل حسّاسة لمصلحة كبار المسؤولين العسكريين.

في ما يلي بعض الفرضيّات والأسئلة التي تضمّنها تدريب القيادة المركزيّة لتأليب العرب ضد الإيرانيين. (ملاحظة: يشير الفريق الأحمر إلى الإيرانيين بكلمة الفُرس).

فرضيّة: «ديناميكية العرب ــ الفرس هي الانقسام. فالتاريخ، الديانة، اللّغة والثقافة تطرح جميعها وببساطة الكثير من العوائق التي ينبغي تخطّيها».

فرضيّة: «تعني عقدة دونيّة عامّة بين العرب، مقارنة بالفرس، أنّ الكثيرين من العرب يخشون من توسّع الفُرس وهيمنتهم عبر الشرق الأوسط. في باطن عقولهم، لم تنته الإمبراطورية الفارسية قطّ، وهي تتمتّع باكتفاء ذاتي أكثر من معظم الدول العربيّة».

فرضيّة: «الحؤول دون «صراع الحضارات» ــ أي حروب صليبية حديثة، الإسلام ضد اليهود/ المسيحيين، حرب بين الغرب/ إسرائيل والعرب/ الفُرس ـ يبدو أنّه ما من سيناريو تتضافر في إطاره قوى العرب والفُرس ضد الولايات المتّحدة/ الغرب».

سؤال: «هل من المناسب وضع النقاش في إطار العرب ـ الفُرس أم أنّ من الأنسب وضعه في إطار السُنّة ـ الشيعة؟»

سؤال: «إذا افترضنا وقوع شقاق، ما الذي يمكن أن يوحّد العرب والفُرس ولو مؤقّتاً؟»

تفترض تلك السيناريوات أمرين: أنّ الانقسام بين الإيرانيين والعرب أمر واقع وأنّ الاتحاد الأكبر بين هاتين المجموعتين عقب الانتفاضات العربيّة يمثّل تهديداً محتملاً للمصالح الأميركية. من هنا السؤال القلق: ما الذي قد يوحّدهم ولو مؤقّتاً؟ هل يصبح الهدف عندئذٍ ضمان حالة من العداء المزمن بين الإيرانيين والعرب؟

أخبر الناطق باسم الفريق الرائد تي جي تايلور صحيفة «صالون» الإلكترونيّة أنّ المخططين في القيادة المركزيّة «يفترضون سيناريوات عدّة ونتائج محتملة للتمكّن من توقّع وفهم طبيعة منطقة معقّدة ومتنوّعة بصورة أفضل. فمن خلال ذلك التخطيط العسكري الحذر والبحث الثقافي تمكّنّا من تقدير السبيل الأمثل لحماية مصالح الولايات المتّحدة وشركائها بشكل أفضل، مع الحدّ في الوقت عينه من خطر حصول خطأ في الحسابات ينبع من خلافات إثنيّة ووطنيّة». ممّا لا شكّ فيه أنّ المنطقة تعجّ بالانقسامات

أنظمة الحرب الأهلية إذ تتف

محمد ديبو*

سيلحظ المراقب لمسار الانتفاضات العربية، من دون شك، بعض التشابكات والخطوط المتشابهة، سواء لجهة أسباب تلك الانتفاضات أو طريقة تعامل السلطات معها، مع عدم نفي وجود اختلافات أيضاً، حسب خصوصية كل بلد، بعيداً عن مفهوم الخصوصية الذي تذرعت

> هل زرعت الأنظمة بذورها الطائفية في تربة خصبة أم الأمر مجرد عارض سيزول حين تستقر الدولة؟

به السلطات لوقف الإصلاح سابقاً، ولنفي أسباب الثورة في بلدانها، ومحاولة إجهاضها راهناً.

لكن بعيداً عن الانتفاضة التونسية، التي فاجأت النظام فأدت مفاجأتها تلك إلى لجم آلة القمع وتبعثرها، فإنّ الانتفاضات العربية اللاحقة (مصر .اليمن .ليبيا .سوريا .البحرين) ستواجه نظماً عاتية، تمتاز بآلة قمع منظمة، مستفيدة من عنصر التوقع الذي سمح لها باستحضار قوتها واستعادة كل موروثها العنفي.

إلّا أن الملاحظ في ذلك الشأن أنّ تلك الأنظمة الجمهو . وراثية (باستثناء البحرين الملكية)، ستتشابه في تهديد شعوبها بلازمة واحدة، ألا وهي: الحرب الأهلية، متبعة بالخوف من التطرف الإسلامي.

هكذا سيبدأ وزير الداخلية المصري السابق حبيب العادلي، ببث الفرقة بين المسلمين والأقباط في مصر، وفق ما كشفت الوثائق اللاحقة. وسيهدد سيف الإسلام القذافي في خطاباته من تحوّل «الاحتجاجات إلى حرب أهلية ومن خطر تقسيم البلاد إلى عدّة ولايات»، متذرعاً بأنّ ليبيا «مجتمع قبلي مسلح»، ومؤكداً أنّ المتظاهرين «احتلوا معسكرات وسيطروا على أسلحة»، إضافة إلى التهديد بسيطرة الإسلاميين.

وفي اليمن ستتكرر اللازمة نفسها، إذ سيحذر نائب الرئيس اليمني الفريق عبد ربه منصور هادي خلال لقائه سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي من دخول اليمن «مرحلة خطورة الحرب الأهلية». وسيعلن وزير الخارجية اليمني على الملأ، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أنّ التظاهرات تهدد بإشعال «حرب أهلية ونزاع مدمر».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

...رانيين والعرب

السّياسيّة التي تفرّق بين الشعوب. أسمّي الثلاثة الكبرى قنابل الرائحة الكريهة في الشرق الأوسط: السُنّة مقابل الشيعة، العرب مقابل إيران، الإسلاميّون مقابل العلمانيّين. في حين قد ينشأ بعض التوتّر الطبيعي بين تلك المجموعات، ظهرت منذ الثورة الإيرانية في 1979، زيادة ملحوظة في السيناريوات التي تدعو إلى الخوف من الشيعة، الإيرانيين والإسلاميين، وذلك من أجل مكاسب جغرافيّة سياسيّة. وقد كان حلفاء الولايات المتّحدة في المنطقة، أي الأردن، السّعوديّة، مصر، الكويت، البحرين واليمن، في طليعة من قام بتلك الجهود.

ارتبطت تلك الأفكار بروايات سطحيّة عن الشرق الأوسط تتكرّر في وسائل الإعلام. لم يكن تدريب الفريق الأحمر استثنائياً من نواحٍ متعدّدة، بيد أنّ أمرين كانا مميزين جداً فيه: التوقيت والراعي الحصري. وهنا يبرز السؤال المُحيِّر: لمَ قرّر الجيش الأميركي أن يلقي الضوء على حكاية العرب ضد إيران بعد 3 أشهر على الانتفاضات التي اكتسحت العالم العربي؟ لمَ لم يلجأ إلى تقويم أشمل وأكثر إلحاحاً لكيفيّة إعادة تنسيق المصالح الأميركيّة مع اللاعبين الديموقراطيين الناشئين في المنطقة؟

تبدُّل ميزان القوى

عند تنفيذ تدريب الفريق الأحمر، كانت الاحتجاجات السياسيّة السلميّة قد اكتسحت الأنظمة الموالية للولايات المتّحدة في تونس ومصر وبلغت حجماً هائلاً في البحرين واليمن. تؤوي الأولى الأسطول الخامس التابع للبحريّة الأميركيّة، أمّا الأخيرة فهي عبارة عن مركز عمليّات لتنظيم القاعدة وساحة معركة بديلة للتوتّرات السّعوديّة ـ الإيرانيّة.

يملك صانعو السياسات الأميركيون سبباً للقلق. فالمستفيد بحكم الواقع من تلك الانتفاضات هو إيران، دولة تحدّت على مدى ثلاثة عقود صدارة المصالح الأميركيّة والإسرائيليّة في الشرق الأوسط. بالتالي فإنّ سقوط المستبدّين الموالين للولايات المتّحدة ضمن على نحو شبه مؤكّد أنّه في أيدي قادة شعبويين جدد، من المرجّح أن تميل السياسة الخارجية في المنطقة نحو إيران، وإن من دون دفع منها.

وبحسب دايفيد سانغر، من صحيفة «نيويورك تايمز»، لم تغفل الإدارة الأميركية أبداً عن ذلك التقدّم. في شهر شباط الماضي، قبل شهر من تدريب الفريق الأحمر كتب: «يخضع كلّ قرار ـ من ليبيا إلى اليمن فالبحرين وسوريا ـ للتدقيق من منظور كيفيّة تأثيره على ما كان، حتى منتصف كانون الثاني، المُعادلة المُسيطرة في استراتيجيّة إدارة أوباما الإقليمية: كيفيّة إبطاء تقدّم إيران النووي وتسريع ظهور فُرص حصول انتفاضة ناجحة هناك».

قدّمت رؤية الانتفاضات العربيّة، عبر عدسة إيرانيّة، أفضليّة محتملة للولايات المتحدة. تُؤثِر استطلاعات الرأي العام العربي باستمرار إيران عندما تُقارن بالولايات المتحدة، لكن ليس بالقدر نفسه عندما تُقارن بأنظمة عربيّة أخرى، حتى تلك التي لا تتمتّع بالشعبيّة. لطالما سمح ذلك الميل لخصوم إيران بزرع بذور الفتنة في العالم العربي، حتى قبل الثورة الإسلاميّة في 1979، إنّما بعدها بشكلٍ خاص. انتشرت السيناريوات حول طموحات الإيرانيين الشيعة التوسّعيّة والعدوانيّة على نطاق واسع في وسائل الإعلام العربيّة التابعة للسعوديّة، بالرغم من عدم وقوع أي صراع خطير بين الإيرانيين والعرب منذ نهاية الحرب الإيرانيّة العراقيّة في 1988.

منذ ذلك الحين، وكدليل على قوّة الدعاية وما تشجّعه من نقص في المعرفة، نضج انعدام الثقة بين إيران والكثير من الدول العربيّة على نار هادئة. وفيما تسعى واشنطن إلى الحدّ من خسائرها وتأكيد سيطرتها على التطورات المستقبلية في المنطقة، يتحوّل ذلك السيناريو إلى طريقة فعّالة من حيث التكلفة، لاستعادة جزء من صدارتها، وذلك من خلال رسم شرق أوسط جديد وجذب الآخرين إلى تلك الافتراضات.

وزارة الدفاع الأميركيّة ومواقع التواصل الاجتماعي

لم يُنَفَّذ تدريب الفريق الأحمر في فترة من الفراغ. فقد كانت الثورات العربيّة إلى حدّ كبير مُحفّزة بفعل وجود مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصالات القيّمة في دول لا تشجّع التجمّعات العامة، أو بالأحرى تحظرها.

تسعى وزارة الدفاع الأميركيّة جاهدة إلى فهم تلك المنابر الإعلاميّة والرسائل التي تنقلها والتأثير فيها والتحكّم بها. ففي تمّوز، أعلن القسم التقني في وزارة الدفاع، «داربا» (وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة)، برنامجاً بقيمة 42 مليون دولار يمكّن الجيش الأميركي من «رصد، تصنيف، قياس ومتابعة تشكّل الأفكار والمفاهيم، تطوّرها وانتشارها» في مواقع التواصل الاجتماعي.

تصف مجلة «وايرد» المشروع بأنّه «الآلية الدعائية التابعة لوزارة الدفاع الأميركية ضمن وسائل الإعلام الاجتماعيّة» بسبب خططه الهادفة إلى «اعتراض رسائل عن عمليات التضليل المُعادية التي تم رصدها». في سبيل «السماح باستعمال المعلومات بشكل أكثر ذكاءً لدعم العمليّات [العسكريّة]» و«الحماية» من «العواقب الوخيمة»، سيتيح المشروع أتمتة العمليّات بغية «تحديد المشاركين وما يقصدونه وقياس تأثيرات حملات الإقناع»، وأخيراً التسلل إلى الحملات التي تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي في الخارج وإعادة توجيهها عند الحاجة.

مع اعتماد الفضاء الإلكتروني الآن «كنطاق عمليّات» للقوّات المسلّحة، لا نعرف متى ستُحشَد تلك الأدوات الإلكترونية وأين. لكن يمكننا أن نكون واثقين من أنّ أحد الأهداف

> يسعى البنتاغون لفهم مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل التي تنقلها والتأثير فيها والتحكم بها

المحتملة هو إيران التي أعلنت في وقت سابق من هذا العام خططاً للانقطاع عن باقي العالم وإقامة شبكة إنترنت وطنيّة خاصّة بها.

صناعة السيناريوات

يخدم الترويج للسيناريو الذي يطرح

خلال تظاهرة إيرانية متضامنة مع متظاهري وول ستريت (أ ف ب)

إيران كتهديدٍ وطني للدول العربيّة مصالح ملحّة عدّة اليوم: يبرر عمليّة بيع الأسلحة الوشيكة التي تتعدّى قيمتها 120 مليار دولار إلى حكومات عربيّة، ويهدف إلى منع إيران من التوغّل أكثر في العراق ما إن تُنجز القوّات الأميركيّة انسحابها في كانون الأوّل.

لكنّ الانتفاضات العربيّة عرقلت خطة واشنطن. فالسعوديّة، الخصم الأساسي لإيران والحليف العربي الأقرب إلى الولايات المتحدة، أرسلت قوّاتٍ إلى البحرين لقمع الاحتجاجات بعنف، وقدّمت ملاذاً للطغاة المُحاصَرين، كما أنّها تغذّي عدداً كبيراً من الأنظمة الاستبداديّة العربيّة الباقية في المنطقة.

تضمن خزانة السعودية الضخمة المخصصة لمكافحة الثورات أن تُسمَع وجهة نظرها في واشنطن. فالسعوديون سيدفعون أكثر من نصف القيمة الإجمالية لعمليات شراء الأسلحة المثيرة للجدل في المنطقة، ما يوازي 67 مليار دولار. كذلك يعمل ذلك النظام الملكي على تشكيل قوّة من النخبة تضم 35 ألف رجل لحماية «ثروات المملكة النفطية ومواقعها النووية المستقبلية»، وذلك تحت إشراف القيادة المركزيّة ذاتها.

تمثّل الثورات العربيّة تهديداً لتلك الأعمال. ففي الأشهر الأخيرة، واجهت إدارة أوباما صعوباتٍ كبيرة في الحصول على الموافقة على بيع شريحةٍ صغيرة من مبيعات الأسلحة، بقيمة 53 مليار دولار، للبحرين التي أُدينت دولياً بشدّة لقمعها الاحتجاجات السّلميّة. لكن الأسبوع الماضي، وبعد مقاومة ضغوط الكونغرس ومجموعات حقوق الإنسان، أعلن أخيراً مسؤولٌ في وزارة الخارجية الموافقة على عملية البيع. وقد صرّح ناطق باسم وزارة الخارجية لصحيفة «أخبار الخليج» بأنّ «تلك الصفقة تمثّل خطوة في طريق الدفاع عن البحرين من أي اعتداء»، وذلك في إشارةٍ واضحة إلى إيران.

فيما تستمر الانتفاضات العربيّة بتشتيت الوضع الراهن في المنطقة، يبدو في شتى الظروف أنّ الولايات المتحدة تتصرّف بما لا يتماشى مع قيمها المُعلَنة، وتسمح عوضاً عن ذلك للحسابات المالية وتلك المرتبطة بالهيمنة بأن تحكُم سياستها الخارجيّة. ترخي السيناريوات المُفبركة لدعم تفوّق المصالح القصيرة النظر على القيم الأساسية بظلالها القاتمة على قدرتنا على تأدية دور ريادي في الشؤون العالمية. نحن لا نستمد الخلاصات، بل نلفّق التفسيرات. وفي حالة هذا الشرق الأوسط الجديد الهَش، لا أحد أكثر منا براعة في إذكاء الصّراع.

* أستاذة مساعدة في كلية سان انتوني في جامعة أوكسفورد (ترجمة باسكال شلهوب)

...كك

ومن جهتها، ستهدد المستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري، بثينة شعبان، في حوار مع هيئة الإذاعة البريطانية بتاريخ 2011/9/28، بأنّ القضية ليست «في بقاء الأسد أو نظامه في الحكم، بل القضية تتمثل في ألا تنحدر البلاد إلى حرب طائفية». وستؤكد شعبان في كل حواراتها على وجود «عصابات مسلحة تقتل المواطنين وتعتدي عليهم».

في الأمثلة السابقة، سنجد تشابهاً في عنصرين، تستخدمهما السلطات لإخافة شعوبها، وهما: الحرب الأهلية، وقدوم الإسلاميين المتطرفين.

وسيُتبع تهديد السلطات ذلك، بإجراءات حقيقية على الأرض، لدفع الناس إلى التسلح، عبر تسهيل عملية الحصول على السلاح، أو افتعال حوادث عنف طائفية، أو استفزازات تؤدي إلى الاحتقان الطائفي، كما حصل في سوريا ومصر، واستعمال أجهزة وعناصر من خارج جهاز الدولة لقمع المتظاهرين. ويرافق ذلك ضخ إعلامي مبتذل، يجيّر كل شيء لخدمة أهداف السلطة، ولو عبر التناقض، وتكذيب الخبر نفسه الذي بُثّ البارحة على الشاشة نفسها، كما حصل في سوريا أكثر من مرة (نفي الإعلام الرسمي وما شابهه، لأي انشقاق في الجيش، ثم عرض اعترافات هرموش، ونفي اعتداء أجهزة الأمن على المواطنين في قرية البيضا، ثم بث شريط للشاب الذي ظهر في شريط البيضا أحمد بياسي، وهو يعترف!).

ما سبق، يشير إلى أنّ هذين العنصرين هما أوراق قوة في يد تلك الأنظمة، عمدت إلى جمعها لإدامة حكمها، داخلياً وخارجياً. كانت ورقة الحرب الأهلية، موجهة لضبط الداخل، عبر اللعب على مكوناته الطائفية وضرب المجتمع بعضه ببعض، حتى يخاف بعضه من بعض ويتنافر. بينما كانت ورقة التطرف الإسلامي موجهة إلى الغرب: «إن رحلنا، فسيأتي هؤلاء ويوردون الإرهاب إلى دولكم المستقرة كما حدث في 11 أيلول/ سبتمبر»، لتستغل الأنظمة خير استغلال الخوف المَرَضي من الإسلام بعدما وُسم بتهمة الإرهاب.

تحتاج الحرب الأهلية، حتى تشتعل إلى ثلاثة عوامل: العنف، الطائفية، والتدخل الخارجي، ولا تحصل الحرب بغياب أي ركن من أركانها. لذا كان لا بد من رواية العصابات المسلحة (العنف) الذي يكمل ثالوث الحرب الأهلية. ولهذا عمدت السلطات إلى توفير كل ما أمكن توفيره لجعل تلك العوامل تتحقق، فهي وفرت العنف عبر أجهزتها العلنية في قمع المتظاهرين لدفعهم نحو خيارات عنفية، وعبر أجهزتها السرية التي لا تتورع عن فعل أي شيء لضرب الطوائف بعضها ببعض. ورغم أنّ التدخل الخارجي حاضر وليس بحاجة إلى دعوة، أسهم سلوك السلطات في زيادة تدخله، ووفر له كلّ العوامل اللازمة، بهدف تعقيد اللعبة الداخلية، وزيادة احتمالات الحرب الأهلية التي قد تدفع الخارج والداخل إلى التراجع.

لكن يبقى العامل الأهم في عنصر الحرب الأهلية، ألا وهو الطائفية، فهو غير متوافر كما ينبغي لحرب أن تشتعل. فهي طائفية كامنة وموجودة ومضبوطة، وليس هناك أدنى نيّة لأيّ مكوّن طائفي من الذهاب إليها،

> تحتاج الحرب الأهلية، حتى تشتعل إلى ثلاثة عوامل: العنف، الطائفية، والتدخل الخارجي

أو استحضارها، لوعي جماهير الانتفاضة أنّها مقتلهم، ولوعي الناس عموماً أنّهم يناضلون لأجل المواطنة، وليس لأجل التطييف، ودون أن ننفي أنّ خطرها يبقى قائماً، إذا ما استمر ذلك التجييش والقتل اللامحدود.

حسم الأمر في مصر بطريقة سلمية تسهم في المضي باتجاه بناء الدولة الوطنية، وتعثر الأمر في ليبيا التي حسمت عسكرياً، وبتدخل غربي قد يتحوّل إلى وصاية في ظل ضعف المجتمع المدني الليبي، وعدم وجود أيّة قوى حية على الأرض، تقاوم لاحقاً ما قد تفرضه تلك القوى الغربية. رغم ذلك، بقي الأمر في سوريا واليمن، في موضع تجاذب، بين أنظمة تذهب باتجاه تطييف الثورة وعسكرتها عبر استخدام المزيد من العنف بشكله الوحشي العاري المنفلت من أيّة ضوابط، وانتفاضة تصمد حتى اللحظة، مدركة أنّها إن ذهبت خارج الخيار السلمي، سواء باتجاه السلاح أو الطائفية، فإنّها كمن يحفر قبره بيده!

لكن ما حصل أخيراً في تونس من هجوم سلفيين على كلية تعليمية ومحطة تلفزيونية دفاعاً عن النقاب وضد عرض فيلم سينمائي، وفي مصر من صراع قبطي/ إسلامي، بعد رحيل النظامين بطريقة سلمية، يدفع إلى سؤال جذري وصعب ومقلق: هل زرعت تلك الأنظمة بذورها الطائفية في تربة خصبة؟ أم الأمر مجرد عارض سيزول حين تستقر الدولة؟

من المؤكد أنّ أنظمة الحرب الأهلية تلك تتفكك بفعل معاول الانتفاضة التي تدرك أنّ خطر الحرب سيبقى جاثماً طالما بقيت تلك الأنظمة. ويبقى السؤال: ما هو ثمن تفككها؟ هل يكون الحرب والدخول في مجهول، أم الخيارات الوطنية والاتجاه نحو المستقبل؟

* شاعر وكاتب سوري

«الإخوان المسلمون» يدفعون نحو التدخل العسكري

مع نهاية المهلة التي حدّدها العرب لسوريا للرد على الورقة التي قدموها، تبدو الأمور متجهة إلى تصعيد، في ظل ظهور حديث لمعارضين، في مقدمتهم «الإخوان المسلمون»، عن تأييد للتدخل العسكري

تصعيد يسبق اجتماع القاهرة ودمشق تستوضح ولا تردّ

الوفد السوري برئاسة المعلم في الدوحة أمس (رويترز)

تتجه الأزمة بين الحكم في دمشق والمجموعة العربية القريبة من التوجهات الغربية إلى مزيد من التصعيد، مع إبقاء الغموض قائماً بما خصّ الرد السوري على ورقة اللجنة المنبثقة عن اجتماع الجامعة العربية، وبروز تطور في مواقف معارضين سوريين يتقدمهم فريق «الإخوان المسلمين» المطالب بتدخل عسكري أجنبي ضد نظام الرئيس بشار الأسد.

وذكر مصدر سوري مطّلع لـ«الأخبار» أن دمشق تأمل من «الإخوة العرب المساعدة على حل الأزمة لا العمل على تسعيرها والدفع نحو مغامرات قد تؤدي إلى إحراق المنطقة»، لافتاً إلى أن الوفد الذي شارك في اجتماعات الدوحة والتقى أمير قطر «عرض لبرنامج عمل الحكم في إنجاز الخطوات الإصلاحية كاملة، وأبرز حجم التدخلات الخارجية وعمليات التسليح ونتائج نشاط مجموعات إرهابية تريد تخريب سوريا». وقال المصدر إن الوفد أكد «استعداد الحكم في دمشق لكل أنواع التواصل والحوار مع أطياف الشعب السوري».

لكن المصدر أبدى «تشاؤماً حيال توجهات بعض العواصم العربية التي تستعجل المزيد من التوتر والتصعيد في سوريا وحتى استجداء العالم». وقال «تلقّينا تهديدات على شكل تحذيرات ونصائح بأن المجموعة العربية قد تضطر إلى الانتقال إلى مجلس الأمن، لأن العالم لا يقدر على السكوت أكثر عمّا يجري في سوريا».

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم والوفد المرافق له قد غادرا الدوحة من دون بروز أي نتائج واضحة للاجتماعات. ونقلت قناة «الجزيرة» عن مصادر عربية أن «الوفد السوري غادر من دون أن يقدم أي ردّ على ورقة الجامعة»، في حين من المتوقع أن تعقد الدول الأعضاء في الجامعة العربية غداً اجتماعاً غير عادي لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري لمتابعة الوضع في سوريا، يتخلله عرض اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة الوضع في سوريا برئاسة قطر تقريراً عن نتائج مهمتها في سوريا واجتماعها في الدوحة، وذلك بعد انتهاء مهلة الـ15 يوماً التي كانت الجامعة العربية قد حددتها في اجتماعها في السادس عشر من الشهر الماضي لإجراء اتصالات مع القيادة السورية بهدف إطلاق حوار وطني بين الحكومة والمعارضة السورية. وقالت مصادر إعلامية إن «دمشق ناقشت مسألة وقف الانتشار العسكري من زاوية أنها تخشى استمرار العمليات الإرهابية ضد المؤسسات الرسمية وضد المواطنين، وهي لا ترى في المبادرة ما ينصّ على وقف كل أشكال التظاهر وأعمال العنف، وعدم تحويل الساحات إلى مراكز تجمع وميادين تحرير، وهي تميّز في طلب الإفراج عن المعتقلين بين سجناء الرأي ومن تسمّيهم منفّذي الاعتداءات على القوى الأمنية والمنشآت العامة والحكومية».

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي قد أوضح أن الخطة العربية التي قدمتها اللجنة العربية لسوريا تقضي بسحب الآليات العسكرية ووقف

قتلى في حمص وحماة وريف دمشق

في الوقت الذي يسير فيه الملف السوري في منحى تصعيد دبلوماسي، تواصلت الأحداث الميدانية. فقد نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله «إن سبعة مدنيين وجندياً منشقاً» قتلوا أمس في سوريا. ووفقاً للمرصد، «قتل مدنيان في مدينة حمص»، فيما «قتل ثلاثة مدنيين، اثنان منهم في حي الخالدية بحمص وتحديداً في شارع القاهرة، إضافة إلى مدني ثالث قتل بإطلاق رصاص في حي كرم الشامي في المدينة». كذلك «قتل مدني وجندي منشق في محافظة حماة» خلال مطاردتهما، و«قتل مدني بالرصاص في حرستا بريف دمشق، فيما كانت قوات الأمن تقوم بعمليات دهم في هذه المدينة، فاعتقلت ثلاثة عشر شخصاً على الأقل»، بحسب رواية المرصد.

من جهته، ذكر موقع «سيريا نيوز» أن «مدنيين ورجال أمن سقطوا أمس في سوريا جرّاء استمرار حركة الاحتجاج وما يرافقها من أعمال عنف في بعض المناطق»، فيما أشارت مصادر من الأهالي ونشطاء للموقع إلى أن أصوات (إطلاق) نار وصوت أسلحة ثقيلة سمعت (أول من أمس) في حمص».

من جهته، أعلن موقع «شام برس» عن تحرير خمس فتيات اختطفن أول من أمس على أيدي مجهولين في حي النازحين في حمص، فيما لا تزال أسر عدد من الأشخاص بانتظار أن يجري تحرير ذويهم بعد أن ضاق الأهالي ذرعاً بغياب أبنائهم. كذلك أشار الموقع إلى العثور، أول من أمس، على عدد من الجثث المنكّل بها في حمص. وكشف عن وصول ثلاثة جثث لثلاثة مخطوفين إلى المشفى الوطني في حمص مع أربع جثث أخرى قتل أصحابها بطلقات نارية في ظروف لا تزال غامضة. إلى ذلك، أعلن التلفزيون السوري أمس «مقتل أكبر مموّل للأسلحة في حمص محمد برهان الشعار في حي الشماس».

(الأخبار)

صالح سيفوض نائبه والمعارضة تؤلف الحكومة

اليمن: أنباء جديدة عن نقل السلطة

اشتد السجال، أمس، بين المؤتمر الشعبي العام الحاكم والمعارضة اليمنية، على خلفية الدعوة التي أطلقها الناطق الرسمي لأحزاب المعارضة محمد قحطان لإلقاء القبض على الرئيس علي عبد الله صالح وسجنه وتقديمه إلى المحاكمة، في وقت عادت فيه الأنباء عن موافقة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على تفويض نائبه عبد ربه منصور هادي، الموجود حالياً في الولايات المتحدة، توقيع المبادرة الخليجية، والمضي قدماً في تنفيذ آلياتها، في مقابل مغادرة صالح إلى الخارج لاستكمال علاجه.

وذكرت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية، المقربة من اللواء المنشق علي محسن الأحمر، نقلاً عن مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية أن الحكومة أبلغت سفراء غربيين في صنعاء موافقة حزب المؤتمر الشعبي الحاكم على توقيع المبادرة الخليجية، على أن يكون إعادة هيكلة الجيش من مهمات الحكومة الجديدة.

وأوضح المصدر أن أهم بنود الاتفاق تتلخص في أن يصدر صالح مرسوماً رئاسياً جديداً يفوض فيه نائبه جميع صلاحياته التنفيذية، يليها توقيع المبادرة الخليجية من قبل النائب، على أن تسمي المعارضة مرشحيها لتأليف الحكومة، ومن بينهم رئيسها. وفي أعقاب تأليف الحكومة يعمد هادي إلى إصدار مرسوم رئاسي يدعو فيه إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، يحدّد موعد إجرائها، بحيث لا تتجاوز ثلاثة أشهر من توقيع المبادرة الخليجية وآليتها، فيما تتولى الحكومة للإعداد للانتخابات الرئاسية المبكرة على أن يجري التوافق على هادي رئيساً توافقياً للفترة الانتقالية المحددة بسنتين. أما في ما يتعلق بإعادة هيكلة الجيش، فتقترح الآلية أن تؤلف الحكومة الجديدة لجنة عسكرية لإعادة هيكلة الجيش وتعود قرارات وحداته العسكرية إلى الحكومة ونائب الرئيس.

وعن وضع صالح، أشار المصدر إلى أنه يتوقع أن يغادر البلاد لاستكمال علاجه وفق نصائح الأطباء، فيما ينتظر أن يعود هادي، الموجود حالياً في الولايات المتحدة إلى صنعاء يوم الجمعة المقبلة، على أن يليه قدوم مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر إلى صنعاء لإجراء مباحثات نهائية مع جميع الأطراف، تفضي إلى توقيع المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

في غضون ذلك، شن الحزب الحاكم في اليمن هجوماً عنيفاً على المتحدث باسم المعارضة محمد قحطان، متهماً إياه بأنه كان «يقبل نعل صالح من أجل التآمر على حزبي الاشتراكي والناصريين»، وذلك بعد قول الأخير أول من أمس «نعتقد بأنه ليس أمام اليمنيين إلا تصعيد الثورة وإلقاء القبض على صالح وإيداعه السجن وتحويله للمحاكمة العادلة».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

نفت جماعة أنصار الشريعة، أمس، مقتل مسؤولها الإعلامي إبراهيم البنا في غارة جوية في جنوب اليمن منذ أسبوعين، فيما أعلنت مسؤوليتها عن تفجير خط لأنابيب الغاز تابع لشركة توتال الفرنسية في منتصف تشرين الأول. وفي منشورات وزعت في المساجد والأسواق في محافظة شبوة، في جنوب اليمن، وصفت الجماعة المتهمة بأنها مرتبطة بتنظيم القاعدة التقارير الحكومية عن قتل البنا بأنها أكاذيب، وأعربت عن تنديدها بالغارات الأميركية.

(رويترز)

اللجنة الوطنية المكلفة بإعداد مشروع دستور لسوريا تعقد اجتماعها الأول

أطياف المعارضة السورية بشأن التدخل الخارجي ومدى خطورته على الأزمة السورية.

وفيما يصرّ القيادي في المجلس الوطني السوري، برهان غليون، على موقفه الرافض لخيار الحرب، بقوله «نحن مع الخيار الذي يجنّب الحرب والتدخل العسكري» في موازاة دعوته إلى إرسال مراقبين دوليين إلى سوريا لمراقبة أعمال العنف، يذهب عدد من أعضاء المجلس الوطني، بينهم كاثرين العلي، وفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» أمس، إلى القول إن «تصاعد العمليات العسكرية في عدد من المدن يتطلب حماية دولية قد تتطور إلى تدخل قوات دولية».

بدورهم، يعتقد الإخوان المسلمون أن الوقت قد حان للتدخل الخارجي. ونقلت «رويترز» عن ممثل الإخوان في المجلس الانتقالي، ملهم دروبي، قوله «يبدو أن الأسد يتجه نحو رفض مبادرة الجامعة العربية (لإنهاء الأزمة)، ما يثير الحاجة إلى تدخل القوات الأجنبية في سوريا».

في المقابل، تبدو هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي أكثر حزماً في رفضها للتدخل الخارجي، في موازاة تحذيرها من أن رفض النظام لمبادرة الجامعة العربية سيذهب بالأزمة إلى التدويل. وأكدت الهيئة الوطنية، على لسان أمينها العام حسن عبد العظيم، أنها «ترفض التدخل الخارجي بالقدر نفسه الذي ترفض فيه الاستبداد».

في هذه الأثناء، عقدت اللجنة الوطنية المكلفة بإعداد مشروع دستور لسوريا أمس اجتماعها الأول. ووفقاً لوكالة «سانا»، بحثت «التوجهات المقترحة لتنظيم آلية عمل اللجنة وتحديد المفاهيم والمحاور الاستراتيجية التي تمثّل الإطار الناظم لمناقشة مشروع الدستور وصياغته».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، سانا، الأخبار)

العنف فوراً حتى نعطي صدقية ورسالة تطمين للشارع السوري. كذلك نقلت وكالة «فرانس برس» عن العربي قوله إن الخطة العربية تنص على «بدء عمليات الحوار مع كل مكوّنات المعارضة في القاهرة». وفي موازاة الحراك العربي المرتبط بالأزمة السورية، يستمر الخلاف بين

إضاءة

تدمير 3 مقاتلات يمنية

كشفت مصادر يمنيّة أن الانفجارات التي هزّت قاعدة الديلمي الجوية، أول من أمس، أدّت الى تدمير ثلاث مقاتلات وإصابة طائرات حربية أخرى بأضرار بالغة. وقال مصدر عسكري إن «عبوات زرعت على ما يبدو في الطائرات التي كانت تجهز للمشاركة في عمليات قتالية فجر الاثنين، ما أدى الى احتراقها» في قاعدة الديلمي، فيما ذكر مصدر ملاحي أن «ثلاث مقاتلات دمرت وأصيبت طائرات أخرى بأضرار بالغة». وعقب الانفجار، الذي لم تتبنّه أي جهة حتى اللحظة، أعلنت حالة الطوارئ في القاعدة وقامت القوات اليمنية بعمليات تمشيط فيها. كذلك أغلق مطار صنعاء الدولي لمدة ساعتين، قبل أن تعود حركة الملاحة فيه إلى طبيعتها.

من جهةٍ ثانية، شارك المئات من شباب الثورة وصحافيون وناشطون حقوقيون أمس في صنعاء في مسيرة تضامنية مع الصحافي المعتقل عبد الكريم ثعيل وجميع المعتقلين في سجون نظام صالح، انطلقت من منصة ساحة التغيير إلى مكتب النائب العام. كذلك خرجت مسيرة حاشدة في محافظة تعز اليمنية للتنديد باستمرار أعمال القصف الذي تتعرض له أحياء المدينة بصورة يومية.

(أ ف ب، الأخبار)

الأحزاب الأردنية تحجب الثقة عن حكومة الخصاونة

عمان ـ **محمد السمهوري**

أجمعت آراء الأحزاب والقوى السياسية الأردنية على عدم رضاها عن حكومة رئيس الوزراء عون الخصاونة، بل لم تجد لها المعارضة أي مبرر في الاستمرار أو الحصول على الثقة. واستبقت الأحزاب إعلان طرح الخصاونة بيانه على النواب بالمطالبة بحجب الثقة عنها، مشيرة إلى أنها تسير على نهج الحكومات السابقة في التأليف واختيار الوزراء.

ووصف الحزب الشيوعي الأردني التشكيلة الحكومية بالمخيبة لآمال وتطلعات الشعب الأردني وأحزابه السياسية؛ لكونها استندت إلى مبدأ الترضية الجهوية والعشائرية، ولأن معظم وزرائها ينتمون إلى ذات الطبقة السياسية التي عجزت عن تجديد وعصرنة آلية اختيار أعضاء الفريق الوزاري، بالاستناد إلى معايير الكفاءة، والمواطنة، والحساسية السياسية والاجتماعية العالية لأعضائه تجاه هموم الناس ومعاناتهم وأشواقهم.

وأكد الحزب ضرورة الاستجابة الحكومية السريعة لأبرز ملاحظات الأحزاب والقوى السياسية والمجتمعية حيال قانون البلديات، وطالبها بأن لا تعيد فتح ملف قانوني الانتخاب والأحزاب للنقاش، بل تنطلق من النقطة التي وصل إليها الحوار الوطني وتتمسك بما جرى التوافق عليه بشأن النظام الانتخابي المستند إلى القائمة النسبية، سواء على مستوى الدائرة الانتخابية ـ المحافظة ـ أو الوطن.

أما رئيس الدائرة السياسية في جماعة الإخوان المسلمين، الدكتور رحيل الغرايبة، فوصف تشكيلة الحكومة الجديدة بالمخيبة للآمال. وانتقد ما وصفه بإعادة إنتاج النخبة السابقة، مضيفاً أن الحكومة «لا تتبنى برنامجاً واضحاً للإصلاح ولا تمتلك رؤية تنتقل بالأردن من مرحلة إلى أخرى»، لافتاً إلى أن كل التصريحات التي أدلى بها الرئيس «كلام عام».

بدوره، رأى الخبير في الجماعات الإسلامية محمد أبو رمان، أن مشاركة الإخوان في الحكومة في ظل «الضبابية» الحالية ستكون بمثابة «مغامرة سياسية» شديدة، مضيفاً أن الاكتفاء بإبداء قدر من الإيجابية والانفتاح والتعاون مع الحكومة، تمهيداً للعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات البلدية والدخول إلى الحياة النيابية من جديد، بعد التأكّد من الضمانات بانتخابات نظيفة وتوافقية، هو موقف ذكي ومحنّك.

ولم يخف عضو البرلمان جميل النمري إحباطه، قائلاً: «لا أشعر بأي حماسة إطلاقاً لتغيير الحكومات. فهي في الجوهر لعبة تدوير كراسيّ تعني على وجه الخصوص عرّابيها واللاهثين وراءها، بينما نحن نريد تغييراً حقيقياً في طريقة إدارة الحكم».

وسجلت النقابات المهنية احتجاجاً واضحاً في ما يتعلق بالحكومة الجديدة، وعبرت عن استمرارها بالمشاركة في الحراك الوطني المطالب بالإصلاح.

تقرير

HSBC يخنق المعارضة المصرية!

ذكرت صحيفة «إندبندانت»، أمس، أن جماعات حقوق الإنسان ومنظمات غير حكومية اتهمت مصرف (HSBC) البريطاني، بالتواطؤ في حملة ترهيب ضدها من المجلس العسكري الحاكم في مصر، تهدف أيضاً إلى خنق المعارضة. وقالت الصحيفة إن هذه الجماعات ذكرت أن مصرف (Hsbc) اتصل بها خلال الشهرين الماضيين وطلب منها تزويده بوثائق ومعلومات تتعلق بحساباتها المالية وعملها في مصر.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن المدير التنفيذي لأكاديمية الديموقراطية المصرية، باسم سمير، أن مدير أحد فروع مصرف (أتش أس بي سي) استدعاه الشهر الماضي ليسأله عما إذا كانت منظمته التي تروج للديموقراطية تتلقى أموالاً من السفارة الأميركية، وأكد أن «المصرف أراد معرفة طبيعة النشاطات التي نمارسها لأسباب غير معروفة».

وكشفت الصحيفة أن المصرف، وفقاً للمجموعة المتحدة، وهي شركة محاماة متخصصة في مجال حقوق الإنسان في القاهرة، اتصل بها أخيراً لمعرفة أسباب تلقي شركائها أموالاً من الوكالة الأميركية للتنمية، التي توزع مساعدات للتنمية. وقالت «إندبندانت» إن هذا الكشف يأتي في وقت تزايدت فيه حدة التوتر بين المنظمات غير الحكومية والمجلس العسكري الحاكم، وأضافت أن المجلس العسكري أعلن بعد تسلمه السلطة أن التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني يجب أن يمر عبر القنوات الرسمية، مثل وزارة التضامن الاجتماعي، التي تدقق في التمويل الخارجي للمنظمات غير الحكومية المسجلة.

من جهة أخرى، قررت النيابة العسكرية حبس الناشط والمدوّن المصري المعروف علاء عبد الفتاح 15 يوماً على ذمة التحقيقات، بعد أن وجهت إليه اتهامات بـ«التحريض والتخريب» أثناء المواجهات التي وقعت بين الجيش ومتظاهرين أقباط الشهر الماضي، بحسب ما أكد مدير الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان جمال عيد.

وكشف عيد لوكالة «فرانس برس» أن علاء «رفض أي تحقيق معه من قبل النيابة العسكرية، باعتبار أن الجيش نفسه الذي تتبعه هذه النيابة متهم بالتورط في هذه الأحداث، فقررت النيابة حبسه 15 يوماً على ذمة التحقيقات».

وفي إطار آخر، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء المصري للشؤون السياسية والتحول الديموقراطي، علي السلمي، أمس أن «قانون الغدر» الخاص بإفساد الحياة السياسية سيصدر خلال أيام. وقال إن القانون سيُطبّق بحسم على كل من يثبت تورطه بإفساد الحياة السياسية مهما كان شأنه ومهما كان منصبه وانتماؤه، حتى لو كان من ضمن المرشحين للانتخابات أو الفائزين فيها. وأوضح أنّ العقوبة المقرَّرة ستُحَدَّد وفقاً لمدى الإدانة، لافتاً إلى أنه يُجرى حالياً إدخال تعديل طفيف على «قانون الغدر»، وبعدها يُقَرّ في مجلس الوزراء ثم يصدر بمرسوم عسكري.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

«مباحثات إيجابيّة» بين القبرصيّتين

قال مبعوث الأمم المتحدة إلى قبرص، الكسندر داونر، إن المحادثات التي انتهت أمس للتغلب على المأزق الذي يواجه مفاوضات السلام في قبرص كانت «إيجابية». وقال داونر، وهو وزير خارجية سابق لأستراليا، إن «الأمم المتحدة مسرورة بالطريقة التي تسير بها المباحثات»، والتي جمعت كلاً من رئيس جمهورية قبرص اليونانية، ديمتريس خريستوفياس (الصورة)، وزعيم «جمهورية شمال قبرص التركية»، درويش ايروغلو.

وتحاول الأمم المتحدة استئناف محادثات السلام المتعثرة من خلال اجتماع تواصل على مدى يومين في مزرعة منعزلة في مانهاسيت خارج نيويورك، لحل خلاف يلحق الضرر بمحاولة تركيا الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، ومشروعات الطاقة في شرق البحر المتوسط.

(رويترز)

زلزال تركيا يحصد 601 قتيل

ارتفعت حصيلة الزلزال الذي ضرب شرق تركيا الى 601 قتيل، حسبما أعلنت خلية الطوارئ الحكومية على موقعها الإلكتروني أول من امس، بعد أسبوع تماماً على وقوع هذا الزلزال المدمر، الذي بلغت قوته 7,2 درجات. وكان نائب رئيس الوزراء بشير اتالاي قد أعلن السبت الماضي، أن أعمال البحث والإنقاذ ستتوقف ليل السبت الأحد، الا أنه حتى مساء الأحد لم يصدر إعلان رسمي عن انتهاء عمليات البحث والإنقاذ.

(أ ف ب)

الكرملين: بوسع روسيا تقديم 10 مليارات دولار إلى أوروبا

أعلن المستشار الاقتصادي للكرملين، أركادي دفوركوفيتش، أمس، أن بوسع روسيا تقديم دعم إلى دول منطقة اليورو «يصل الى 10 مليارات دولار» عبر صندوق النقد الدولي. وأكد استعداد روسيا لمساعدة الاتحاد الأوروبي من خلال مساهمتها في صندوق النقد الدولي، مشيراً الى أن موسكو لم تتلق طلباً من أي من شركائها الأوروبيين للحصول على مساعدة مالية ثنائية. وقال «إذا تقدم إلينا شركاؤنا الأوروبيون بطلب، وهو ما لا نستبعده، فسننظر في جدية طلبهم». واتفق القادة الأوروبيون على خطة يفترض أن تضع حداً لأخطر أزمة تواجهها العملة الأوروبية الموحدة منذ اعتمادها.

(أ ف ب)

تونس

الخريطة السياسية الجديدة: جس النبض قبل الحسم

يمكن ملاحظة دخول تونس في المرحلة الجدية من مشاورات إعادة تشكيل خريطتها السياسية، بوضوح، وذلك على جبهتي كل من السلطة المستقبلية والمعارضة. الأمور لم تحسم بعد، وسط عناوين عريضة للاختلاف والاتفاق

عرض وطلب على جبهتي السلطة والمعارضة

تونس ـ **نزار مقني**

في تونس، لا تزال مراحل تشكيل الخريطة السياسية الجديدة لمرحلة ما بعد انتخابات المجلس التأسيسي، تبدو في خطواتها الأولى، حيث الأحزاب والفاعليات السياسية المؤثرة بحالة «جس النبض»، قبل بلوغ مرحلة «شق الصدر» وتغيير «قلب النظام». العملية السياسية في البلاد اليوم بما يشبه العملية الجراحية القاسية بعض الشيء، لأن هذه المرحلة الانتقالية ستحدد الخطوط العريضة لمرحلة يأمل المجتمع التونسي أن تكون ديموقراطية فعلاً. وتأخذ تلك العملية الجراحية المنحى الجدّي حالياً مع المشاورات التي تجريها الأحزاب لتشكيل المرحلة المقبلة على صعيد كل من تكتلات السلطة والمعارضة، وخاصة أنّه بات من المعلوم أنّ هناك بعض الأحزاب التي كشفت عن نيّتها بأنّ المرحلة المقبلة بالنسبة إليها ستكون مرحلة ممارسة المعارضة والمناكفة للسلطة الجديدة التي بدأت تتشكل في الأفق البعيد. هي سلطة يُنتظر على كل حال أن تكون بطابع إسلامي، وبوجه علماني. ورغم أنّ معظم المراقبين يتوقّعون أن تنتقل هذه المشاورات الأسبوع المقبل إلى المرحلة الجدية، إلا أنّ كثيرين يجدون أن هناك بعض الانزعاج من بعض قادة الأحزاب من الاتجاه للارتماء في أحضان حركة «النهضة» الإسلامية. ويبدو من هذا الكلام أن «السوق السياسية» ناشطة اليوم، إذ إن عمليات العرض والطلب أخذت تتشكل في نطاق «سوق السياسة»، وتحديداً بين أصحاب المراتب الأولى في انتخابات المجلس التأسيسي، أي «النهضة» و«المؤتمر» و«التكتل». والحسابات السياسة تأتي من شعور بإمكان فشل المرحلة الجديدة، وخاصة أن طابع المرحلة يبدو صعباً على الصعيد الاجتماعي، بدليل حركات الإضراب بالجملة التي تشهدها قطاعات اقتصادية كثيرة في تونس الثورة. التحدي الاقتصادي يبدو إذاً كـ«حصان طروادة» بالنسبة إلى المعارضة الجديدة التي بدأت تنظم نفسها، وتدرس إخفاقها الانتخابي للوقوف على أسبابه وإعادة بناء نفسها وفق مقتضيات المرحلة الحالية، وبناء خطاب جديد مبني على معطيات واقعية بعيدة عن الأيديولوجيا. وبالفعل، بدأت ملامح المعارضة تتجلى، مع إعلان الحزب «التقدمي الديموقراطي» و«القطب الديموقراطي الحداثي» اختيارهما للمعارضة كمربض جديد لإعادة بناء الذات. أما «العريضة الشعبية»، فقد اختارت من جهتها، بحسب تصريحات زعيمها المتموّل الهاشمي الحامدي، صفوف المعارضة أيضاً، وذلك إثر رفض المرشح «النهضوي» لرئاسة الحكومة، حامدي الجبالي أي تحالف مع الهاشمي الذي «تحالف مع الشيطان» لإنجاح عريضته في المجلس التأسيسي. لكن في المنحى الثاني من الخريطة

الوضع الاقتصادي المتردّي هو «حصان طروادة» المعارضة المستقبليّة (زهران بم سمرا ـ رويترز)

منفيون في لبنان: لم يتغير شيء عن الحقبة السابقة

لم يُقنع التغيير، الذي حصل في تونس شريحة واسعة من التونسيين المنفيين في لبنان، بسبب بقاء بصمات العهد السابق على المشهد السياسي الحالي، رغم نتيجة انتخابات المجلس التأسيسي التي حملت الإسلاميين بقوة إلى السلطة

معمر عطوي

مجموعة كبيرة من الشباب التونسي فرّت من ظلم نظام زين العابدين بن علي ومن قبله الحبيب بورقيبة إلى لبنان، حيث وجدت لها ملاذاً لإكمال الدراسة والعمل. لكن المفارقة هي أن هؤلاء الشباب ليسوا جميعاً راضين عن الحقبة التي دخلت فيها تونس حالياً، حيث الغلبة لحركة النهضة الإسلاميّة ولبعض رجالات النظام السابق.

فتحي فارس، طالب دكتوراه في الفلسفة، يساري سابق توجّه نحو التشيّع، فأصبح لديه هاجس من تسلّط الإسلاميين السنّة، ولا سيما بعد تصريح لزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، ميّز فيه بين الشيعة والإسلاميين، بقوله لصحيفة «الصباح»: «في تونس إسلاميون وعلمانيون وشيعة».

الشاب الأربعيني لا يرى أي تغيير في بلده بعد فرار الرئيس المخلوع. لذلك، لا يزال متردداً في العودة إلى بلده، حيث «الأولوية في توزيع العمل هي للشباب الموجودين هناك لا الوافدين من المنافي». أما شعارات حركة النهضة الانفتاحية والمعتدلة، فلم تغيّر من موقفه بأن «السلفية هي الوجه الآخر لحركة النهضة». وفي الوقت نفسه «هناك تيار داخل الإسلاميين لا مشكلة له مع الأميركيين ويجد قضية الصراع مع إسرائيل ثانوية».

الصحافي التونسي منصف بن علي قد يكون أكثر حدة؛ ففي رأيه أن لا تغيير حصل في بلده لأن «الأجهزة نفسها والشخصيات لا تزال من بقايا نظام زين العابدين بن علي وسلفه الحبيب بورقيبة، هؤلاء يحاولون محاصرة التغيير والالتفاف على الثورة لتدجينها».

فالسلطة في نظر بن علي «صنعت هيئات هي مجرد أشخاص لا يمثلون إلّا أنفسهم وصوتهم ضعيف، فقد فرضت الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة على التركيبة الحالية أحزاباً كانت تدور في فلك سلطة بن علي. وهذا ما جعل الأحزاب والتيارات التي شاركت في صنع الثورة أقليّة ومهمّشة، حيث لا تتعدى 15 في المئة (تحالف 14 جانفي والاتحاد العام التونسي للشغل والنقابات)».

أما حركة النهضة، فهي ـ حسب قول بن علي ـ «لم تكن مؤثّرة في الثورة بحسب اعتراف قادتها، وقد أدت دوراً سيئاً، فبدلاً من أن تقاطع التشكيلات في السلطة سارعت إلى حجز مكان على المركب بنحو غير مبدئي». حتى «الاتحاد العام للشغل تهافتت قيادته على السلطة ودخلت في مساومات مع رجال النظام، لإجراء تغييرات وفق ما يراه النظام نفسه». يضيف أنّ «ثمة مشكلة في الشخصيات التي تعمل بنحو جمعياتي؛ فهي تشتغل على الطريقة الأميركية والأوروبية».

وبسبب الصراع السياسي الذي شاب المرحلة السابقة لجهة فرض رئيس الهيئة العليا جدول عمله الخاص وطول المدة التي فصلت بين رحيل بن علي وإجراء الانتخابات والاختلاف بشأن مهمات المجلس التأسيسي وما إذا كان له سلطة تشريعية أو فقط كتابة الدستور الجديد، يرصد الصحافي التونسي تململاً بين الشعب جعله غير متحمس للتوجه إلى صناديق الاقتراع، وأن التظاهرات غابت في الفترة الأخيرة. «لذلك، لم تتجاوز نسبة المشاركين في الانتخابات أكثر من 50 في المئة، فمن أصل سبعة ملايين وثمانمئة ألف يحق لهم التصويت، لم يقترع سوى ثلاثة ملايين وسبعمئة ألف تونسي». أما المشكلة، فهي أن «النظام الذي أتت به الاستخبارات الأميركية قد ضحّى بالرئيس بن علي وظل حاكماً، رغم أنه شريك في الفساد، تماماً مثلما حصل مع الرئيس السابق بورقيبة عام 1987».

ويتهم بن علي حزب النهضة بترويج الإسلام القطري الأميركي المعتدل، مشيراً إلى أنها ظاهرة يجري العمل على تعميمها. ويتحدث عن لقاءات بين قادة النهضة ومسؤولين أميركيين في تونس وواشنطن، التي زارها الأمين العام للنهضة محمد الجبالي ولم يُفصح عن مضمون محادثاته هناك مع المسؤولين الأميركيين حتى الآن. ويرى الصحافي التونسي المقيم في لبنان أن تسلم الجبالي لرئاسة الحكومة جرى بمقايضة مع بقايا النظام السابق.

وتحدث عن البدء بتأسيس «جبهة الأغلبية الرافضة التي ستواجه السلطة التونسية المقبلة».

بدورها، السيدة لمياء، المتزوجة بلبناني والمقيمة في بيروت، لا تجد تغييراً حصل في بلدها الأم: «كل شيء حسب مطالعاتي لا يزال على ما هو عليه. الهمجية أصبحت أكبر والفوضى عارمة ولا يوجد نظام»، مؤكدة أن كل التونسيين في المنفى يرغبون في العودة إلى تونس، لكن إذا حصل تغيير حقيقي.

أما المخرج السينمائي إدريس مليتي، فهو يرى أن «المشكلة ليست ذاتية، فيقول: «إذا كان لديك تفكير أيديولوجي ضد السلطة، أو كنت يسارياً وشيوعياً، فلن تكون في وضع مريح» في تونس اليوم. مليتي تعرض للسجن في لبنان مدة 15 يوماً بإيعاز من سفارة بلاده في بيروت بعد نجاح الثورة، «بسبب أنّنا وزّعنا بياناً حذّرنا فيه من حكومة الباجي قايد السبسي الذي وصفناه بالسبسي ـ كلينتون».

الواضح أن الانتخابات في نظر إدريس هي «أداة تفجير أخرى؛ لأنها ذات صيغ لا تخدم سوى بعض الأطراف المتنفذين، ولا تصل إلى مستوى الثورة».

نظرة الإسلاميين تختلف عن غيرهم تجاه ما يحدث في تونس، لعلها نظرة مبالغة في التفاؤل تلك التي يعبّر عنها الشاب الإسلامي المقيم في لبنان علي العياشي، الذي يصف الوضع في بلده بعد رحيل بن علي بأنه «مريح»، مشيراً إلى أن من ينتقد هذا الوضع «لديه مرض نفسي ويمثّل حالة نشاز».

ويأمل من الانتخابات التي حصلت الأسبوع الماضي أن تعطي تونس تجربة جديدة، متوقعاً «أن يحصل اندماج بين أحزاب صغيرة وأحزاب كبيرة».

وعن السلفية وتحركاتها ضد الإعلام، يقول العياشي: «هناك تضخيم لحالة السلفية، مع أنها أضعف حالة من حيث العدد. هناك إعلام يحاول تكبير المشاكل». لكنه في المقابل يشير إلى أن حركة النهضة وحزب «من أجل الجمهورية» وحزب العمال الشيوعي لديهم أفضل البرامج.

«فالنهضة لا يطالب بدولة إسلامية وحزب العمال لا مانع لديه من إنشاء مساجد وأن يصلي الناس». لكن الشاب الإسلامي يتوقع أن يخرج الخطاب الرسمي لهذا التيار بعد فترة «أقوى من الخطاب السياسي، ما يؤسس توجهاً سياسياً أشد»، مشيراً إلى أن النموذج التركي لن يكون هو الموجّه لخطاب الإسلاميين، بل على العكس «راشد الغنوشي هو من ساهم في إخراج النموذج التركي الإسلامي على صورته الحالية بحكم علاقاته مع أقطاب إسلاميين من الساسة الأتراك. لكن ليس من الضروري أن تنجح تجربة تركيا في تونس؛ لأن تونس أكثر تجذراً في الإسلام». أما عن سبب تفاؤله، فيبرّر ذلك بالقول: «هناك ضوابط تمنع الانتهازيين من الوصول إلى السلطة».

مظاهر التديّن في الشارع التونسي (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

السياسية الجديدة، فإنّ الحوار و«جسّ النبض» دائران على قدم وساق، وتحديداً بين حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» وحركة «النهضة». ولعلّ آخر تصريحات «الفائزين» بنصيب الأسد من المقاعد تعبّر عن ذلك، حيث قال زعيم «المؤتمر من أجل الجمهورية» المنصف المرزوقي إنّ الحوار الدائر مع حزب النهضة وحزب التكتل الديموقراطي، بهدف «الاتفاق بشأن خريطة الطريق الخاصة بالمرحلة المقبلة، أي تنظيم السلطات العمومية وتحديد صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الحكومة ومدة عمل المجلس» التأسيسي. وأعرب عن اعتقاده بأنّ «من الطبيعي أن تنال حركة النهضة منصب رئاسة الحكومة باعتبارها الفائز الاول في الانتخابات»، في إشارة إلى ترشيح الأمين العام للحركة الإسلامية حمادي الجبالي للمنصب. هذه التصريحات تعبّر عما يدور في المطبخ السياسي التونسي من مزايدات حول المناصب السياسية، ومدى صلاحيتها في المرحلة التأسيسية الانتقالية المقبلة، إذ إنّ الأنباء تؤكد أن رمي أسماء المنصف المرزوقي ومصطفى بن جعفر وآخرين لتولي منصبي رئيس المجلس التأسيسي ورئيس الجمهورية المؤقت، هو ما جعل المرزوقي يحاول ذر الرماد في العيون، قائلاً إن حزبه «غير مهتم بأي منصب شكلي، وسيرى كيف يكون التوافق على الصلاحيات»، على أن يحسم قراره عندها، في إشارة فسّرها البعض بأن الرجل يشترط تعزيز الصلاحيات الدستورية للرئيس كي يقبل تولّي المنصب، فما بين نظام برلماني تسيطر عليه الحكومة المتمثلة بـ«النهضة»، وبين نظام رئاسي ـ برلماني حيث تتوزع الصلاحيات، فرق شاسع. ولعلّ ما يبدو أنه اختلاف بين الأطراف «السلطوية» الجديدة، اتفاق في المقلب الآخر، ظهرت ملامحه حيث أصرّ المرزوقي على أن يترك رئيس الوزراء المؤقت الباجي قائد السبسي و«الوجوه القديمة في الحكومة» المجال لغيرهم في المرحلة الانتقالية، في إنهاء للكلام الذي تحدث عن احتمال ترشيح قائد السبسي (84 عاماً) لرئاسة الدولة في المرحلة الثانية. موقف يمثّل ثاني «فيتو» ضد السبسي في مسعاه للوصول إلى رئاسة الجمهورية في المرحلة التأسيسية، بعد الرفض الذي رفعته حركة «النهضة» في وجهه منذ اليوم الأول من صدور نتائج الانتخابات.

العراق: مشروع جزيرة في الفاو لتفادي الأزمة البحريّة مع الكويت

أثار مشروع هندسي طَموح لإنشاء جزيرة صخرية كبيرة في خليج الفاو، طرحه رجل أعمال عراقي، جدلاً واسعاً وردود أفعال سياسية مختلفة، في سياق البحث عن دعم لأنّ من شأن تنفيذه تفادي أزمات كبيرة

علاء اللامي

طرح جوزيف حنا الشيخ، العراقي الثمانيني المغترب من أسرة بصرية امتهنت مقاولات بناء الموانئ عالمياً، مشروع إنشاء جزيرة صخرية كبيرة في خليج الفاو، على حكومة إياد علاوي عام 2004، وذلك بعدما استعانت شركته «بخمس شركات عالمية وعشرات المهندسين لإعداد الخرائط، وحصلنا على تمويل مبدئي من بنك لازار الفرنسي بـ 12 مليار دولار»، على حدّ تعبيره. ويكشف الشيخ أن مفاوضاته مع الحكومة العراقية استمرت حتى 2008، «حتى إنّ رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي عيّن لجنة برئاسة نائبه برهم صالح و6 وزراء ولم نتلقَّ منها أي إجابة». ولأنّ الصمت الحكومي استمر طويلاً، قرّر الشيخ طرح الموضوع على الرأي العام. باختصار، يقوم المشروع على فكرة تشييد جزيرة صخرية في الجزء العراقي من مياه الخليج العربي، على أن العراق «لن يدفع فلساً واحداً، وسأبني مدينة مساحتها 350 كيلومتراً مربعاً، تمتد داخل البحر بنحو 250 كيلومتراً مربعاً، أُنجزها خلال 3 أعوام بنحو 12 مليار دولار» وفق الشيخ. أما عن الكيفية التي ستشيَّد بها تلك الجزيرة بحسب مشروعه، فإن ذلك سيحصل من خلال «طمر مليار متر مكعب داخل البحر بـ 25 مليون طنّ من الحجر»، علماً أن «مخطّطنا لا يتأثّر بميناء مبارك (المتنازع عليه مع الكويت) وهو الحل العملي الوحيد بما أنّه لا الكويت ولا إيران ستكونان قادرتين على خنقه». ويفصّل الشيخ مشروعه القائم على تحويل إدارة الميناء إلى «شركة عراقية مساهمة، ونحن المستثمرين نَفْنَحُ 25 في المئة من أسهمها للحكومة العراقية مجاناً، و75 في المئة يشتريها عراقيون حصراً». ورجّح محللون أن تكون هذه الأرقام هي السبب في رفض المشروع حكومياً، ربما لأنه يمنحها ربع العائدات لا غير، فيما تذهب الأرباح الأخرى إلى المساهمين الوطنيين. غير أنّ محللين آخرين يعتقدون بإمكان التوصّل إلى حلول خلّاقة لهذه المشكلة، عبر دخول الدولة العراقية طرفاً رئيسياً ضمن المستثمرين.

ويسخر الشيخ من المشروع الإيطالي الذي تتبناه الحكومة العراقية، والخاص بإنشاء ما عُرف بميناء الفاو الكبير. ويقول عنه «سينشئون شيئاً يشبه الرصيف مساحته 35 كيلومتراً مربعاً فقط، وسيتضرر من ميناء مبارك الكويتي بالتأكيد لأنه لا يستفيد من العمق البحري». وأوضح أنّ الشركة الإيطالية المكلّفة بهذا المشروع تعاني مشاكل مالية جدية دفعتها إلى الاتصال بشركة الشيخ ذاتها، مقترحةً عليها المشاركة في مشروعها الصغير. وبعد يومين على طرح الشيخ مشروعه في الإعلام، سارع نائب رئيس الوزراء حسين الشهرستاني، راعي صفقة «غاز البصرة» المثيرة للجدل، إلى التأكيد على عزم حكومته على تنفيذ مشروع الفاو الكبير بحسب تصاميم الشركة الإيطالية، مشيراً إلى أنّ «ميناء الفاو الكبير يحظى بأهمية كبيرة، وهو في سلم أولويات المشاريع الحكومية». وقد استغرب كثيرون هذا التدخل السريع من الشهرستاني وإصراره على تبني المشروع الإيطالي، ورفض المشروع الطموح لرجل الأعمال العراقي. وبرّر البعض هذه الحماسة من الشهرستاني بأنه يريد الإجهاز على أي تعاطف شعبي أو تفاعل مع مشروع الشيخ، لكن هذا التفاعل بدأ بالفعل من «كتلة الأحرار» الصدرية، التي تتمثل بـ 40 نائباً و8 وزراء. وكشف ضياء الأسدي، القيادي في التيار الصدري والوزير السابق، أن قيادته «تأخذ على محمل الجد التصريحات الأخيرة لمالك شركة حنا الشيخ القابضة بشأن إنقاذ الساحل العراقي، وننتظر دراسة التفاصيل كي نتبنى المشروع رسمياً، وقد دعونا حنا الشيخ إلى زيارة العراق لشرح فكرته على نحو تفصيلي، وقلنا له إنّ ثمانية من وزراء التيار الصدري و40 نائباً في البرلمان يمكنهم أنْ يضعوا كل إمكاناتهم السياسية في خدمة الفكرة، إذا كانت حقاً تجعلنا بمنأى عن النزاع مع الكويت». ورداً على هذه الإيجابية، أعلن صاحب المشروع أنه سيرسل مبعوثاً يمثله إلى بغداد خلال الأيام المقبلة لعرض تفاصيل المشروع، وسط تعهُّد الصدريين القيام بحملة واسعة لعرض الفكرة على الخبراء ورجال الأعمال، «بعدها يمكن أنْ نتبنّى مشروع الميناء العملاق، الذي يتوغل داخل مياهنا الإقليمية، بدل أن نحصر أنفسنا على ساحل الفاو ونتنازع مع الكويت بشأن بوبيان وميناء مبارك». مراقبون يتوقعون أنْ يستقطب التأييد الصدري للمشروع، دعماً سياسياً إضافياً، رغم أن البعض في العراق لا يريد أن تسجل حكومة المالكي «إنجازات» ضخمة ومتميزة كهذه، لئلا تترجَم تقدماً انتخابياً لمصلحتها في الاستحقاقات المقبلة.

مشروع طموح بكلفة 12 مليار دولار لا يكلف الحكومة فلساً ويؤمن للعراق حرية إدارة موارده بعيداً عن الجيران

أردوغان: حلّ «الإرهاب» الكردي بالديموقراطيّة

بعدما وضعت الحكومة التركية سلطات إقليم كردستان العراق أمام خيارين لا ثالث لهما، يختصر بـ«إما أن تكونوا معنا في المعركة ضد حزب العمال الكردستاني أو تكونوا ضدنا»، استأنف حكام أنقرة حديثهم عن أن المزيد من الديموقراطية والحريات للأكراد هي المفتاح لحل الأزمة الكردية، مستغلّين إعلان الجيش التركي انتهاء الحملات العسكرية التي انطلقت غداة عملية 19 الشهر الماضي في محافظة هاكاري. وقال رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان إنّ «المزيد من الديموقراطية هو الترياق للإرهاب، وحل مشكلته يعتمد على الإصرار على تعزيز حقوق الإنسان والعدالة والحريات»، وذلك خلال خطابه الشهري إلى الأمة. و«بشّر» أردوغان بأنّ المقاتلين الأكراد «عانوا خسائر جسيمة في الحملة الأخيرة على الحدود العراقية»، مبرِّراً بذلك الإعلان الذي تزامن مع زلزال فان، عن انتهاء الحملة البرية والجوية للجيش التركي على المواقع الكردية.

في غضون ذلك، يتوقَّع أن تشهد الأيام القليلة المقبلة تطورات هامة على صعيد الرد العراقي ـ الكردي على الضغط التركي الهادف إلى مساعدة السلطات التركية في حملتها على حزب «العمال الكردستاني»، تحت طائلة إقامة تركيا منطقة معزولة من السلاح على الجانب العراقي من الحدود مع تركيا لإبطال مفعول الخطر الكردي الآتي من الأراضي العراقية، وفق تلويح وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو قبل يومين. ويصل رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني إلى أنقرة يوم الخميس المقبل، بدعوة من السلطات التركية، آتياً من طهران. ومن المفترض أن يلتقي البرزاني بأردوغان يوم السبت المقبل وفق وكالة الأناضول التركية الحكومية، حيث ينتظر أن يخرج عن اللقاء اتفاق على آلية المساعدة الكردية العراقية لحكام أنقرة في حربهم ضد «العمال الكردستاني»، وذلك بعدما أعلن رئيس الحكومة التركية علناً، أن بلاده تريد مساعدة عسكرية وأمنية مباشرة من قوات (حرس الحدود الكردية) «البشمركة». وكان داوود أوغلو قد حذّر من أن تركيا لم تعد قادرة على تحمُّل وجود منظمة تمثّل خطراً عليها من خلف الحدود العراقية، وبالتالي «على الإدارة المحلية في شمال العراق أن تقرر: إما أن تقوم بنفسها بمنع وجود المنظمة الإرهابية على أراضيها، أو أن عليها التعاون معنا، وإلا فسيكون علينا الدخول إلى أراضيهم لمنعهم، وهذا حقنا الذي تضمنه لنا القوانين الدولية».

(الأخبار)

عربيات دوليات

إسرائيل تصدق على مشروع استيطاني جدّيد في القدس

صدقت الحكومة الإسرائيلية رسمّياً على خطة إسرائيلية جديدة لإنشاء حي استيطاني بالقرب من بلدة بيت صفافا في القدس الشرقية، لتضاعف عمليات الاستيطان في القدس المحتلة التي أصبحت الآن محاطة من الجزء الجنوبي بحزام استيطاني يربط بين حي جيلو الاستيطاني وحي جبل أبو غنيم بواسطة الحي الجديد في قرية بيت صفافا.

(الأخبار)

البوسنة تمتنع عن التصويت لفلسطين

أعلن المستشار الرئاسي البوسني، دلزنان سليموفيتش أمس، أن بلاده ستضطر إلى الامتناع عن التصويت. وأوضح دلزنان، مساعد 3 رؤساء في البوسنة، أن اثنين من الثلاثة رافضان لفكرة التصويت، وأنه لا موقف رسمياً في الموضوع، وأن فكرة أن يتغير الموقف هو أمر «نظري». وبذلك، تكون آمال الفلسطينيين في حشد الأغلبية المطلوبة لتصويت التسعة في تصويت مجلس الأمن الدولي بشأن إقامة دولة فلسطينية قد مُنيت بضربة قوية.

(أ ب)

القضاء التونسي يصدر مذكرة توقيف دولية بحق سهى عرفات

أصدر القضاء التونسي مذكرة توقيف دولية بحق سهى عرفات (الصورة)، أرملة الزعيم الفسلطيني الراحل ياسر عرفات، بعد اتهامات بالضلوع في قضايا فساد. وأوضح مصدر قضائي أن «سهى عرفات ملاحقة في إطار قضية المدرسة الدولية بقرطاج» التي كانت قد أسستها في ربيع 2007 مع ليلى الطرابلسي زوجة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. والتهم الموجهة إليها هي «الحصول على امتيازات غير قانونية، والإضرار بالإدارة، ومخالفة التراتيب الجاري فيها العمل»، حسبما أوضح المصدر ذاته. غير أن سهى عرفات نفت الاتهامات الموجهة إليها، وقالت في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من مالطا: «أنفي كل التهم التي تناقلتها الصحافة، وأنا مستعدة لمواجهة القضية وتقديم الوثائق التي أملكها، ووكلت محامياً تونسياً ليقدم هذه الوثائق». ونفت أيضاً علمها بصدور أي مذكرة توقيف ضدها.

(أ ف ب)

المواطنون يريدون إبقاء الخيار على الطاولة

الأكيد أن هناك بحثاً مستفيضاً لوضع السلطة الفلسطينية داخل أروقة «فتح»

طفا على سطح الأزمة الفلسطينية أخيراً خيار حل السلطة الفلسطينية، رداً على إخفاق مرتقب في مسعى نيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية في مجلس الأمن الدولي. الخيار طرحه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في محافل القيادة الفلسطينية في الداخل، ونقله إلى الاجتماع الوزاري العربي أول من أمس في الدوحة. المسألة ليست جديدة، غير أنها باتت اليوم تتخذ طابعاً أكثر جدية، رغم التقديرات بأن أبو مازن قد لا يمضي فيها إلى النهاية بفعل الضغط العربي والغربي. إلا أنه بغض النظر، يبقى الخيار أكثر مقبولية لدى الشارع الفلسطيني بدل العيش في «وهم السلطة»، وخصوصاً في الضفة الغربية

قاسم: لا الرئيس عباس ولا غيره من القيادة الفلسطينية يستطيع حل السلطة

هذا ما فعله بها الاسرائيليون حين كانت تقطف الزيتون في الضفة الغربية المحتلة (عباس مومني ـ أ ف ب)

حل السلطة الفلسطينية بين التهديد والواقع

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

منذ سنوات خلت، وهناك دعوات ومطالبات بحل السلطة الفلسطينية. هذا المطلب بدأ بعد فشل الخيار التفاوضي مع الاحتلال لأكثر من عقدين، ولتحميل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن إدارة حياة الفلسطينيين، طالما أنهم تحت الاحتلال، وأن سلطتهم لا تستطيع فعل شيء في مواجهة جيش إسرائيلي يقرر حينما يشاء استباحة «السيادة الفلسطينية»، التي من المفترض أن تكون مؤمنة تحت سقف السلطة.

حل السلطة عاد بقوة في الآونة الأخيرة، مع بوادر فشل خيار التوجه إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وطرحه الرئيس الفلسطيني على المجلس الثوري لحركة «فتح» قبل نقله إلى المستوى العربي خلال اجتماع لجنة المتابعة للمبادرة العربية، التي ألفت لجنة للبحث في «خيارات» ما بعد التوجه إلى الأمم المتحدة. ويشار إلى أن التلويح الأول بحل السلطة كان من على منبر المنظمة الدولية، حين قال أبو مازن إنه «لا لزوم لسلطة لا تمتلك السلطة الحقيقية على الأرض».

«الأخبار» تجولت في المدن الفلسطينية وجمعت بعض آراء المواطنين بشأن فكرة «حل السلطة». البداية كانت من سلفيت (شمال الضفة الغربية)، حيث كان اللقاء مع محمد أبو علان من سلفيت، الذي قال «نعم، أنا مع الفكرة، لكن ليس على نحو فوري، وفكرتي تقوم على أساس إعلان الرئيس الفلسطيني فترة زمنية لمدة ستة شهور، يدعو خلالها المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته تجاه الدولة الفلسطينية، وإن عجز المجتمع الدولي عن ذلك، وهذا ما سيكون، يصار إلى التوجه إلى هذا القرار، وأن يأتي حل السلطة بعد هذه المدة، على أن يرفق حلها بالتخلي عن كل الاتفاقيات التي وُقعت مع الاحتلال الإسرائيلي قبل إنشاء السلطة الفلسطينية وبعده».

لكن علي دراغمة من نابلس، رأى أن السلطة الفلسطينية رغم ضعفها، نجحت في تسجيل بعض الإنجازات، ولا يمكن لي أن أجيب بنعم أو لا، «أنا مع حل السلطة الفلسطينية اذا بقيت الأمور كما هي عليه الآن، لأنه لا يمكن قبول الوضع الحالي مطلقاً».

عميد دويكات من مدينة نابلس أيضاً، قال إن الفراغ الذي سيتركة «حل السلطة» ستكون آثاره كبيرة وعواقبه وخيمة، «حالة الفلتان التي سادت سابقاً في الأراضي الفلسطينية، يمكن أن تتكرر على نحو أكبر إذا حُلت السلطة، وبالتالي حل السلطة سيترك آثاراً كارثية من الناحية الأمنية، كما أننا نتحدث عن اقتصاد متخلخل وهش»، ويتساءل «كيف سيكون مصيره إذا حُلت السلطة؟».

أما أحمد البرغوثي من مدينة رام الله، فلم يتردد بالقول «أنا مع التعامل مع حل السلطة كخيار نهائي، وكرد نهائي في ظل التعنت الإسرائيلي والدعم الأميركي المطلق للاحتلال الإسرائيلي»، ويضيف أحمد، لكن أن يكون هذا الخيار موضوعاً على طاولة النقاش لاتفاق كل الفصائل على البديل، وإجراء استفتاء شعبي، قبل اتخاذ خطوة كهذه، على أن تتبعها مباشرة خطوة أخرى متمثلة في عصيان مدني شامل، وأن تكون هذه خطوة من خطوات التحرر «لا هروباً من المسؤولية».

الصحافة الإسرائيلية قالت إن هناك خطة مفصلة لدى القيادة الفلسطينية لحل السلطة، وهو ما نفته حركة فتح نفياً قاطعاً على لسان الناطق باسمها د. فايز أبو عيطة، الذي رأى أن هذه الشائعات الإعلامية بمثابة حرب نفسية، ومحاولة لإرباك الساحة الفلسطينية، وشغلها عن المعركة الأساسية المحتدمة في أروقة الأمم المتحدة لانتزاع الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة. أبو عيطة يؤكد أن رؤية حركة «فتح» للسلطة الفلسطينية تتلخص في أنها إنجاز كفاحي ونضالي وطني، وثمرة لتضحيات الشعب الفلسطيني، وأن مؤسسات هذه السلطة هي نواة لمؤسسات الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة.

لكن فتح ورغم النفي الأولي الذي صدر عن الحركة لمواجهة ما نشرته الصحافة الإسرائيلية، إلا أن الأكيد أن هناك بحثاً مستفيضاً لوضع السلطة الفلسطينية داخل أروقة الحركة، وحتى منظمة التحرير برمتها، فقد صدر قرار عن المجلس الثوري لحركة «فتح» بـ «تأليف لجنة من اللجنة المركزية والمجلس الثوري وأعضاء مختصين لوضع تصور وآليات المرحلة القادمة ومستقبل السلطة الوطنية في ضوء استمرار العدوان والاحتلال الإسرائيلي»، فيما ألفت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لجنة مشابهة، وهو ما يؤكد صحة ما نشر في الإعلام العبري.

المجلس الثوري قال في بيان رسمي صدر عنه، بعد اجتماعات استمرت عدة ايام في رام الله إنه «عرض بإسهاب واقع الحكومة الفلسطينية وواقع منظمة التحرير، وأوصى بضرورة إجراء مراجعة شاملة للمهمّات والأدوار وتفعيل المؤسسات بما يعزز استراتيجية المرحلة القادمة».

المحلل السياسي الفلسطيني د. عبد الستار قاسم، المرشح السابق للرئاسة الفلسطينية، تحدث لـ «الأخبار» عن الموضوع معتقداً بأنه لا الرئيس عباس ولا غيره من القيادة الفلسطينية يستطيع حل السلطة الفلسطينية، وذلك لأسباب داخلية وخارجية بالغة التعقيد. وأضاف «من الناحية الداخلية (تورطنا) بعشرات آلاف الموظفين، وقد يصل عددهم إلى 180 ألف موظف، وبالتالي فإن حُلت السلطة فكيف نتدبر أمورنا؟»، كما أن هناك الكثير من المؤسسات يقول قاسم، مثل مستشفيات، مدارس، وغيرها الكثير، والسؤال من سيديرها بعد حل السلطة؟

أما من الناحية الخارجية وعلى مر السنوات، فقد أصبح هناك العديد من الارتباطات بين السلطة الفلسطينية من جهة، وإسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى، وهي ارتباطات يصعب فكها بسهولة. وفي رأي قاسم فإن إسرائيل لا يمكنها إعادة الاحتلال كما في السابق «لأنه طوال سنوات الاحتلال كان يبحث عمن يدير حياة المواطنين الفلسطينيين بثمن رخيص بالنسبة إليه، وبالتالي فالأمور معقدة إلى حد بعيد في ما يتعلق بهذه الفكرة».

سري: الخيار جدي

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط روبرت سري أن على إسرائيل التعامل بجدية مع إمكان حل السلطة الفلسطينية واندلاع موجة عنف في الضفة الغربية، وطالب تل أبيب بالعودة إلى المفاوضات مع الفلسطينيين. وقال، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، إن «على إسرائيل أن تأخذ بجدية تهديدات (الرئيس الفلسطيني) محمود عباس (الصورة) بالاستقالة وحل السلطة الفلسطينية، وإذا جرى ذلك فعلاً فإن المجتمع الدولي لن ينقذ إسرائيل». وأضاف سري إن حكومة بنيامين نتنياهو والجمهور الإسرائيلي «ليسا منصتين كفاية إلى الأصوات اليائسة التي تصل من رام الله، وإلى عواقبها الخطيرة». وشدد على أن «الجمهور الإسرائيلي يعتقد أن الوضع جيد، لأنه لا يوجد عنف». وتابع «لكن من أجل أن تستمر السلطة الفلسطينية في التزامها بالتعاون الأمني مع إسرائيل فإنه يجب أن يكون هناك أفق سياسي».

وقال سري إن «الوضع محزن ومتناقض، فمن جهة، تقدم الفلسطينيون كثيراً في بناء الدولة، لكن من الجهة الأخرى، وبسبب غياب المفاوضات بدأ الفلسطينيون يتساءلون ما إذا كان هذا هو التوجه الصحيح، وهذا التفكير يجب أن يقلق الحكومة والجمهور في إسرائيل، وإذا بقيت الحال هكذا فإن الوضع الأمني الجيد في الضفة لن يستمر على هذا النحو».

(يو بي آي)

غزة

نتنياهو يرفض وقف النار: الجيش سيواصل العمل

استغل رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو فرصة إلقائه كلمة على منصة البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، لمناسبة بداية دورته الشتوية، لتوجيه مجموعة من الرسائل نحو الداخل والخارج، فيما كان موضوع صواريخ غزة الشغل الشاغل لقادة الاحتلال

علي حيدر

لعل أبرز الرسائل التي أراد رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو توجيهها إلى الداخل من على منبر الكنيست، أمس، تتعلق بإعادة تعزيز صورة الرجل الصلب والحازم التي اهتزت في أعقاب عملية تبادل الأسرى، أما نحو الخارج فتتعلق بتعزيز صورة الردع في مقابل فصائل المقاومة الفلسطينية التي تمكنت من إخضاع إسرائيل لمطالبها.

وأكثر ما تجلّت هذه الخلفيات في المواقف التي أطلقها مع بداية كلمته، وقال فيها «لا وقف للنار، لا مفاوضات (مع الجهاد الإسلامي) والجيش سيواصل العمل»، مؤكداً أنه «في كل مرة يمسّ فيها سكان الجنوب... سيكون الرد أيضاً أقسى ممّا حصل حتى الآن».

بدوره، أكد نائب رئيس الوزراء سيلفان شالوم أن قيام إسرائيل برد قوي على استمرار إطلاق الصواريخ ليس مستبعداً. ويمكن أن تنفذ عملية عسكرية في غزة وتستخدم كل القوة لتدمير البنى التحتية لـ«الإرهاب» واستهداف قادته، محمّلاً حركة حماس المسؤولية الكاملة عمّا يجري انطلاقاً من أنه « لا مكان للتفريق بين الفصائل في غزة».

أيضاً، كان لوزير الخارجية أفيغدور ليبرمان موقفه الذي رأى فيه أن على إسرائيل تنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة بهدف القضاء على حكم حركة حماس. وأضاف خلال جلسة لكتلة حزب «إسرائيل بيتنا»، أنه لا يمكن إسرائيل أن تقبل بقواعد اللعبة التي تحددها حماس، والتي تشلّ بموجبها نصف البلاد بين حين وآخر من دون سابق إنذار.

وفي محاولة لتوظيف موقفه في سياق التنافس داخل معسكر اليمين، ذكّر ليبرمان بأن إسقاط حماس في غزة هو أحد البنود الرئيسية في الاتفاقية الائتلافية بين إسرائيل بيتنا ونتنياهو. وأكد أنه سيوصي بقطع أي علاقة مع السلطة الفلسطينية بسبب تصديق منظمة «اليونسكو» على منحها مكانة دولة كاملة العضوية فيها.

في السياق الميداني نفسه، حذر وزير الجبهة الداخلية متان فيلنائي، خلال مقابلة مع إذاعة جيش الاحتلال، من وصول صواريخ المقاومة الفلسطينية في المرحلة المقبلة إلى منطقة غوش دان، رغم أن ذلك لم يتحقق حتى الآن، ولفت إلى أن استمرار إطلاق الصواريخ من قطاع غزة قد يؤدي إلى عرقلة تنفيذ المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى التي تضمّ 550 أسيراً فلسطينياً.

بدوره، حذّر رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، شاؤول موفاز، من أن «كل جولة تصعيد تنتج تقويضاً إضافياً لقدرة ردع دولة إسرائيل». وأكد، خلال زيارة اللجنة لمدينة عسقلان في جنوب إسرائيل التي تعرضت لصليات صاروخية من غزة، أنها ستطلب من نتنياهو ومن وزير الدفاع إيهود باراك القيام بعمليات تحصين المدينة انطلاقاً من أن الواقع القائم لا يمكن أن يستمر.

واتهمت رئيسة المعارضة، تسيبي ليفني، نتنياهو بأنه يعزز المتطرفين بأعماله.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم لجنة الإسعاف والطوارئ في قطاع غزة، أدهم أبو سلمية، إن «يوسف أبو عبدو وعلي العقاد (من حركة الأحرار الفلسطينية) استشهدا في غارة جوية إسرائيلية الليلة الماضية (الأحد) وعثر على جثتيهما فجر» أمس في منطقة الفخاري شرق خان يونس في جنوب قطاع غزة.

فلسطين عضواً كاملاً في اليونيسكو

واشنطن تعاقب المنظّمة الدوليّة ماليّاً... وتل أبيب تتوعّد باريس بـ«خسارة نفوذها لدى إسرائيل»

السلطة الفلسطينية تحصل على عضوية كاملة في منظمة «اليونيسكو» بإجماع 107 دول. إنجاز يُعتبر بمثابة «بروفا» غير مضمونة أو تعويض لما سيليها من تصويت في الأمم المتحدة بشأن الاعتراف بدولة فلسطين

فراس خطيب

أخيراً، استطاعت السلطة الفلسطينية، أمس، الحصول على عضوية كاملة في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو). خطوة تحمل بين طيّاتها إنجازات وتساؤلات بشأن ما ينتظر الفلسطينيين في التصويت بمجلس الأمن بشأن الاعتراف بدولتهم، وإلى أي مدى سيؤثر هذا الحراك الأممي الإيجابي المؤيّد للفلسطينيين على القضية في نيويورك. وقد كان هذا التصويت مناسبة جديدة لتكشف الولايات المتحدة فيها عن عنجهيتها؛ فما كاد التصويت ينتهي، حتى نفّذت واشنطن تهديداتها، معلنة وقف تمويل «اليونيسكو»، وهو ما كشفت عنه المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند، قائلة «كان مقرراً أن نسدّد 60 مليون دولار لليونيسكو في تشرين الثاني، لكننا لن نسدّد هذا المبلغ»، علماً بأن مساهمة واشنطن في «اليونيسكو» تصل إلى 22 في المئة، أي نحو 80 مليون دولار سنوياً. وفي تفاصيل الحدث التاريخي، أعلن رسمياً، أمس، من باريس، حصول السلطة الفلسطينية على عضوية «اليونيسكو». وفيما كان الفلسطينيون بحاجة إلى ثلثي الأصوات من أصل 193 صوتاً، فإنهم حصلوا على 107 أصوات مؤيّدة، فيما عارضت الاقتراح 14 دولة وامتنعت 52 أخرى عن التصويت.

أبرز المعارضين كانت الولايات المتحدة وألمانيا وكندا، بينما كان لافتاً امتناع إيطاليا وبريطانيا عن التصويت، وجاء الصوت الفرنسي لمصلحته، ما مثّل دعماً أوروبياً ضرورياً. كذلك كان لافتاً تصويت كافة الدول العربية والأفريقية والأميركية اللاتينية تقريباً لمصلحة القرار. وقد لقي التصويت اهتماماً دولياً وإسرائيلياً كبيراً على حدّ سواء، وخصوصاً أنّ ما جرى في «اليونيسكو» يُعتبر من الناحية النظرية «استطلاعاً حيّاً» لما يمكن أن تحصل عليه السلطة الفلسطينية إذا طرحت عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقد أثار انتصار الفلسطينيين في «اليونيسكو» ردود فعل غاضبة في تل أبيب. فقد استغل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو افتتاح الدورة الشتوية للكنيست ليشنّ هجوماً ضد «الخطوات الأحادية» للسلطة الفلسطينية. وقال إن «كل اتفاق سلام يجب أن ينطوي على ترتيبات أمنية»، مشيراً إلى أن الفلسطينيين «يواصلون رفضهم لإجراء مفاوضات مباشرة، وبدلاً من الجلوس حول الطاولة، اختاروا عقد حلف مع حماس والمضي بخطوات من جانب واحد، بما في ذلك ما حصل اليوم (أمس)». وفي نبرة تهديدية واضحة، حذّر من أن حكومته «لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء الخطوات الأحادية الجانب التي تمسّ إسرائيل». تهديد آخر صدر عن المندوب الإسرائيلي لدى المنظمة الدولية، نمرود بركان، الذي أكّد أن الدول التي صوّتت لمصلحة انضمام فلسطين، مثل فرنسا، «سيخفّ نفوذها لدى إسرائيل»، واصفاً التصويت بأنه «تراجيديا» و«يوم حزين». واعترفت وسائل إعلام عبرية بأنّ الولايات المتحدة اجتهدت للحؤول دون حصول السلطة الفلسطينية على عضوية كاملة في «اليونيسكو»، وبأنّ هذه الضغوط لم تُجدِ. بدوره، لفت المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني إلى أن الموافقة على منح الفلسطينيين العضوية الكاملة في «اليونيسكو» «أمر سابق لأوانه، وتؤتي نتائج عكسية من شأنها أن تقوّض فرص استئناف عملية السلام».

وفي الجانب الفلسطيني، احتفل الرئيس محمود عباس بالحدث، على اعتبار أنه يمثّل «انتصاراً للحق والعدل والحرية والسلام والاستقلال الفلسطيني»، شاكراً كل الدول التي صوّتت لمصلحة هذا الانضمام، وفق ما نقله عنه الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة. أما المعاني السياسية، فقد اختصرها عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، نبيل شعث، بالقول إن الخطوة «اختبار للتصويت المقبل في مجلس الأمن». فلسطينياً أيضاً، رحّبت «حماس» بـ«الخطوة الإيجابية»، وفق المتحدث باسم الحركة سامي أبو زهري.

وبرّرت أبرز الدول التي صوّتت لمصلحة الدولة الفلسطينية، أي فرنسا، قرارها باعتبار أن «لفلسطين الحق في أن تكون عضواً في اليونيسكو التي تعتبر مهمتها الأساسية تعميم ثقافة السلام في قلب المجتمع الدولي». وجاء في بيان لوزارة الخارجية الفرنسية أن انضمام فلسطين إلى المنظمة «ينسجم مع منطق اقتراح الرئيس نيكولا ساركوزي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 أيلول الماضي»، في إشارة إلى اقتراح ساركوزي أن تمنح الأمم المتحدة الفلسطينيين وضع دولة مراقب مع تحديد جدول زمني مدّته عامان لعملية السلام في الشرق الأوسط للتوصل إلى اتفاق بشأن الحدود والأمن، في مقابل عام للتوصل إلى اتفاق نهائي.

وفي معسكر المرحّبين أيضاً، سارعت مصر إلى تهنئة الفلسطينيين على الإنجاز. وأوضح وزير الثقافة المصري عماد أبو غازي أن الحدث «يمثّل خطوة مهمة في مسيرة الشعب الفلسطيني»، معرباً عن أمله بوصول فلسطين إلى الخطوة التالية، وهي الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. كلام مشابه أطلقته وزارتا الخارجية الجزائرية والتونسية.

وزير الخارجية الفلسطينية رياض المالكي يلقي كلمة فلسطين في باريس أمس (ميغيل ميدينا ـ أ ف ب)

107 مع و14 ضد و52 ممتنعة... وفرنسا أبرز المؤيدين لفلسطين وإجماع عربي أفريقي أميركي لاتيني

قضية

يعود إلى الواجهة، من جديد، وبعد غياب طويل، التلويح الإعلامي الإسرائيلي باحتمال توجيه ضربة عسكرية إسرائيلية إلى إيران. الإشارات «التلويحية» لتل أبيب واضحة وشبه مباشرة، بأن الخيار العسكري قائم ومحط نقاش إسرائيلي، مع بعض الإيحاءات بإمكان استخدامه. وما يعزز ذلك، الخروج الأميركي من العراق، وفشل الرهان على إسقاط النظام السوري

أسئلة الضربة الإسرائيليّة لإيران

إيران تسعى إلى البقاء على «حافة» الدولة النووية (عطا كينار ـ أ ف ب)

علي حيدر

بدأ رئيس «الموساد» الإسرائيلي السابق، مائير داغان، وفي أعقابه عدد آخر من كبار المعلقين الإسرائيليين، بتغذية الإشارات الدالة على وجود سجال داخلي بشأن توجيه ضربة إسرائيلية إلى إيران، وإن بمعرض الاستنكار والرفض «لما يجري صوغه وإعداده» من الثنائي، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، إيهود باراك. «كشف» داغان، والمعلقون في أعقابه، أن نتنياهو وباراك، يدفعان باتجاه توجيه إسرائيل إلى القيام بضربة عسكرية لإيران، إلا أنهما يواجهان معارضة صلبة من المؤسسة الأمنية وعدد غير قليل من القادة السياسيين، الأمر «الذي حال حتى الآن دون مغامرة من هذا النوع». نتنياهو نفسه، وباراك، بالأمس، تحدثا بعد صمت طويل، وغذيا السجال القائم، بتأكيدهما أن «كل الخيارات موجودة على الطاولة»، رغم تأكيد باراك أن أي قرار «لا يمكنهما أن يتفردا بصنعه».

وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد ازدحمت أخيراً بالتعليقات والتحذيرات من «ضربة» عسكرية لإيران، التي أكدت من جديد ثنائية نتنياهو ــ باراك، المؤيدة للضربة، مع التشديد على وجود معارضة لها في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية. مع ذلك، لجهة الدلالات، تعد زيارة وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، الأخيرة لتل أبيب، أهم الإشارات الدالة، وهي تتقاطع في مضمونها، رغم انفصالها زمنياً، مع مضمون زيارات أميركية حصلت في الماضي، لرئيس أركان الجيوش الأميركية السابق، مايكل مولن، ووزير الدفاع السابق روبرت غيتس، اللذين حذّرا مراراً من تفرد إسرائيل بشنّ هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، «لما له من تداعيات استراتيجية على المصالح الأميركية في المنطقة». في حينه، حذر غيتس من «محدودية النتائج»، إذ إن أقصى ما يمكن تحقيقه، ودائماً بحسب غيتس، هو تأخير المشروع

> **الجبهة الداخلية في إسرائيل غير جاهزة لمواجهة حرب إقليمية**

النووي الإيراني لسنتين إلى ثلاث سنوات، لا أكثر، بينما شدد بانيتا، لمضيفيه الإسرائيليين، على أن «الإدارة الأميركية تعارض أي هجوم إسرائيلي على إيران»، مشدداً على أن «العملية العسكرية الإسرائيلية ضد المنشآت النووية الإيرانية، يجب أن تكون بالتنسيق الكامل مع المجتمع الدولي».

إذاً، التوجه الإسرائيلي الحالي، يريد الإيحاء بأن احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية إلى إيران، هو احتمال قائم وحي، وتجري دراسته والإعداد له، وتذليل العقبات القائمة أمامه. ويوحي ما ينشر أن الضربة لا تزال «مطروحة على الطاولة»، بل تجري دراستها، والتجاذب قائم بشأنها، بين إسرائيل مع نفسها، وبين الداعين إليها من الإسرائيليين قبالة الأميركيين، الذين يجهدون، للحؤول دونها. أي عملياً، جرت إعادة إحياء الحديث عن ضربة إسرائيلية لإيران، بأدوات إسرائيلية، وبمساهمة أميركية.

وقبل الحديث عن الدوافع، يجب الإشارة إلى أن تقارير «إعادة إحياء الضربة»، تحاول القفز بعيداً، عن عدة عناصر أساسية وهامة جداً، هي مستلزمات أي ضربة إسرائيلية عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، ومن أهمها الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ماذا عن توافر استخبارات نوعية بشأن المواقع النووية الإيرانية؟ وماذا عن تشكيلات الدفاع عنها ومنظوماته؟ بل وماذا عن السؤال الإشكالي الذي يشغل الاستخبارات الإسرائيلية والغربية، عن فرضية وجود برنامج نووي إيراني سري، مغاير ومختلف للقائم حالياً؟

ماذا عن قدرة إسرائيل الفعلية على القيام بمهمة شاقة وصعبة، كضرب المنشآت النووية في إيران، البعيدة جداً، والمحصنة جداً، والمخندقة جداً تحت الأرض... مع ما ينطوي عليه ذلك من إمكان عدم تحقيق المهمة والنتائج؟

ماذا عن تقدير حجم الأضرار الفعلية ومستواها، التي يمكن أي هجوم إسرائيلي أن يحدثها في المنشآت النووية الإيرانية؟ وماذا عن الوقت المطلوب والممكن لإيران حتى تعيد من خلاله ترميم ما تفقده، علماً بأن التقدير الأميركي المتفائل يتحدث عن عامين إلى ثلاثة؟ وماذا عن مقارنة النتيجة، بالأثمان التي ستدفعها إسرائيل والولايات المتحدة، جراء الرد الإيراني؟

أيضاً في ميزان القدرة والنتائج والأثمان، ماذا عن تقدير الأضرار السياسية التي ستطال إسرائيل في أعقاب الهجوم؟ في المقابل، ماذا عن توظيف إيران المرتقب لأي ضربة تتلقاها منشآتها النووية، في ما يتعلق بإمكان استمرارها في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأيضاً بناء مشروعية دولية ستكون متاحة في أعقاب الضربة، للذهاب بعيداً في البرنامج النووي؟

التقديرات بشأن الرد الإيراني، لجهة حجمه وأضراره وكيفية مواجهته وتداعياته الإقليمية، هي بالفعل عنصر قائم وحاكم لأي قرار إسرائيلي ـ أميركي ضد إيران. تشتد أهمية هذا العامل وحضوره، أخذاً بالاعتبار أن التقدير الاستخباري لدى الغرب ولدى إسرائيل أيضاً، يشير إلى أن إيران لا تريد إنتاج أسلحة نووية وامتلاكها، بل أقصى ما تريده هو الوصول إلى حدود «دولة حافة» على المستوى النووي، الأمر الذي يعني ـ من ناحية عملية ـ أن لا خطر داهماً يستوجب الاندفاع والمسارعة للضربة، وخاصة في ظل فرضيات عمل بديلة قائمة، غير المقاربة العسكرية المباشرة، التي لا ضمان لتحقيقها النتائج المأمولة، وتستوجب تلقي أثمان غير قليلة في أقل الأحوال. وبحسب تقدير بعض الخبراء الإسرائيليين، قد لا تكون الدولة العبرية قادرة على احتمالها.

مع ذلك، في الأساس، يبقى موقف الإدارة الأميركية حيال الخيار العسكري الإسرائيلي، على فرض وجوده، العامل

تقرير

سجال في تل أبيب بشأن النووي الإيراني... وباراك ينفي التفرّد بقرار الهجـ

محمد بدير

بعد أسابيع حفلت بها وسائل الإعلام الإسرائيلية بتقارير متعاقبة، حذرت فيها من وجود توجه لدى كل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك، لمهاجمة المشروع النووي الإيراني، انتقل النقاش أمس إلى المستوى الرسمي عبر جملة من المواقف التي أطلقها سياسيون إسرائيليون بهذا الشأن، في وقتٍ نقلت فيه صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر أميركية قلق واشنطن من احتمال أن تقدم تل أبيب على شنّ هجوم على طهران. أبرز المواقف كانت لباراك الذي تطرق إلى ما نُشر من زاوية نفي إمكان تفرّده ورئيس الوزراء بقرار الهجوم قائلاً بتهكّم «لا تحتاج إلى أن تكون عبقرياً لتفهم أنه في عام 2011 في إسرائيل لا يستطيع شخصان أن يقررا التصرف بمفردهما».

وفي إشارة صريحة إلى وجود الملف النووي الإيراني على طاولة البحث الإسرائيلي، قال باراك «في وزارة الدفاع ومكتب رئيس الوزراء يوجد آلاف الأوراق عن المحادثات التي أجريت (عن إيران) بحضور عشرات المسؤولين والوزراء»، معيداً تأكيد الموقف الإسرائيلي المعلن في هذا الخصوص، موضحاً أن «تقدم إيران في الحصول على سلاح نووي هو التهديد الرئيس للأمن في المنطقة ولإسرائيل على وجه الخصوص». وإذ شدد على أهمية الضغوط والعقوبات الدولية، أكد وجوب العمل «بكافة الوسائل الضرورية والإبقاء على جميع الخيارات... وكما قلت أكثر من عشرين مرة: إسرائيل لا يمكن أن تتعايش مع إيران نووية». وحضر الموضوع الإيراني بنحو مقتضب في الكلمة التي ألقاها نتنياهو أمام الكنيست لمناسبة افتتاح دورته الشتوية، حيث حذر من وجود «قوى إقليمية تحاول زيادة تأثيرها على الأنظمة الجديدة»، موضحاً أن «إحدى هذه القوى هي إيران التي تواصل جهودها للتزود بسلاح نووي». وأضاف يقرأ من نص مكتوب «إن إيران نووية تمثّل تهديداً ثقيلاً على الشرق الأوسط وعلى العالم أجمع، وبالطبع هي تمثّل تهديداً مباشراً وثقيلاً علينا». وفي موقف لافت تبنّت فيه ضمناً ما نُشر بخصوص رفض قادة المؤسسة الأمنية لقرار الهجوم على إيران، دعت رئيسة المعارضة، تسيبي ليفني، رئيس الوزراء إلى الإنصات إلى هؤلاء القادة «في كل المواضيع، وفي الموضوع الإيراني كذلك».

بدورها، تطرقت رئيسة حزب العمل، شيلي يحيموفيتش، إلى قرار الهجوم المحتمل على إيران، واصفة إياه بالمغامرة. وقالت يحيموفيتش «أريد أن أعرب عن قلقي العميق من إسهاب رئيس الوزراء في خطابه عن إيران النووية. لقد بدت أقواله جميعاً كإعداد محسوب لمغامرة متهورة وتنطوي على جنون العظمة». أضافت «لن أدخل في التفاصيل، رغم أن النقاش في الموضوع خرج جميعه إلى العلن، لكننا نلفت نظر رئيس الحكومة ووزير الدفاع مسبقاً: احذروا، لن نؤيّدكم في هذه المغامرة. وإذا كنتم تشعرون بثقة زائدة في النفس وتريدون أن تغيّروا وجه الشرق الأوسط، فوجّهوا طاقتكم نحو إحداث اختراق سياسي».

وفي السياق نفسه، بثّت القناة الثانية في نشرة الأخبار المسائية شريطاً مصوّراً لرئيس حزب «شاس»، إيلي يشاي، يلقي كلمة أمام محفل مغلق من المناصرين تطرق فيها تلميحاً إلى الهجوم على إيران. وظهر يشاي، العضو في الثمانية الوزارية التي تعدّ

الأكثر تأثيراً وحسماً، بلا أي مجادلة. وكما هو معلوم، لا يسمح الواقع الأميركي في المنطقة وفي العالم، في هذه المرحلة، بأي مغامرة أو مقامرة من شأنها أن تؤثر سلباً على منظومات التوجهات الأميركية، وتدفع إلى مزيد من التراجع في المكانة الأميركية، أكثر مما هي عليه حالياً.

من الواضح أن لكل عنصر من العناصر المشار إليها، تفصيلاته وتحديداته، وقد يستلزم مزيداً من البحث والنقاش. لكن في ما يرتبط «بإحياء الضربة الإسرائيلية»، يمكن الاكتفاء بالإشارة إلى الحقيقة الآتية: ما توحيه، عن قصد أو غير قصد، التقارير الإسرائيلية، بأن العقدة القائمة الآن أمام شنّ إسرائيل للضربة، هو موقف المؤسسة الأمنية فقط، أو آراء بعض الشخصيات القيادية الإسرائيلية المعارضة لتوجه نتنياهو ـ باراك، أو توجه أميركي يدعو إلى التريث والتنسيق المسبق، ليس إلا ابتعاداً عن الواقع وتجاهلاً لمحددات مادية، تحول بالفعل دون الضربة. المسألة، كما جرى إيضاحها، أكثر تعقيداً وارتباطاً بعنصر فقدان القدرة المادية على شن الضربة، إضافة إلى عناصر أخرى غير إسرائيلية، إقليمية ودولية، تخشى تداعيات المغامرة، وتداعيات اليوم الذي يليها.

لكن ماذا عن الأسباب الدافعة في هذه المرحلة لإحياء الحديث عن الضربة؟ بلا كثير من المجادلة، الربط بين الضغوط المقدرة على إسرائيل نتيجة لاستحقاق ما (الدولة الفلسطينية مثلاً)، يمكن ـ بل ويتبين ـ أنها قادرة على تجاوزه، وبين الاندفاع نحو تنفيذ ضربة عسكرية لإيران، تعقبها تداعيات وأثمان كبيرة جداً على إسرائيل وعلى الأميركيين، هو ربط خاطئ وغير صحيح بالمطلق. لكن أن يجري الربط ما بين الحديث عن الضربة، لا تنفيذها فعلياً، مسألة قد تتوقع صحتها، وخاصة إذا كان للأميركيين مصلحة في تغذية هذا الحديث التهويلي، ربطاً باستحقاقات بينهم وبين الإيرانيين، في أكثر من موقع في المنطقة. أي أن التهويل بالضربة يختلف كثيراً عن تنفيذ الضربة نفسها. لكن في الوقت نفسه، يمكن الإشارة إلى أن هذا النوع من الدوافع، كتوجيه ضربات استراتيجية، من جهة طبيعتها ونتائجها المباشرة وتداعياتها، عادة ما يكون مرتبطاً بتوقيتها، فيما أصل الضربة له شروطه المتصلة بالقدرات والظروف السياسية الإقليمية والدولية. لا يستبعد، بل ومن المرجح، في هذا المجال، أن يكون التصعيد والتهويل الإسرائيليان، مرتبطين في هذه المرحلة، بتقرير الوكالة الدولة للطاقة الذرية، المنوي إصداره قريباً، عن البرنامج النووي الإيراني، وخاصة أنهم يتوقعون في إسرائيل أن «يكشف التقرير عن الجهود السرية الإيرانية لتطوير السلاح النووي». وقد يكون التهويل رافعة وجزءاً من عمليات الضغط على الدول الكبرى، وتحديداً روسيا والصين، اللتين تقفان في وجه التطرف في فرض العقوبات على إيران. يتوقع الإسرائيليون، كما يبدو، أن يؤثر الحديث عن الضربة العسكرية على موقف الدولتين، ما من شأنه أن يسهل المهمة على الأميركيين، «لإقناع» بكين وموسكو، حيال فرض العقوبات. وهذه هي الفرضية الأكثر معقولية لتفسير ما يجري في إسرائيل في المرحلة الحالية حيال الضربة، قياساً بالقدرات الإسرائيلية نفسها.

في كل الأحوال، رغم التسريبات الإعلامية الإسرائيلية والموقف الأميركي (تصريح بانيتا)، يبقى السؤال الأساسي هو: إن توافرت قيادة عسكرية وأمنية توصي بشن هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، فهل تملك القيادة السياسية الجرأة على اتخاذ قرار مصيري بهذا الحجم؟ التقارير الإسرائيلية تتحدث عن أن الجبهة الداخلية في إسرائيل غير جاهزة حتى الآن لمواجهة وتلقي الصليات الصاروخية التي قد يطلقها حزب الله على إسرائيل، فكيف بمواجهة حرب إقليمية، تشارك فيها إيران وحزب الله، وربما تمتد إلى سوريا؟ السؤال الإضافي الثاني، وهو ليس أقل أهمية من الأول: هل تستطيع إسرائيل اتخاذ قرار تترتب عليه تداعيات استراتيجية على المصالح الأميركية والغربية، بعيداً عن ضوء أخضر من البيت الأبيض؟

إن التهويل بالضربة مختلف تماماً عن تنفيذها.

قرار بيغن

يُلاحظ أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، مناحيم بيغن (الصورة)، اختار توقيتاً زمنياً وسياسياً يخدمه في التنافس السياسي الداخلي، لحظة اتخاذه القرار بتوجيه الضربة الجوية إلى المفاعل النووي في العراق، عام 1981. أمر بيغن بتنفيذ الضربة في مناسبة الذكرى السنوية الرابعة عشرة لحرب عام 1967، وقبل عدة أسابيع على الانتخابات العامة في إسرائيل. وبحسب التقارير الإسرائيلية، كان لهذه الضربة آثارها الإيجابية في الرأي العام الإسرائيلي، وأدت إلى ترجيح كفة حزب الليكود الذي ترأسه في حينه بيغن، وأدى بالفعل إلى فوزه في الانتخابات العامة. لكن القرار بأصل الضربة، يبقى مرتبطاً باعتبارات استراتيجية تتصل بامتلاك العراق للقدرة النووية، والظروف الإقليمية آنذاك، مثل الحرب الإيرانية العراقية ومسائل أخرى، وقبل كل ذلك، قدرة تل أبيب الفعلية على تنفيذ الضربة من ناحية مادية، وهي مسألة محل شك كبير جداً، في السياق الإيراني.

يوم

مطبخ القرارات الأمنية والسياسية الحساسة، يقول «إن هجوماً كهذا معقد ومركب، ومن الأفضل ألا نتحدث عن مدى تعقيده وتركيبه. هذه العملية تؤرقني». وتحدث عن الترسانة الصاروخية الموجودة لدى حزب الله وحماس وسوريا، قائلاً «تصوّروا أن نتعرض للهجوم من الشمال والجنوب والوسط، لديهم صواريخ قصيرة وبعيدة المدى، تقديرنا أن عددها نحو مئة ألف صاروخ».

وتكتسي تصريحات يشاي أهمية خاصة في ضوء ما نشر أول من أمس عن لقاءات أجراها كلّ من باراك ونتنياهو مع الزعيم الروحي لحركة شاس، الحاخام عوفاديا يوسف، خلال الشهر الماضي، قيل إن الملف النووي الإيراني كان أبرز ما طُرح فيها من موضوعات.

في غضون ذلك، بقي الملف الإيراني حاضراً بقوة على صفحات الصحف الإسرائيلية أمس، حيث واصل عدد من كتّاب الرأي مناقشة فكرة الهجوم من زاوية الاعتراض عليه لما ينطوي عليه من مخاطر. وفي هذا الإطار، برز تقرير لمراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، نقل فيه عن مصدر كبير في وزارة الخارجية الأميركية قوله إن الولايات المتحدة تتخوف من أن تقدم إسرائيل على مهاجمة إيران، ولذلك هي تعمل على تعزيز العقوبات على إيران كوسيلة لإقناع تل أبيب بالتنازل عن هذه الفكرة.

وأوضح فيشمان أن القلق الأميركي يتعاظم في ضوء حقيقة أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ستنشر في تشرين الثاني تقريراً تفصّل فيه مدى «التقدم الكبير» الذي أحرزته إيران في مجال العناصر العسكرية لمشروعها النووي. وتخشى واشنطن من أن «يشجّع نشر التقرير خطوات إسرائيلية ضد إيران لن تكون بالضرورة منسّقة مع المصالح الأميركية في المنطقة».

وبحسب المصدر الأميركي، فإن «تقويم الوضع الجديد في الولايات المتحدة بالنسبة إلى هجوم إسرائيلي محتمل على إيران يستند من بين جملة أمور إلى متابعة المناورات التي أجرتها إسرائيل على مدى السنوات الأخيرة. والآن دخلت الإدارة الأميركية في حالة نشاط متسارع، شبه مجنون، من أجل هدف واضح واحد: ممارسة ضغوط مكثفة على إيران كي تتراجع إسرائيل عن مشروع الهجوم».

وفي إطار هذا النشاط المستجد، يمارس الأميركيون ضغطاً شديداً على كل من روسيا والصين اللتين تعارضان النشر العلني لتقرير الوكالة الدولية، ذلك أن «خلاصاته عن تقدم المشروع النووي الإيراني من شأنها أن تحرجهما في مواصلتهما الاعتراض على فرض المزيد من الإجراءات الأكثر تشدداً ضد طهران».

ولا يستبعد المصدر الأميركي أن يشجع نشر التقرير، مقروناً بـ«الكشف عن تقويم الوضع الأخير بشأن احتمالات مهاجمة إسرائيل لإيران»، كلاً من روسيا والصين على الانضمام إلى مبادرة الولايات المتحدة ودول أوروبية في مجلس الأمن باتجاه تشديد العقوبات الاقتصادية على إيران.

ووفقاً للمصدر نفسه، فإن القلق الأميركي من خطوة إسرائيلية ضد إيران كبير جداً في هذه المرحلة، بحيث إن الضغط الأميركي على مجلس الأمن يحصل على عدة مستويات متوازية. وتشير «يديعوت» إلى أن الإدارة الأميركية ترى أن هجوماً إسرائيلياً على إيران من شأنه أن يدخل المنطقة بأسرها في دوامة شديدة.

عربيات دوليات

البرلمان الإيراني يجدّد مساعيه لاستدعاء نجاد

جدد البرلمان الإيراني تهديده باستدعاء الرئيس محمود أحمدي نجاد (الصورة) لمساءلته، مع زيادة أعضاء البرلمان الذين وقّعوا على طلب الاستدعاء الذي يمكن أن يقود في نهاية الأمر إلى إقالة الرئيس. ودعا رئيس البرلمان، علي لاريجاني، أحمدي نجاد الى حضور جلسة البرلمان اليوم الثلاثاء، حيث سيواجه وزير الاقتصاد شمس الدين حسيني أسئلة في إطار المساءلة والإقالة المحتملة في مواجهة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. (رويترز)

صالحي: التعزيزات الأميركيّة في الخليج «ليست عقلانيّة»

رأى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن المعلومات عن تعزيزات أميركية في منطقة الخليج بعد انسحاب القوات من العراق في نهاية العام «ليست عقلانية».

وأضاف صالحي، في مؤتمر صحافي مع نظيره العراقي هوشيار زيباري في بغداد، إنه «حان الوقت للأميركيين ليكونوا أكثر حكمة ورشداً في نهجهم». ونفى اتهامات وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا لإيران بالتدخل في العراق بعد انسحاب القوات الأميركية. (ا ف ب)

زيباري: سنطرد مجاهدي خلق نهاية العام

قال وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، إن حكومته مصمّمة على إنهاء وجود معسكر أشرف الذي يضم 3400 لاجئ إيراني ينتمون الى حركة مجاهدي خلق المعارضة للنظام في طهران نهاية العام الجاري.

وذكر زيباري، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني، علي أكبر صالحي، أن الحكومة العراقية خاطبت الأمين العام للأمم المتحدة والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين والاتحاد الأوروبي بمراسلات تؤكد عزمها على إنهاء هذا الموضوع»، مؤكداً أن «الحكومة مصممة على إنجاز هذه المهمة مع مراعاة الجانب الإنساني». وقال «طلبنا من إيران أن يكون لها موقف صريح وواضح، كإصدار قرار عفو أو تقديم تسهيلات معينة لأعضاء المنظمة ممن يريدون العودة طوعاً الى ذويهم، أو أن يخرجوا الى بلد ثالث».

(ا ف ب)

ليبيا

«الأطلسي» ينهي مهمته والكيب رئيساً للحكومة المؤقتة

أنهى حلف شمالي الأطلسي عمليّته العسكرية في ليبيا عند منتصف الليل الماضي، بعدما سبّبت هذه العملية مقتل المئات من الليبيين الأبرياء، فيما انتخب المجلس الوطني الانتقالي عبد الرحيم الكيب رئيساً للحكومة المؤقتة المعتزم تأليفها في الأيام المقبلة.

وأفادت وكالة «فرانس برس» بأن رجل الأعمال الكيب المنحدر من طرابلس انتُخب مساء أمس رئيساً للحكومة الانتقالية الليبية من جانب أعضاء المجلس الوطني الانتقالي.

وكان الكيب من بين خمسة مرشحين بعدما نال 26 صوتاً من أصل 51 ناخباً هم أعضاء المجلس الانتقالي.

وتنص خريطة طريق أعلنها المجلس الانتقالي على تأليف حكومة مؤقتة بعد شهر كموعد أقصى من إعلان تحرير البلاد الذي تم رسمياً في 23 تشرين الأول الماضي. وتجرى انتخابات تأسيسية في مهلة لا تتعدى ثمانية أشهر تتبعها انتخابات عامة بعد سنة على أبعد تقدير.

وفي طرابلس، أعلن الأمين العام للحلف الأطلسي آندرس فوغ راسموسن انتهاء المهمة «هذه الليلة (أمس)، بعد لقائه رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل وأعضاءً في المجتمع المدني.

وانتقد راسموسن الأنباء التي تتحدث عن عزم الحلف على إقامة قواعد عسكرية في ليبيا، ووصفها بأنها «ادّعاءات مغرضة»، لكنه أشار إلى أن تلك المهمة «ستكون اعتباراً من يوم غد (اليوم) مهمة الدول منفردة»، في إشارة إلى تحالف ألّفته مجموعة أصدقاء ليبيا الأسبوع الماضي في الدوحة بقيادة قطر.

وشدد راسموسن، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع عبد الجليل، على أنه «ليس لدينا أي نية لوضع جنود على أرض ليبيا أو فرض قواعد على أراضيها»، معرباً عن قلق الحلف من انتشار الأسلحة في ليبيا، ومبدياً استعداد دول الحلف للمساعدة في السيطرة على الأسلحة في ليبيا. بيد أنه لفت إلى أن «قرار مجلس الأمن أشار بوضوح إلى أن السيطرة على هذه الأسلحة وتأمينها هما من مهمات المجلس الوطني الانتقالي».

ورغم التجاوزات التي ارتكبها الحلف الأطلسي في تنفيذ «الحامي الموحد» من قصف مدنيين وملاحقة القيادة الليبية السابقة والتسبّب في مقتل العقيد معمر القذافي، أثنى عبد الجليل على مهمة الأطلسي، معتبراً أنها كانت «ناجحة بدرجة كبيرة»، مدّعياً خلافاً للواقع أن «تلك الضربات التي تجاوزت 10 آلاف ضربة لم يتأثر بها المدنيون».

وكان راسموسن قد وصل إلى طرابلس في وقت سابق أمس، في أول زيارة له لليبيا منذ بدء عملية الحامي الموحد في 30 آذار الماضي.

وفي السياق، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، أن بلاده ملتزمة بالمساعدة في إعادة بناء ليبيا. وقال في مقابلة مع قناة «أوروبا 1» إن فرنسا «سترافق بالطبع ليبيا»، مذكّراً بأن ليبيا «تملك المال» بعد فكّ تجميد الأصول التي جمدت بموجب قرار الأمم المتحدة.

بدورها، أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لصحيفة «واشنطن بوست» أن «القادة الليبيّين أمامهم مهمة سياسية بالغة التعقيد، وهم لا يتمتعون بخبرة كبيرة في السياسة»، متعهدة في الوقت نفسه بأن تقدم واشنطن كل المساعدة اللازمة.

إلى ذلك، أعلن الخبير الليبي يوسف صفي الدين أن السلطات عثرت أخيراً على موقعين لتخزين غاز الخردل يحوي أحدهما أسلحة جاهزة للاستخدام كان القذافي أخفى أمرهما عن مفتشي الأمم المتحدة.

وقال صفي الدين، وهو ضابط سابق في الجيش الليبي تولّى أكبر مسؤولية عن الأسلحة الكيميائية، إن «الموقعين يخضعان لحماية أمنية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

راسموسن وعبد الجليل في طرابلس أمس (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

ليبيا وقطر: الزواج الكاثوليكي ضربة «التحرير»

تساؤلات عديدة يطرحها الليبيون على أنفسهم وعلى أولياء الأمر في المرحلة الانتقالية بعد انتهاء عهد الدكتاتور، فيما يكمن الخوف من مستقبل التدخل الغربي في شؤون البلاد، وطمعه في النفط والموقع الاستراتيجي للهضبة الأفريقية

ليبيون ينتظرون رحلتهم في مطار المعيتقية في طرابلس (جمال سعيدي ـ رويترز)

طرابلس ـ **طارق عبد الحي**

هناك شبه إجماع على أن الدول الغربية، وحتى العربية، لم تتحرك لتأمين حماية للمدنيين في ليبيا، لكن من الواضح أن أهدافاً مبطنة قد خرجت الى العلن، تبدأ بعقود النفط والإعمار، ولا تنتهي بفرض النفوذ والجماعات الإسلامية في البلاد.

على أن الحراك الدولي بدأ يأخذ طابعاً عربياً وتحديداً من قطر، ما يطرح التساؤلات عن دور الدوحة في مستقبل ليبيا في الفترة المقبلة، وخصوصاً أن العلاقات القطرية الليبية أيام العقيد معمر القذافي لم تكن بالمتوترة الى هذا الحد، بل يصح القول إنهما تقاطعتا في نقاط عدة، أبرزها محاولة الدوحة وطرابلس إبراز نفسيهما كمنقذين من الأزمات في الشرق الأوسط وأفريقيا، ومنقّذين لما يطلبه الغرب من جهة أخرى.

لكن في الأوساط الليبية من يتخوف من دور يتعدّى المساعدة على بناء الدولة من جديد، وهو ما تعبّر عنه الكاتبة الصحافية غيداء تواتي بقولها «أعتقد أن الدور القطري سيكون كبيراً في الفترة المقبلة في ليبيا على جميع الصعد. لن ننكر فضل دولة قطر، وبالتأكيد الشعب الليبي يكن لها كل الاحترام، ولن ننسى أبداً مواقفها معنا، كما سيكون بالتأكيد للدول الغربية دور في تأهيل الكوادر الشابة في جميع المجالات. الغرب في حاجة إلى نفط ليبيا، وليبيا في حاجة إلى التقنية والشركات الكبرى لإعادة البناء، لذلك ستكون علاقة تبادل مصالح بالتأكيد، لكن الأوساط المراقبة في ليبيا تتخوف من أن يتحول هذا الدور إلى دور محوري سياسي في سياسة ليبيا الداخلية والخارجية».

هذا التخوف يؤكده الكاتب الليبي المعارض عبد الله جيلاني، الذي يرى أن «قطر ليست بحاجة إلى مال أو استثمارات اضافية بفضل ثروتها النفطية، بقدر ما هي بحاجة إلى فرض نفوذ واسع في مناطق بعيدة عن نفوذ الجارة اللدود السعودية. ومن الواضح أن القطريين قد خططوا جيداً للأمر مستغلين انشغال الرياض بمرض الملك عبد الله، والحديث عن ولي العهد المرتقب، إضافة إلى دورهم في الأزمة البحرينية، ما يفسح المجال لقطر لأن تتصدر المشهد الليبي وتعمل لتأمين غطاء عربي، ثم تشارك في العمليات العسكرية». ويتوقع أن الأيام المقبلة ستفتح الباب أمام الحضور القطري في الساحة الليبية.

إلا أنه يرى أن احتمال أن يكون هذا الحضور بدعم المجلس الوطني الانتقالي لتأليف حكومة تلبي مطالب أمراء الدوحة، هو احتمال ضعيف أمام دعم جماعات مسلحة وقبلية وحتى تيارات دينية متشددة تسعى إلى إضعاف المجلس. ويوضح جيلاني أن الميليشيات المسلحة تهيمن على طرابلس، فيما تنحسر شعبية رئيس المجلس العسكري لطرابلس عبد الحكيم بلحاج، «الذي لم تكن شائعات دعم الدوحة له أكثر من كلام في الهواء، وخصوصاً مع انحسار سلطته مقابل سطوة كتائب متفرقة».

والمسؤولية في هذا تقع على قادة ليبيا الجدد، حسبما يقول الناقد الصحافي عز الدين عقيل، مشيراً إلى أن «المشكلة ليست في قطر ولا في عبد الحكيم بلحاج، بل في ضعف السلطة السياسية التي تقود الثورة، وضيق أفقها المؤسساتي الذي لا يسمح بتوسيع قاعدة المشاركة السياسية بصورة تمنح الفرصة لكل الذين شاركوا في صنع النصر..». ولتعويض هذا العوز لجأت السلطة السياسية أخيراً، ضمن محاولة عدها انتحاراً حقيقياً للوطن، الى «التحالف الأخير الذي تقوده قطر ولا يمت بصلة إلى شرعية الأمم المتحدة، للاستقواء على المسلحين المستقلين الذين لن يكتفوا بالتفرج فور بدء وفود هذه القوات على البلاد، حتى لو كانت ضمن مهمّات التدريب وجمع السلاح».

والحل، في رأي عقيل، أن «تتدخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن ليقترحا ويؤمنا معايير تحول ديموقراطي يراعي كافة الأطراف والتوازنات والحساسيات الوطنية، ويساعد على لجم السلاح ودمج الميليشيات المسلحة في منظومات وطنية منضبطة».

أما الصحافي الحسين عبد الكريم، فيرى أن إنشاء تحالف بقيادة الدوحة هو لضمان مصالح الغرب الأمنية قبل الاقتصادية، وليكون الغطاء عربياً. «فليبيا ليست الصومال أو أفغانستان. والمشكلة ليست في النفط فقط، بل الأهم هو وجود شريط ساحلي مقابل طوله 1800 كيلومتر لا يفصل ليبيا عن أوروبا إلا مسافة 500 كيلومتر فقط، هي البحر المتوسط، وفي بعض المناطق تصغر الى 300 كيلومتر، ما يعني ضرورة أن يكون الشمال الليبي مستقراً ومسيطَراً عليه أمنياً لمنع أي هجوم إرهابي أو هجرة غير شرعية».

في كل الأحوال سيجري التعاون والتحالف مع قطر الآن ومستقبلاً، لقد جرى الارتباط بالقطريين على شكل الزواج الكاثوليكي، وأصبح التخلص منهم من المستحيلات. ربما كانت هذه ضريبة الخلاص من نظام العقيد القذافي.

◄ وفيات ►

حزب الله ـ الأحزاب والقوى الوطنية وآل الفقيد ينعون إليكم فقيدهم الغالي
الحاج المجاهد علي وهيب الرز
(أبو حوراء)

ولده: محمد
أشقاؤه: مصطفى، المرحوم حسن، الحاج فادي والحاج أسامة
تقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا، وذلك يوم الخميس 2011/11/3 من الساعة 3,00 حتى 5,00 عصراً.
كما تقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته بنعفول نهار الجمعة 2011/11/4 عند الساعة 2,30 بعد الظهر.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ولداها: جرجس شكري زوجته ماري لويز رنّو وعائلته
جوزيف شكري زوجته ريتا موسى وعائلته
بناتها: الأخت ريموندا شكري (راهبات مار يوسف الظهور)
المرحومة سلوى زوجة بطرس أبو عيد وعائلتها
المرحومة سعاد زوجة سليمان عبود وعائلتها
شقيقاها: يوسف أبي نادر وعائلته
عائلة المرحوم عبدو أبي نادر
شقيقاتها: عائلة المرحومة كمال أرملة يوسف سعد
جمال أرملة المرحوم جوزيف ريشا وعائلتها
نجلا أرملة المرحوم فهد عيد
وداد زوجة منصور فضّول وعائلتها
تريز أرملة المرحوم الياس فرح وأولادها
وعموم عائلات: شكري، أبي نادر، رنّو، موسى، أبو عبدو، عبود، سعد، ريشا، عيد، فضّول، فرح وعموم عائلات بلدة دير القمر وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
أنجيل نعيم أبي نادر
أرملة المرحوم سليم شكري
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 31 تشرين الأول 2011 متمّمة واجباتها الدينية.
ينقل جثمانها الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الثلاثاء أول تشرين الثاني إلى صالون كنيسة سيدة التلة ـ دير القمر حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد الظهر وتوارى في ثرى مدافن العائلة ـ دير القمر.
لكم من بعدها طول البقاء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهراً في صالون كنيسة سيدة التلة ـ دير القمر، ويومي الأربعاء والخميس 2 و3 تشرين الثاني في صالون كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

مبوب

انتقل إلى رحمته تعالى
فقيد الشباب الغالي
المرحوم هولو حسين طليس
نائب رئيس مجلس إدارة إيدال

الذي توفي إثر حادث سير مفجع
إخوته: الرائد علي «شرطة مجلس النواب»، محمد، عباس.
أعمامه: المرحوم الحاج راجح، الحاج رياض، المرحوم عباس، الحاج أنور، المرحوم نسيب، المرحوم غازي والمرحوم ملحم.
تقبل التعازي في منزل والده في بريتال طيلة أيام الأسبوع.
كما تقبل التعازي في بيروت في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة، اليوم الثلاثاء الواقع فيه 1 تشرين الثاني 2011 من الساعة الثانية حتى السادسة بعد الظهر.
ويقام احتفال تأبيني عن روحه الطاهرة الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 4 تشرين الثاني 2011 في حسينية بريتال.
له الرحمة ولكم الأجر والثواب.

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوفة عليها المرحومة
الحاجة خديجة مصطفى قطيش
شقيقة الزميل حسين قطيش (عضو مجلس نقابة الصحافة) و الحاج صابر. و المرحومون المختار الحاج عارف و الحاج حسن و الدكتور محمد و الحاجة فاطمة ارملة الحاج علي قشوري
تقبل التعازي يومي الثلاثاء و الاربعاء الأول والثاني من تشرين الثاني 2011 في منزل الفقيدة في بلدة زغدرايا (قضاء صيدا) ويوم الخميس في 3 تشرين الثاني في مركز جمعية التخصص العلمي في بيروت - الرملة البيضاء (سبينس) قرب مركز امن الدولة من الساعة الثالثة و حتى السابعة مساء.
و تقام ذكرى الاسبوع عن روحها الطاهرة في حسينية زغدرايا يوم الجمعة في 4 تشرين الثاني الساعة الثالثة بعد الظهر.
الاسفون ال قطيش وعموم اهالي زغدرايا

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج أحمد حسين طباجة
(أبو بسام)
أولاده بسام، سلام، المؤهل أول أكرم، باسم، الرقيب أول هشام، وسام والمهندس محمد
أشقاؤه المرحوم علي، محمد ومحمود، الحاجة زهنون والحاجة هنية
ابنا عمه صادق عبد الله والمحامي حسن عبد الله.
تُقبل التعازي في منزله الكائن في كفرتبنيت طيلة أيام الأسبوع، وفي بيروت في حسينية البرجاوي غداً الأربعاء الواقع فيه 2 تشرين الثاني 2011 من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون آل طباجة، وآل عبد الله وعموم أهالي بلدتي كفرتبنيت وبلاط.

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم الأب العميد الدكتور المحامي
الحاج طلال محي الدين الخضري
حائز على عدة أوسمة
زوجته: جنان حسن علايلي
أولاده: هالا وديالا وبلال
أشقاؤه: محمد عمر والدكتور رياض الصلح وفيصل والمرحومة هناء ووفاء زوجة منير الحريري ومي أرملة المرحوم وجدي الحاج وميرنا زوجة مروان الجارودي
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 1 و2 تشرين الثاني 2011 للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في القاعة الاجتماعية، مبنى جمعية العناية بالأم والطفل - فردان خلف مبنى دار الهندسة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الخضري والعلايلي والتبان والنعماني ومنيمنة والبروش وحريري والحاج والجارودي وعيدو وأنسباؤهم.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مناقصة عمومية
ان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للأشغال المطلوبة لزوم الهنغار وباحة غرف الكلاب البوليسية + البوابة الحديدية العائدة للقوى السيارة في مجمع الضبية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية - ثكنة الحلو - شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
ان جلسة فض العروض تجرى الساعة التاسعة من تاريخ 2011/11/29 وذلك في ثكنة الحلو / مصلحة الابنية.
بيروت في 2011/10/31
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1693

إعادة إعلان تلزيم
شراء صور فضائية تغطي كامل الاراضي اللبنانية للعام 2010 . 2011
لزوم وزارة الزراعة . المديرية العامة للتعاونيات
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر تشرين الثاني 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة . المديرية العامة للتعاونيات . اعادة مناقصة تلزيم شراء صور فضائية تغطي كامل الاراضي اللبنانية للعام 2010 . 2011.
- التأمين المؤقت: سبعة ملايين ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة . المديرية العامة للتعاونيات . الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثاني.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1692

اعلان تلزيم
طباعة تعريفة الرسوم الجمركية بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه السادس عشر من شهر تشرين الثاني من العام الفين وأحد عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح . بناية البنك العربي - الطابق السابع . دائرة الشؤون المالية . استدراج عروض طباعة تعريفة الرسوم الجمركية.
التأمين المؤقت: / 1,000,000 / ل.ل.
(فقط مليون ليرة لبنانية)
- تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية . مديرية الجمارك العامة.
يجب ان تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس عشر من شهر تشرين الثاني من العام الفين وأحد عشر.
عن مدير الجمارك العام
بالانابة شفيق مرعي
التكليف 1694

إعلان بيع بالمعاملة 2009/643
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/11/15 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عبد القادر محمد خليل الطحش ماركة كيا بيكانتو موديل 2007 رقم /242915/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي عامر عبيد البالغ /9600/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3000/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /2,275,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
الى المنفذ عليه ناصر عبد اللطيف بدير من بيروت مجهول محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م تنبئك هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/90 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ علي عبد اللطيف بدير بموضوع الحكم الصادر عن محكمة النبطية الابتدائية تحت رقم 2011/3 تاريخ 2011/1/11 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية الاقسام 6 و8 و9 من العقار 1952 من منطقة النبطية التحتا للقسمة العقارية العينية وطرحها بالتالي للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن الحكم.
وعليه تدعوك هذه الدائرة الى الحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته، والا اعتبرت مبلغاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
مأمور التنفيذ

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي أياد بردان، لبيع العقار رقم 1286/الصرفند بالمعاملة رقم 2011/439
المنفذان: علي حسن يوسف وابراهيم حسن خليل
المنفذ عليهما: حسين حسن يونس وفاطمة طالب يونس
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية الجنوب بتاريخ 2011/2/7 والمتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 1286/الصرفند وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الانذار: 2011/6/24
تاريخ محضر الحجز: 2011/6/30
تاريخ تسجيله: 2011/9/30
تاريخ محضر الوصف: 2011/8/26
تاريخ تسجيله: 2011/9/28
محتويات العقار 1286/ الصرفند: قطعة أرض بعل سليخ تزرع حبوباً وخضاراً لا انشاءات عليها
مساحته: /3663/م2.
حدودها: غرباً: العقار 1109، شرقاً: العقاران 1287 و1285، شمالاً: العقاران 1289 و1290، جنوباً: العقاران 1284 و2573.
التخمين: 2400 سهم /256410/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /256410/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/12/1 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس الدائرة، على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة او في احد المصارف المقبولة من الدولة أو في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعلى المشتري ايداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

تبليغ مجهول المقام
محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني تدعو المدعى عليهما علي وسهام يوسف حرب لحضور جلسة 2011/12/13 واستلام اوراق الدعوى رقم 2011/714 المقامة من المدعي محمد حسين سيد أحمد وموضوعها اسقاط حق المدعى عليهما من التمديد القانوني تبعاً لاسترداد المأجور الكائن في الطابق الثالث القسم 22 من العقار 442/ الباشورة للضرورة العائلية.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي اياد بردان بالمعاملة التنفيذية برقم 2011/222 لابلاغ المنفذ عليه رفيق محمد جواد غدار صالح مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة المقامة ضدك من كامل عباس بهجه بموضوع تنفيذ شيكات بقيمة عشرة آلاف دولار أميركي وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وكل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان مناقصة
يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم مستلزمات عمليات العظم . مستلزمات عمليات العيون . مستلزمات عمليات المسالك البولية . مستلزمات الصيانة . التعقيم . المفروشات، ويمكن الحصول على دفتر الشروط من مبنى المستشفى ضمن الفترة المحددة. آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة ظهراً من تاريخ 2011/11/5، على ان تفض العروض بتاريخ 2011/11/9 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محسن مازن معاويه لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/828633

فقد جواز سفر بإسم أحمد حسن صادق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/161679

مطلوب

شركة Natcon هندسة وتعهدات، تطلب مهندسين عدد 2، خبرة بين 3 و5 سنوات وخبرة بين 7 و10 سنوات، وذلك للعمل في منطقة الجنوب. للاتصال ت: 03/789103 أو فاكس: 05/452765 أو info@natcon.com.lb

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

حكّام يشعرون بالغبن واتحاد «يُطبّق القانون»

خلق تأخر وصول المساعدة الحكومية الخاصة بتنظيم دورة غرب آسيا للناشئين والناشئات في ألعاب القوى التي أُقيمت في بيروت أواخر أيلول الماضي شبه أزمة بين الحكام والاتحاد اللبناني على خلفية تقاضي هؤلاء مستحقات منقوصة

لم يستسغ الحكام مسألة حصولهم على مبالغ منقوصة ومتأخرة لمشاركتهم في الألعاب الفرنكوفونية (أرشيف)

شربل كريّم

حكام ألعاب القوى يشعرون بالغبن، ويشعرون بأنهم خدعوا. هذا ما ورد على ألسنة عدد من الحكام الذين شاركوا في الإشراف على منافسات بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات، حيث رأوا أن عدم تقاضيهم مستحقاتهم المالية على نحو كامل يُعدّ ظلماً، وقد جاء هذا الأمر ليضاف الى سلسلة من التصرفات غير المسؤولة التي قام بها الاتحاد تجاههم في مناسبات مختلفة.

وفي التفاصيل أن القيّمين على الوضع التحكيمي في البطولة المذكورة كانوا قد جمعوا الحكام قبل انطلاقها، وأبلغوهم تقاضي «رئيس القضاة» (Chef Juge) مبلغ 50 دولاراً يومياً، على أن يتقاضى الحكم (Juge) 40 دولاراً في اليوم، وأن هذه المبالغ ستكون جاهزة من خلال المساعدة التي ستقدّمها وزارة الشباب والرياضة، لكن ما حصل بعد البطولة كان أمراً مغايراً تماماً، إذ أُقر دفع مبالغ أقل، بحيث حصل كل حامل لبطاقة «رئيس قضاة» على 40 دولاراً، بينما دُفع لكل حكم مبلغ 42 الف ليرة لبنانية. هذه المسألة أثارت حفيظة عدد من الحكام الذين اعترضوا عليها، وخصوصاً أنهم لم يستسيغوا حتى الآن مسألة حصول هذا الأمر معهم بعد عملهم في دورة الألعاب الفرنكوفونية (2009)، التي تقاضوا بدل أتعابهم عنها بعد ما يقارب السنة، لكن الاسوأ بالنسبة اليهم كان حصولهم على مبالغ مختلفة عن تلك التي وُعدوا بها، إذ مقابل 5 أيام من العمل حصل «رئيس القضاة» مثلاً على 247 الف ليرة، بدلاً من 250 دولاراً، كما جرى الاتفاق عليه سابقاً.

وإذ يشير بعض الحكام الى أن النقص العددي الذي كان موجوداً على المضمار خلال بعض مسابقات غرب آسيا مردّه الى عدم الوفاء بالوعود التي قطعت للحكام قبل الألعاب الفرنكوفونية، نفى عضو الاتحاد اللبناني ومدير البطولة إيلي سعادة أن يكون هذا هو السبب الحقيقي، موضحاً أن غياب عدد من الحكام عن فترات قبل الظهر كان طبيعياً، لكون كثيرين منهم يعملون مدرّسين، وبالتالي هم يرتبطون بدوام في مدارسهم. وشدّد سعادة على أن الاتحاد لم يكن مسؤولاً من الناحية المالية أمام الحكام المشاركين في الألعاب الفرنكوفونية، بل كان الأمر عائداً الى اللجنة المنظمة للدورة، التي رأت أن 50 دولاراً في اليوم هو مبلغ كبير.

ورأى سعادة أن الاتحاد كان أمام حلّين لا ثالثة في ما خص دفع أجور الحكام للبطولة الإقليمية، الأول هو انتظار المساعدة المالية التي قد تتأخر كثيراً، والثاني هو دفع هذه الأجور من خلال الأموال الموجودة، فأُخذ بالخيار الثاني من خلال تطبيق القانون الداخلي الذي يقرّ دفع 30 الف ليرة يومياً لكل حكم إذا كانت البطولة داخل بيروت، و40 الف ليرة إذا كانت خارج العاصمة «وهنا دفع الاتحاد اكثر مما يجب، لذا فإن الاعتراضات ليست في محلها، وخصوصاً أنه يفترض تفهّم الاتحاد الذي يعاني مادياً».

ولم يخفِ سعادة أن هناك متأخرات للحكام خاصة بسنة 2011 ومجموعها حوالى 10 ملايين ليرة، وهي ستدفع لهم من المبلغ الذي سيحصل عليه الاتحاد من خلال إشرافه على ماراثون بيروت، مشدداً على شفافية الاتحاد في التجاوب مع حقوق حكامه وعدم تنصله من المسؤولية، بل على العكس اهتمامه بالكادر التحكيمي الذي يعد على مستوى عالٍ من حيث القدرات.

نشاط

مؤتمر تطوير الرياضة المدرسيّة: أساس النشء الرياضي

تُعَدّ الرياضة المدرسية المنشأ الأساسي للنجوم ونقطة الارتكاز في بناء الرياضيين، ولهذه الغاية عقدت جمعية CCPA الدنماركية مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية برعاية من وزارة التربية

درع الجمعية بين يرق وكريستنسن

نظمت جمعية CCPA الدنماركية ـ فرع لبنان مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية برعاية وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب، وبحضور ممثل وزارة الشباب والرياضة المدير العام زيد خيامي ووزارة الصحة ورئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه وأركانها وسفير الدنمارك في لبنان يان توب كريستنسن والأمين العام للاتحاد الرياضي المدرسي الدنماركي ستين يورك، إضافة إلى أساتذة من التعليم العلي والمهني والتقني وطلاب الجامعات، ورئيس الجمعية مازن رمضان.

وألقى خيامي والمدير العام لوزارة التربية فادي يرق، محاضرة عن أهمية الرياضة المدرسية ودور الاتحاد الرياضي المدرسي، وإبراهيم عيتاني عن المناهج في المدارس الرسمية وستين يورك عن اتحاد الرياضة المدرسية الدنماركية ومحاضرات عن الجامعة اللبنانية عن أساتذة الرياضة وعن تاثير الرياضة المدرسية في تطوير الرياضة اللبنانية.

وتضمنت أعمال اليوم الثاني محاضرات لكل من مازن قبيسي عن الدورات الرياضية على صعيد التعليم المهني والتقني، وللمحاضر الأولمبي جهاد سلامة، إضافة إلى محاضرات عن رياضات التايكواندو ومشروع التربية البدنية والرياضية والبنية الجسدية للأولاد ودورة الرياضة المدرسية ورئيس الجمعية مازن رمضان عن مهمات الاتحاد الرياضي المدرسي، واقترح تأليف لجنة من ضمن المؤتمرين لتقديم صيغة الاتحاد الرياضي المدرسي للمعنيين. كذلك أُخذ بتوصيات المؤتمر التي تعنى بتنشيط الحركة الرياضية وإقامة دورات تدريبية لمعلمي التربية البدنية دورياً وباستمرار، وتفعيل التواصل بين المدرسة والبلديات والأندية، إنشاء جمعية معلمي التربية البدنية والرياضية، تفعيل النادي الرياضي المدرسي ودعمه، وإقامة نشاطات على مدار السنة.

كأس أمم أفريقيا 2012

غياب المنتخبات العريقة يمنح فرصة للمعان الصغار

تقتصر المشاركة العربية في بطولة الأمم الأفريقية المقبلة التي تنطلق في 21 كانون الثاني 2012، وتستضيفها بالمشاركة غينيا الاستوائية والغابون، على أربعة منتخبات هي المغرب وليبيا والسودان وتونس، ستقارع منتخبات لها وزن ثقيل في القارة السمراء، على غرار ساحل العاج وغانا ومالي.

ويفتقد «المونديال الأفريقي» في نسخته الـ 29 أبرز المنتخبات، ولا سيما مصر، حاملة اللقب 7 مرات، منها ثلاث مرات متتالية في النسخ الثلاث الأخيرة، 2006 في مصر، و2008 في غانا، و2010 في انغولا، إضافة الى غياب نيجيريا والكاميرون والجزائر وجنوب أفريقيا، الأمر الذي يعطي أفضلية لسطوع نجم منتخبات جديدة، بدأت تظهر نفسها كقوى حديثة في اللعبة أفريقياً.

وكانت عاصمة غينيا الاستوائية مالابو قد استضافت حفل سحب القرعة التي أوقعت المنتخبين العربيين الأبرز المغرب وتونس في مجموعة واحدة هي الثالثة مع الغابون المضيفة والنيجر.

وتحمل المواجهة «المغاربية» العربية الكثير من المعاني والعناوين، فأسود الأطلس الذين أعلنوا عودتهم بقوة الى الساحة القارية بقيادة المدرب البلجيكي إيريك غيريتس يختلجهم طموح كبير بإعادة زعامتهم على القارة للمرة الثانية بعد 1976.

ويعتمد المنتخب المغربي على لاعبين منتشرين في نوادي القارة الأوروبية، أبرزهم مروان الشماخ ومهدي بنعطية وعادل تاعرابت واسامة السعيدي. وكان المغربي قد تأهل بعد خوضه مجموعة صعبة ضمته الى جانب الجزائر، بينما «نسور قرطاج» ومدربهم سامي الطرابلسي لا يعدّون بمستوى ومؤهلات المغرب حالياً، إذ تمر الكرة التونسية بفترة إعادة تجديد حيث سيعتمد الطرابلسي على مجموعة واعدة من اللاعبين الذين أحرزوا العام الماضي كأس أفريقيا للمحليين، يضاف اليهم المحترفون وأبرزهم سامي العلاقي. وتبرز المواجهات التونسية المغربية أخيراً على الساحة الأفريقية، إذ سيتواجه الوداد البيضاوي والترجي في نهائي دوري الأبطال، والأفريقي مع المغرب الفاسي في نهائي كأس الاتحاد.

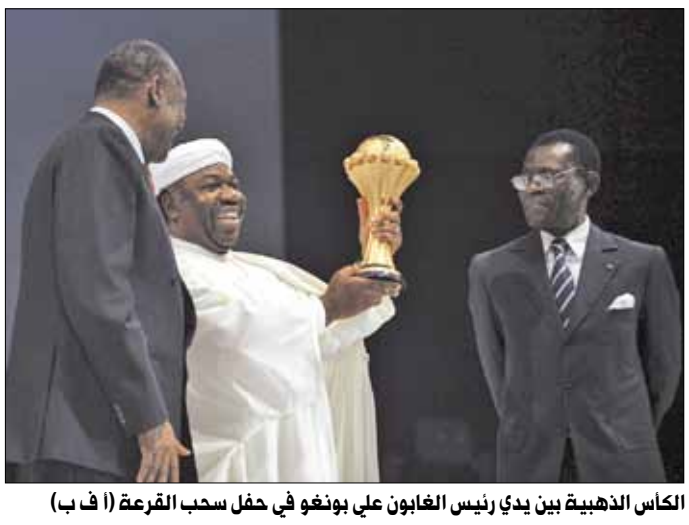
الكأس الذهبية بين يدي رئيس الغابون علي بونغو في حفل سحب القرعة (أ ف ب)

وفي المجموعة الثانية، سيكون المنتخب السوداني بمواجهة ساحل العاج، المرشحة للقب، وبوركينا فاسو وأنغولا. ويصعب التكهن بنتائج المجموعة، لكونها تضم منتخبات قدمت مستويات جيدة في التصفيات، ولا سيما السوداني، الذي أحرج غانا، ومنتخب بوركينا فاسو، الذي يضم لاعبين مميزين وشباناً.

وفي المجموعة الأولى، فإن منتخب ليبيا سيكون «نجماً ثائراً» في مباراة الافتتاح ضد غينيا الاستوائية، وتضم المجموعة أيضاً زامبيا والسنغال، وتبدو المستويات متكافئة باستثناء المضيفة، التي يتعين عليها استغلال حماستها وعاملي الأرض والجمهور.

وتعد المجموعة الرابعة الخالية من العرب هي الأقوى بوجود غانا ومالي وبوتسوانا وغينيا، حيث برعت المنتخبات الأربعة في التصفيات، وكانت مجموعاتها تضم منتخبات قوية.

أخبار رياضية

خسارة أولى لشباب لبنان

مُني منتخب لبنان للشباب (دون 19 سنة) بخسارة غير متوقعة أمام نظيره الإماراتي 0-1 في المباراة التي أجريت بينهما في الفجيرة ضمن تصفيات أمم آسيا للشباب في المجموعة الرابعة. وسجل الهدف الوحيد سالم علي من ركلة حرة مباشرة (29). وكان لبنان قد تغلب على فلسطين 1-0 وعلى اليمن 2-1 في الجولتين السابقتين.

ممجوغليان إلى الصين

غادرت لاعبة كرة الطاولة اللبنانية ولاعبة نادي هومنتمن تفين كارول ممجوغوليان (22 عاماً) إلى الصين بحثاً عن أفضل معسكرات التدريب استعداداً لمشاركتها في دورة الألعاب الأولمبية 2012 في لندن، حيث تأهلت بجدارة بعد فوزها بالمركز الأول في تصفيات دول غرب آسيا.

فغالي في «ريد بُل راس براس»

تستضيف السعودية سباق «ريد بُل راس براس»، الذي يُعَدّ أحد أكبر الأحداث الرياضية الاستعراضية في عالم رياضة السيارات، ويتنافس المتسابقون على حلبة مقامة خصيصاً للحدث في مدينة الخبر. ويشارك في السباق بطل رالي لبنان الدولي روجيه فغالي ومواطنه جو غانم إضافة إلى 14 موهبة في رياضة السيارات.

نتائج اللوتو اللبناني

39 | 41 | 40 | 32 | 23 | 9 | 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 931 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 ـ 9 ـ 23 ـ 32 ـ 40 ـ 41

الرقم الإضافي: 39

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,477,250 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 11 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,316,114 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,477,250 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 892 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,226 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,176,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,397 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 715,646,417 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 169,093,559 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 931 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 47970.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7970.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 970.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 70.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 969

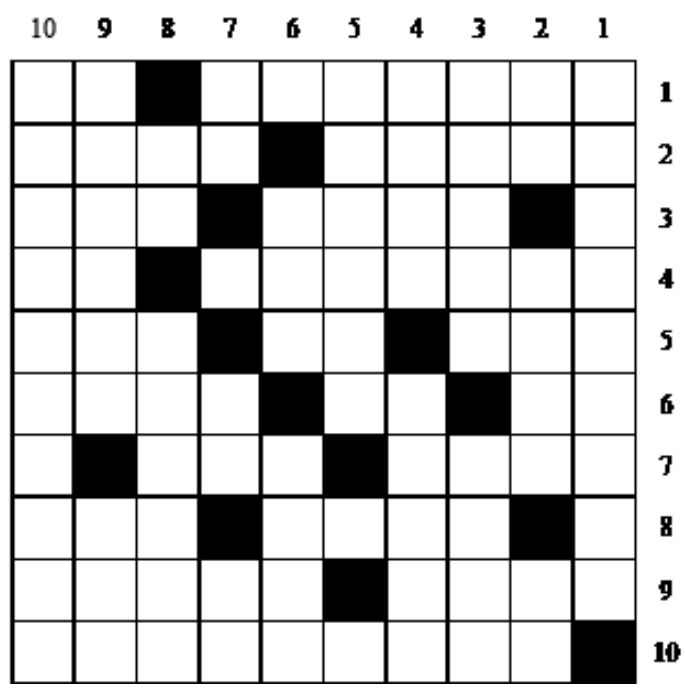

أفقيا

1-جمهورية سابقة من الإتحاد السوفياتي عاصمتها يريفان – بئر عميقة – 2- جبل في العراق قرب الحدود السورية – ثمار أشجار السنديان – 3- مدينة سورية تُعدّ من أقدم المدن العربية – أعطى حجة أو تفسير لغيابه – 4- بلدة لبنانية راقية بقضاء المتن – مسّ بيده ليتعرّف على الشخص – 5- برهة من الزمن – حرف إستفهام – ماركة سيارات – 6- حرف عطف – يجري في العروق – صراع ومحاربة – 7- جمع بدر – إقترب منه – 8- نهر إسباني – مضيق في المحيط الهادي بين جزيرتي نيوزيلندا – 9- راقصة مصرية – أكبر موسيقيي الأندلس أخذ الغناء عن اسحق الموصليّ في بغداد – 10- عضو مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأميركية

عمودياً

1- عاصمة باكستان – 2- قرع الجرس – خصم عنيد وشديد – للنداء – 3- من الأطباق اللبنانية الشعبية والتراثية – النوّ مبعثرة – 4- كتاب للشاعر سعيد عقل باللغة اللبنانية والحرف اللاتيني أو إسم فنانة لبنانية – من أسماء الأسد – 5- نخيفهم ونفزعهم – 6- رئيس آلهة أوغاريت رمزه الثور أو نوع من الغزلان – شدّ ما ارتخى من أوتار القانون ليُجري عليه اللحن المقصود – 7- والد – مأوى الدجاج – جرذ بالأجنبية – 8- قلب – صغار الدجاج أو صيصان – 9- دولة استقلت عن الإتحاد السوفياتي عاصمتها تبليسي – حرف أبجدي أو مدينة سودانية على بحر الغزال – 10- من أكبر قياصرة روسيا وأعظمهم وسّع حدود بلاده وفرض سيادة الدولة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيار رونسار – 2- وايت – 3- هارلم – مراس – 4- الجولان – لا – 5- الين – جمل – 6- غم – روما – أخ – 7- لنا – جش – ا و ي – 8- باستا – رم – 9- واهن – راغدة – 10- نهر العاصي

عمودياً

1- برهان غليون – 2- اليمن – آه – 3- الرجل – أبهر – 4- لوار – انا – 5- رومل – وجس – 6- وا – المشترع – 7- نيمن – ااا – 8- ستر – غصّ – 9- الماوردي – 10- رأس الخيمة

sudoku 969

	9		5			2		
			8	2	1			
						4	1	6
3				9	7			
2		5				9		8
			4	5				1
8	2	4						
			6	3	2			
		7			4		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 968

4	3	6	7	9	5	1	2	8
9	7	5	8	1	2	4	3	6
8	2	1	4	6	3	5	9	7
2	4	9	1	8	6	3	7	5
1	5	7	3	2	9	6	8	4
3	6	8	5	4	7	2	1	9
7	8	2	6	5	1	9	4	3
6	1	4	9	3	8	7	5	2
5	9	3	2	7	4	8	6	1

مشاهير 969

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وكاتب مسرحي وباحث ألماني (1905- 1994). حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1981. إهتم بالأدب والسياسة وعلم الإجتماع والفلسفة والعلوم 7+2+1+5+6+4 = ولاية أميركية عاصمتها جونو ■ 10+9+8 = فاكهة صيفية ■ 3+9+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **سوزان عليوان**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

المتابع للبطولات الاوروبية لا بد له ان يتوقف عند عطاءات ميكايل بالاك مع فريقه باير ليفركوزن رغم بلوغه سن الـ35. «القيصر الصغير» قدم، ولا يزال، نموذجاً لشخصية اللاعب الرمز، رغم تعرّضه للإجحاف مراراً ووقوف الحظ بوجهه تكراراً

لقطة معبّرة بين بالاك لاعب باير ليفركوزن وزميله السابق في تشلسي لامبارد خلال مباراة الفريقين في دوري الأبطال (أرشيف)

ميكايل بالاك: الحظّ عدوّه والعطاء حليفه

حسن زين الدين

لن تكون أنظار المتابعين مصوَّبة نحو ملعب الـ«ميستايا» في اسبانيا لمتابعة مباراة الاياب بين أصحاب الأرض فالنسيا والضيف باير ليفركوزن الألماني لمجرد أن الفريقين يتنافسان بضراوة على البطاقة الثانية في مجموعتهما المؤهلة الى دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا برفقة تشلسي الانكليزي فحسب، بل ثمة لاعب سيكون موجوداً في الملعب، ورغم بلوغه عامه الـ35، لا يزال يحظى بتقدير الجماهير ومحبتهم ومتابعتهم ازاء ما يقدمه في الآونة الأخيرة... إنه ميكايل بالاك. يحتار المرء من أين يبدأ عند الحديث عن لاعب بحجم بالاك، هل من قيادته ألمانيا الى نهائي مونديال 2002 ونصف نهائي مونديال 2006 ونهائي كأس أوروبا 2008 وقيادته ليفركوزن الى نهائي دوري أبطال اوروبا عام 2002، أم من أهدافه الرائعة وتسديداته الصاروخية، أم من قدراته القيادية وشخصيته القوية التي يصعب ايجاد مثيل لها، أم من تفانيه عندما اعترض طريق احد لاعبي كوريا الجنوبية في المونديال الآسيوي مانعاً إياه من تسجيل هدف، ما أدى الى نيله بطاقة صفراء حرمته من المشاركة في نهائي كأس العالم 2002؟ لا شك في أن بالاك قدّم نموذجاً للاعب القائد في الميدان من خلال قدرته على التحكم بمجريات الامور واعطاء التعليمات لزملائه واستبساله في أداءه على أرض الملعب، الأمر الذي كان يبثّ الروح والحماسة في رفاقه، إن في المنتخب الوطني أو مع الفرق التي ارتدى قميصها. صفات جعلت من بالاك من أهم اللاعبين الذين أنجبتهم كرة القدم، على الأقل في المركز الذي يشغله في الملعب كما هو واضح من اطلاق الالمان عليه لقب «القيصر الصغير» تيمّناً بالقيصر فرانتس بكنباور قائد ألمانيا السابق، ومن اختيار «الملك» البرازيلي بيليه له من بين 100 أفضل لاعب في التاريخ لا

قدوة للناشئين

يرى روبن دوت (الصورة)، مدرب باير ليفركوزن، أن وجود بالاك مع الفريق مفيد لما يتمتع به من خبرة يستفيد منها اللاعبون الناشئون، أمثال أندريه شورلي وسيدني سام ولارس بندر، الذين يرون فيه قدوة حقيقية.

أخرج بالاك من منتخب ألمانيا بطريقة مجحفة (أرشيف)

برنامج الجولة الرابعة في دور المجموعات

■ الثلاثاء:

- المجموعة الخامسة:
فالنسيا (اسبانيا) - باير ليفركوزن (المانيا) (21,45)
غنك (بلجيكا) - تشلسي (انكلترا) (21,45)

- المجموعة السادسة:
ارسنال (انكلترا) - مرسيليا (فرنسا) (21,45)
بوروسيا دورتموند (المانيا) - اولمبياكوس (اليونان) (21,45)

- المجموعة السابعة:
زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) - شاختار دونيتسك (اوكرانيا) (19,00)
أبويل نيقوسيا (قبرص) - بورتو (البرتغال) (21,45)

- المجموعة الثامنة:
باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - ميلان (ايطاليا) (19,00)
فيكتوريا بلسن (تشيكيا) - برشلونة (اسبانيا) (21,45)

■ الاربعاء:

- المجموعة الاولى:
بايرن ميونيخ (المانيا) - نابولي (ايطاليا) (21,45)
فياريال (اسبانيا) - مانشستر سيتي (انكلترا) (21,45)

- المجموعة الثانية:
طرابزون سبور (تركيا) - سسكا موسكو (روسيا) (21,45)
انتر ميلانو (ايطاليا) - ليل (فرنسا) (21,45)

- المجموعة الثالثة:
مانشستر يونايتد (انكلترا) - أوتيلول غالاتي (رومانيا) (21,45)
بنفيكا (البرتغال) - بازل (سويسرا) (21,45)

- المجموعة الرابعة:
ليون (فرنسا) - ريال مدريد (اسبانيا) (21,45)
اياكس امستردام (هولندا) - دينامو زغرب (كرواتيا) (21,45)

أطلق على بالاك وصف «اللاعب الأسوأ حظاً في تاريخ كرة القدم»

يزالون على قيد الحياة.

**عصارة هذه التجربة لمن لم يُتح له أن يتابع بالاك كثيراً بإمكانه أن يطّلع عليها في الوقت الحالي مع باير ليفركوزن. فقد استطاع «القيصر الصغير» ان يستعيد ذكريات الشباب، حيث سجل هدفاً جميلاً امام غنك البلجيكي بترويضه الكرة على صدره ومن ثم تسديدها من خارج منطقة الجزاء، وصناعته هدفاً بطريقة أكثر من رائعة لسيدني سام امام فالنسيا في مباراة الذهاب، وتسجيله هدف الانتصار في المرحلة الأخيرة من الدوري المحلي امام فرايبورغ، إضافة الى روحه القتالية في الملعب، فإن كل ذلك يدل على ان «المايسترو» يعيش إحدى أجمل فترات مسيرته، خصوصاً ان كل ذلك يحدث في النادي الذي شهد انطلاقة نجوميته، إذ استطاع بالاك ان يفرض نفسه أساسياً في تشكيلة المدرب روبن دوت، وحتى ان تُعلن حالة الطوارئ في النادي من اجل معالجة الكسر في أنفه لكي يلحق بمباراة الليلة (سيرتدي قناعاً واقياً)، وذلك بعد ان كان جليس مقاعد البدلاء طيلة الموسم الفائت حتى وصل به الأمر إلى أن يوضع على لائحة الانتقالات في الصيف. قد يتساءل البعض عن السر الذي يقف وراء بذل لاعب في مثل هذه السن لكل هذا المجهود، خصوصاً أنه ليس بحاجة الى تقديم إثبات لجدارته بصفة النجم. هذا الامر يمكن ربطه بالدرجة الاولى بشخصية بالاك، إذ إن «القيصر الصغير» عُرف بشخصيته القوية التي لا تعرف كلمة الاستسلام في قاموسها، من هذا المنطلق يبدو «المايسترو» في تحد مع ذاته ليثبت أنه ما زال قادراً على العطاء والقيادة في الميدان بعد أن تعرض لانتقادات قاسية في بلاده نجم عنها إخراجه من المنتخب الوطني بطريقة بدت ظالمة بحقه برأي الكثيرين، عندما حدد الاتحاد الألماني لكرة القدم من تلقاء نفسه المباراة الودية امام البرازيل كوداعية لميكايل على المستوى الدولي.

بالتأكيد تعرّض بالاك للإجحاف مرتين في حياته الكروية؛ الاولى عندما تخلى الحظ عنه في المباريات النهائية الكبرى ولم يكافأ على مجهوداته بنيله إحدى الجوائز الفردية المهمة، والثانية عندما حُرم من اختتام مسيرته مع منتخب بلاده بالطريقة التي يحلم بها أي لاعب. لكن ذلك لا يمنع من ان بالاك قدم ولا يزال يفعل ما يكفي لكي يكافأ بلقب: «الرمز». رمز للعطاء والتفاني والقيادة.

سوق الانتقالات

ميلان مستعدّ للاستغناء عن باتو مقابل 45 مليون يورو

مفاجأة كبيرة تلك التي كشف عنها موقع «كالتشوميركاتو» المتخصص بالانتقالات في كرة القدم الايطالية حين افاد بأن ميلان بطل الدوري مستعد للتخلي عن مهاجمه البرازيلي الكسندر باتو عند فتح باب الانتقالات في كانون الثاني المقبل، وذلك إذا تلقى عرضاً قيمته 45 مليون يورو.

وسبق ان اثار باتو (22 عاماً) اهتمام مانشستر سيتي الانكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي، وإذا جدد الاثنان اهتمامهما فان ميلان سيتخلى عن المهاجم الموهوب من اجل تمويل صفقة استقدام لاعب وسط بطلب من المدرب ماسيمليانو أليغري الذي لم يعد يرى باتو في حساباته الاولية للمباريات. وإذا باع ميلان الدولي البرازيلي فإنه سيستخدم المال الذي سيحصل عليه لضم السويدي الشاب كريستيان إريكسن من اياكس امستردام الهولندي او البرازيلي كاسيميرو من ساو باولو.

وفي المانيا، أبدى الكرواتي ايفيكا أوليتش رغبته في الرحيل عن بايرن ميونيخ متصدر الدوري في نهاية الموسم الحالي بعدما اقتصرت مشاركاته على اللعب بديلاً بعد غياب طويل بسبب الإصابة. وردّاً على سؤال لصحيفة «تي زد» المحلية بشأن استمراره مع الفريق البافاري قال اوليتش (32 عاماً): «أرغب في خوض مباريات أكثر، وأريد الاستمتاع بمسيرتي خلال العامين المقبلين».

أما زميله الفرنسي فرانك ريبيري فقد اكد أمس انه مرتاح في صفوف بايرن ويرغب في انهاء مسيرته الكروية في صفوفه، قائلاً في تصريح لصحيفة «بيلد»: «هنا، المكان رائع بالنسبة لي. اذا سمحت لياقتي البدنية فإنني سأبقى في صفوف بايرن ميونيخ حتى سن الخامسة والثلاثين».

ومن مفاجآت الأمس على هذا الصعيد كان تصريح البلجيكي إدين هازار نجم ليل بطل فرنسا لصحيفة «ليكيب» بأنه قرر الرحيل عن فريقه في نهاية الموسم. واضاف: «انا جاهز للقيام بالخطوة التالية في مشواري مع احد الاندية الكبرى. امضيت هذا الموسم في ليل لأن هناك بعض الاشياء التي ما زلت اعمل على تحسينها لكنني جاهز الآن». واذ ذكرت تقارير أن فرق ليفربول ومانشستر يونايتد وارسنال ومانشستر سيتي الانكليزي وانتر ميلانو الايطالي وباريس سان جيرمان أبدت رغبتها في التعاقد مع هازار، وخصوصاً فريق العاصمة الفرنسية، فإن الاخير صرح بأن سان جيرمان ليس ضمن خططه بل سيسعى الى اللعب خارج فرنسا.

المهاجم البرازيلي الكسندر باتو (أنطونيو كالاني - أ ب)

الفورمولا 1

جولة أخرى من المشادات الكلامية بين هاميلتون وماسا

مرة جديدة يصحو السائقان البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) والبرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) على جدال بينهما، بعد انتهاء أحد السباقات، وهذه المرة على خلفية احتكاكهما خلال جائزة الهند الكبرى أول من أمس

أبدى السائق البريطاني لويس هاميلتون امتعاضه من نظيره البرازيلي فيليبي ماسا، وحمّله مسؤولية حادث التصادم الذي حصل بينهما خلال سباق جائزة الهند الكبرى، وهي المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

وقال هاميلتون: «اندفع فيليبي بسيارته في اتجاهي. لم يمنحني أي مساحة»، تعليقاً منه على محاولته اجتياز ماسا عند اللفة الخامسة، قبل أن يقترب سائق فيراري بشدة من سيارة البريطاني، فحصل الحادث الذي تسبب في إحداث أضرار بالجزء الأمامي من السيارتين.

واتفق المشرفون على السباق مع رواية هاميلتون، الذي تضرر بشدة من الحادث، وتوقف في ركن الصيانة، حيث وقّعوا عقوبة على ماسا، قبل خروجه من السباق الذي أنهاه هاميلتون في المركز السابع. علماً أنها المرة السادسة التي يتصادم فيها هاميلتون وماسا هذا الموسم.

وكان لافتاً رد فعل فريق ماكلارين أمس، حيث طالب سائقه البريطاني بألا يقسو على نفسه بعد النسخة الأولى من جائزة الهند الكبرى، إذ اعتذر بطل العالم عام 2008 مرة أخرى لفريقه وللشركات الراعية.

وبعيداً من اصطدامه بماسا عوقب هاميلتون ببدء السباق متأخراً ثلاثة مراكز عمّا حققه في التجارب التأهيلية لأنه تجاهل إشارات تحذيرية خلال التجارب. ورغم اعتبار مشرفي السباق أن ماسا يتحمّل المسؤولية عن التصادم الذي وقع الأحد، لم يكف هاميلتون عن الاعتذار وإبداء الأسف بشأن أدائه العام خلال أيام السباق. وقال هاميلتون بعد السباق: «كان علي الاعتذار للفريق. أنا آسف. لقد قاموا بعمل رائع طوال السباق، لكنني خيّبت أملهم بهذه الطريقة. أقدّم اعتذاراً كبيراً إلى الفريق وإلى الشركات الراعية أيضاً بعد هذا السباق السيئ. لقد كان عاماً سيئاً». وأضاف: «لا يمكنني الاعتذار بما يكفي لفريقي على السلبية التي تحيط بي هذه الأيام».

وقال مارتن ويتمارش مدير فريق ماكلارين إنه يشعر بأن هاميلتون ينبغي ألا يقسو على نفسه: «نعم هذا صحيح في الواقع. قلت له مرات عديدة ألا يعتذر. أنت سائق سباقات. لو ارتكبت خطأ فعليك تقبّله. تعلم منه وتحرك إلى الأمام». وعوقب هاميلتون مراراً هذا الموسم بسبب طريقته في القيادة، في الوقت الذي نشبت فيه بينه وبين ماسا معركة حادة على الحلبات، تطورت إلى خلاف متكرر سبّب قلقاً عند الفريقين. وقال ويتمارش إنه تحدث عن خلاف هاميلتون وماسا مع نظيره في فيراري ستيفانو دومينيكالي، لكنه أضاف إنه لن يكون هناك صلح أمام الكاميرات. وتابع: «لا أحد يريد صلحاً جرى الترتيب له والقيام به علناً، عليهما حل المشكلة بنفسيهما».

ملاعب إيطاليا

الجماهير المشاغبة والهتافات العنصريّة تقلق الكرة الإيطاليّة مجدّداً

عادت مسألة الجماهير المشاغبة لتقلق القيّمين على كرة القدم الإيطالية، إذ أقرت السلطات القضائية الرياضية، أمس، عقوبة على كل من إنتر ميلانو ويوفنتوس بسبب تصرف جمهورهما السبت الماضي خلال مواجهتهما في الدوري الإيطالي. وعوقب إنتر ميلانو الذي خسر المباراة على أرضه 1-2، بغرامة مالية قدرها 20 ألف يورو بسبب رفع جمهوره لافتة تذكّر بمأساة ملعب «هايزل» في بروكسل، التي ذهب ضحيتها 39 شخصاً بينهم 32 من مشجعي يوفنتوس، إضافة الى إصابة 600 شخص، وذلك في 29 أيار 1985 عندما انهار جدار تحت ضغط الجماهير الهاربة نتيجة أعمال الشغب التي تسبّب بها مشجعو ليفربول الانكليزي قبل بداية مباراة الفريقين في نهائي كأس الأندية الأوروبية البطلة. ورفعت جماهير إنتر لافتة كتب عليها: «فولاذ من النوعية الرديئة (في إشارة الى انهيار الجدار)، حنين الى هايزل»، إضافة الى لافتة أخرى طاولت رئيس بوفنتوس الحالي أندريا أنييللي، وكتب عليها: «الموت لأنييللي».

من جهته، غرم يوفنتوس بمبلغ 10 آلاف يورو بسبب الهتافات العنصرية التي صدرت عن جمهوره، وهذا ليس بالأمر الجديد على جمهور «السيدة العجوز» الذي استهدف خصوصاً مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي الحالي وإنتر سابقاً ماريو بالوتيللي عندما كان الفريقان يتواجهان وذلك لأنه من أصول غانية، ورغم ذلك يدافع عن ألوان إيطاليا. كذلك طاولت العقوبات مدرب ميلان ماسيمليانو أليغري ولاعب وسطه الغاني كيفن برينس بواتنغ، إذ غرم الأول بمبلغ 5 آلاف يورو لطرده من مقاعد الاحتياط خلال مباراة فريقه مع روما السبت أيضاً، فيما أوقف الثاني لمباراتين بسبب طرده لتهجمه على مساعد الحكم، علماً بأن ميلان لم يتأثر بهذا الطرد لأن الحادثة حصلت عندما كان بواتنغ خارج الملعب لحظة استبداله بالهولندي أوربي إيمانويلسن.

غرّم كل من إنتر ويوفنتوس بسبب تصرّف جمهورهما السبت الماضي (رويترز)

أصداء عالمية

جيرارد يغيب مجدّداً

بعد عودته من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لمدة ستة أشهر، أصيب لاعب وسط ليفربول ستيفن جيرارد في الكاحل من دون معرفة مدى خطورة هذه الإصابة حتى الآن، أو إذا كان سيواجه فترة ابتعاد طويلة أخرى عن الملاعب. وأوضح كيني دالغليش مدرب ليفربول للصحافيين أنه ليس متأكداً من موعد عودة جيرارد، أو ما إذا كان سيصبح جاهزاً بما يكفي لينضم الى تشكيلة إنكلترا لمباراتيها الوديتين أمام إسبانيا والسويد خلال الشهر الحالي. وأضاف: «هذه ليست مثل أي إصابة مرت بنا من قبل. إنها عدوى».

استقبال سيئ لرونالدينيو في غريميو

قوبل النجم البرازيلي رونالدينيو بصيحات الاستهجان مع عودته الى غريميو، النادي الذي نشأ فيه ليخوض مباراةً مع فريقه فلامنغو أمام أصحاب الأرض في الدوري البرازيلي لكرة القدم، حيث خسر (2-4). ورحل رونالدينيو عن غريميو عام 2001 لينضم الى باريس سان جيرمان في ظل ظروف قاسية، وقد ازداد غضب الجماهير منه عندما اختار الانضمام الى فلامنغو بدلاً من ناديه الأمّ بعد تركه ميلان الإيطالي.

كأس الخليج من العراق إلى البحرين

أقرّ رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم نقل بطولة كأس الخليج الـ 21 من العراق الى البحرين نظراً إلى الأوضاع الأمنية، على أن ينظّم العراق النسخة الـ 22. وجاء تقرير أمناء سر الاتحادات الخليجية بعد اطلاعهم ومناقشتهم لتقارير الزيارات الميدانية للجنة المنبثقة والتي ضمت مجموعة من المهندسين تفقدت التفاصيل الخاصة بالمدينة الرياضية، إضافة الى زيارة الفنادق التي ستستضيف الوفود وذلك لاتخاذ القرار النهائي بشأن الاستضافة في اجتماع رؤساء الاتحادات.

كاسانو في مشفى الأعصاب!

تمنى مدرب ميلان ماسيمليانو أليغري ونائب الرئيس أدريانو غالياني الشفاء العاجل للمهاجم أنطونيو كاسانو الذي أصيب بوعكة صحية، عقب انتهاء مباراته أمام روما في الدوري الإيطالي، أجبرته على المكوث في قسم الأمراض العصبية. وأوضح أليغري في تصريح له قبل السفر الى بيلاروسيا أن «بيتربان» في حالة أفضل صحياً ومعنوياً، مؤكداً أنه قادر على العودة الى الفريق اللومباردي.

وفاة المجري فلوريان البير

توفي أمس مهاجم منتخب المجر السابق فلوريان ألبير عن 70 عاماً بعد خضوعه لعملية جراحية في القلب الخميس الماضي. وكان ألبير المجري الوحيد الذي حصل على جائزة الكرة الذهبية باختياره أفضل لاعب أوروبي عام 1967.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2011 العدد 1552

المافيا المكسيكية أعلنت الحرب على «ويكيليكس»

بعدما قام أفراد من عصابة «زيتا» المكسيكية باختطاف عضو من Anonymous، هدّدت مجموعة القراصنة الالكترونيين المعروفين، بنشر كل الوثائق التي تمتلكها عن أسماء الصحافيين والشرطيين وسائقي الأجرة المتواطئين مع هذه العصابة الخطيرة التي يقع معقلها في ولاية تامولیباس (شمال شرق المكسيك) واشتهرت بتورطها في تجارة المخدرات وبسلسلة من الجرائم.
وحدّدت مجموعة Anonymous يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) موعداً نهائياً لنشر الوثائق إذا لم يطلق سراح رفيقها. وبثّت المجموعة التي اشتهرت بمساندتها مشروع «ويكيليكس»، شريط فيديو على الانترنت جاء فيه: «لقد أخطأتم بخطف أحد أفرادنا. أطلقوا سراحه. وإذا حصل له مكروه، نعدكم بأنّكم لن تنسوا أبداً يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)».

...وتعانقا أخيراً عند بحر غزة

غزة ــ تغريد عطاالله

ظاهر قبها خلال زفافه

«لماذا تربطين مصيرك بشخص محكوم عليه بالسجن المؤبد مرات عدة» هذه النصيحة كانت تتردّد دوماً على مسامع رائدة من أقاربها وصديقاتها خلال انتظارها الطويل لخطيبها. إثر اعتقال ظاهر قبها في العام 1994 بتهمة التخطيط لعملية في «إسرائيل»، حُكم على ابن بلدة برطعة الشرقية (قضاء جنين) بستة مؤبدات، فدخل معتقلات الاحتلال، تاركاً خطيبته رائدة التي لم تكن تبلغ حينها 17 عاماً.
ضغوط كثيرة كانت تمارس على الشابة لترك خطيبها والمضي قدماً في حياتها وتأسيس عائلة، خصوصاً أنّ المجهول كان عنوان تلك العلاقة. لكنّ رائدة أبت إلا الانتظار. وها هما بعد 18 عاماً من الانتظار، يتزوّجان منذ أيام بعد إطلاق سراح ظاهر ضمن عملية تبادل الأسرى الأخيرة.
العروسان تزوّجا في مكان وزمن لم يتوقّعاه. أقيم زفافهما في فندق «الكومودور» على شاطئ بحر غزة وسط احتشاد الكاميرات، والشاشات والشخصيات السياسية وعلى رأسها رئيس وزراء حكومة حماس المقالة اسماعيل هنية وعائلته. اجتمع ظاهر ورائدة ليحتفلا بزفافهما بعدما حرّرته صفقة الأسرى من حُكم بالسجن 99 عاماً. لكنّ الاحتلال أبى أن يتمم فرحته. إذ أبعده من جنين مقرّ إقامته، إلى غزة. لم يغضب ذلك خطيبته. جاءته على عجل من جنين إلى الأردن فمصر، فغزة، والتقته بعد 18 عاماً. أعوام يعلم الله وحده كيف مرّت. لكنّ رائدة آثرت طويها عاماً تلو آخر. عارضها أقرباؤها مع تقدّم كثيرين لخطبتها.. وكانت تبكي خفيةً عن أهلها كي لا يطالبوها بالانفصال عن ظاهر! بعدما انفصلت إحدى صديقاتها عن خطيبها الأسير، راودت تلك الفكرة رائدة. لكنّ شيئاً كان يمنعها من اتخاذ ذلك القرار. ما هو؟ تقول لنا ببساطة «خسارة كنّا نضيع من بعض». أشياؤهما الخاصة كانت تواسيها. لكنّ زفاف قريباتها كان يزرع المرارة في قلبها. كانت كوة الأمل الوحيدة بالنسبة إليها، عندما تزور خطيبها في السجن بين فترة وأخرى، كي تجدد العهد بينهما. كان لقاؤه يمنحها زاداً للإصرار ومواصلة الحياة والأمل. كان ظاهر يصنع لها هدايا خشبية في السجن، تفرح بها، وتضمّها حتى جاءها يضمها بنفسه. تروي لنا رائدة تلك اللحظات مع ابتسامة ترتسم على شفتيها. ساعات الليالي الطويلة انتهت، وظاهر يعدها بتعويض كل تلك السنوات التي ضاعت.

تمارين على غياب... الملكة

آخر «صرعات» bbc تدريب مذيعي قنواتها التلفزيونية والإذاعية على كيفية إعلان وفاة الملكة إليزابيث الثانية، بهدف تجنّب الوقوع في زلات. وقد جاء في صحيفة «ديلي اكسبريس» أنّ «هيئة الإذاعة البريطانية» طلبت من مذيعيها ارتداء ربطة عنق سوداء عند وفاة الملكة البالغة 85 عاماً. وأضافت إن مقدِّم نشرات الأخبار بيتر سيسون، كان قد أثار الغضب والانتقادات حين ارتدى ربطة عنق «عنابية» اللون خلال إعلان وفاة الملكة الأمّ عام 2002. وأشارت الصحيفة إلى أنّ المنتقدين اتهموا «بي. بي. سي» وقتها بـ «إظهار نقص مروّع في الحكم» خلال إعلان وفاة الملكة الأم. وأضافت إنّ الإذاعة تُخضع موظفيها لدورات تدريبية على الوفيات الملكية، التي تشمل أيضاً ولي العهد الأمير تشارلز، ونجله دوق كمبريدج الأمير وليام.
وأضافت الصحيفة إنّ «بي. بي. سي» وضعت ملابس قاتمة في خزائن مقدمي نشراتها الإخبارية لارتدائها على محمل السرعة إذا أُعلنت وفاة الملكة.